

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 – قالمة-
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية



الديانة الهندية: البراهمية و الجينية من القرن 08 ق م إلى القرن 06 ق م.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إشراف الأستاذ:

خياط يوسف

إعداد الطالبتين:

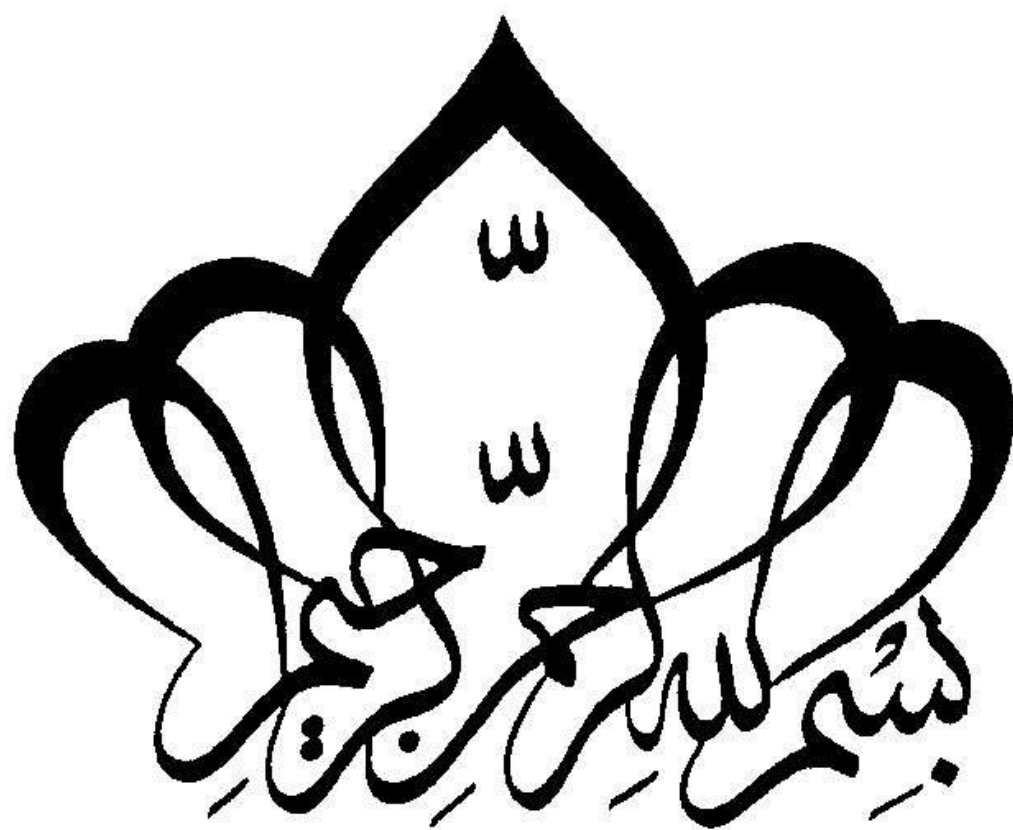
❖ يخلف ريمة

❖ فرج الله كريمة

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
مرزوقي بلقاسم	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة-
خياط يوسف	أستاذ مساعد أ	مشرفا و مقررا	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة-
بوشارب سلوى	أستاذ مساعد أ	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة-

السنة الجامعية: 2016/2015



شكر و عرفان

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي رزقنا

من العلم ما لم نعلم، الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفّقنا

لهذا الواجب العلمي.

إلى الذي الذي بكل كل جهد وعطاء أنصّل

إلى هذه اللوحة، أساتذتنا الفاضل "يوسف جبار"

الذي لم يكل علينا بأرشادنا العلمية القيمة

نشكر كل أساتذتنا الكرام من الأبنية

إلى الجامعي الذين كان لهم الفضل في الوصول إلى هذه المرحلة

نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث المنوَّاع.



اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام

على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل

الصلاة والسلام.

الحمد لله والشكر لله سبحانه والواجب الاحد علم بالعلم

الذي زرع بديارنا حب العمل والالتزام

الى نور حياتنا وضياء قلوبنا "أمة الغالبه الرائدة".

الى من علمنا حب العمل والالتزام والصدق "أمة العزيز".

الى من مد يدها وساعدنا في إنجاز همتنا العمل

أعواننا "عالم ورمزي" وإلى أجيال الصغار صلح الدين.

وأخواننا فضيلة، عبلة، نيرة، وزوجنا أختناي عبد العالي وعمار.

وإلى صناعيت العائلة "هبة، لؤي، غفران، جابر، أسماء".

وإلى رفيق دربي في هذه الحياة وسندي في السراء

والضراء زوجتي عادل.

وإلى كل صديقنا: إيمان، نصيرة، سلمة، حميدة.

كرامة

اهداء

شكراً لله عز وجل الذي زرع في هذا القلب حب العمل
والاجتهاد

أهدي نمرة عملي إليك من علمني

الوفاء والاحسان "أمي العزيزة".

إلى من سعة وشقة لا نعلم بالراحلة والهدوء الذي لم يخل
بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح "أبي الغالي".

إلى ربانة حبانتي وأمي الثانية "جنتي" طال الله في عمرها.

إلى من حبهم بلحي في عروق أختائي بأسمين، والكنوز
أبنة، إلى من لميزت بالأحباء: سعد، وإلى الذي ساندني
بكل ما بوسع في هذه المنقرة الأخ "فانح" وزوجته
الحلوة.

إلى مناصيت العائلة منة، بشرى، ياسر،

هينر، مأمون، نقي، علاء، عبسو.

إلى كل الأقارب من قريب أو بعيد.

إلى كل صديقاني: إيمان، لبنه، حبيبة، سهام، سلمه،
سهة.

رياسة

الخط

المقدمة

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين)

أولاً: الدين: تعريفه

1- لغة

2- اصطلاحاً

ثانياً: النظريات المفسرة لنشأة الدين

ثالثاً: الديانات السائدة قبل ظهور الديانتين البرهمية والجينية

الفصل الأول: دراسة جغرافية وبشرية للهند

المبحث الأول: دراسة جغرافية لبلاد الهند

المطلب الأول: أصل التسمية والحدود

المطلب الثاني: التضاريس والمناخ

المبحث الثاني: دراسة بشرية لبلاد الهند

المطلب الأول: أصل سكان الهند

المطلب الثاني: اللغات في الهند

المبحث الثالث: هجرات الأريين إلى بلاد الهند

المطلب الأول: الهجرات الأولى للأريين لبلاد الهند

المطلب الثاني: تمازج الآريين بالسكان الاصليين

الفصل الثاني: الديانة البرهمية

المبحث الأول: أصل البراهمة ونشأتهم

المطلب الأول: أصل البراهمة

المطلب الثاني: نشأة البراهمة

المبحث الثاني: المصادر المقدسة للديانة البرهمية وعقائدها

المطلب الأول: الكتب المقدسة

المطلب الثاني: عقائد البراهمة

المبحث الثالث: الطبقات في المجتمع البرهمي.

المطلب الأول: تشريع قوانين مانو

المطلب الثاني: الطبقات عند البراهمة

المبحث الرابع: العبادات والطقوس الاجتماعية في الديانة البرهمية

المطلب الأول: العبادات عند البراهمة

المطلب الثاني: الطقوس الاجتماعية

الفصل الثالث: الديانة الجينية

المبحث الأول: مؤسس الجينية ونشأتها

المطلب الأول: مؤسس الجينية

المطلب الثاني: نشأة الجانتية

المطلب الثالث: فرق الجينية

المبحث الثاني: المصادر المقدسة للجينية وعقائدها

المطلب الأول: المصادر المقدسة

المطلب الثاني: العقائد الجينية

المبحث الثالث: العبادات في الديانة الجينية

المطلب الأول: العبادات في الديانة الجينية

المطلب الثاني: الأخلاق الفاضلة لدى الجينيين

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الشعوب

فرس الأماكن

فهرس الآلهة

فهرس المحتويات



المقدمة



المقدمة:

ظل الدين يثير انشغال الباحثين والمفكرين منذ القديم حيث عكفوا على محاولة تفسيره وفهم عناصره، وكشف بداياته ونشأته، ورصد أبعاده وحدوده، فلم يخلو منه شعب من الشعوب ولا أمة من الأمم السابقة، حيث كان الدين ولا يزال في قلب التاريخ لأنه جزء لا يتجزأ من الكينونة والوجود، ولا يمكن الاستغناء عنه.

و مما لا شك فيه ان لكل أمة من الأمم الحاضرة والسابقة ديانة خاصة بها سواء كانت سماوية أو وضعية وثنية، ومن هذه الأمم بلاد الهند التي تعج بالكثير من المعتقدات الدينية، وتعدد اللغات والألوان، وهي بلاد الأساطير والأسرار، فالحديث عن الهند حديث ذو شجون يؤدي بنا إلى الحديث عن معتقداتها وأديانها منها البرهمية والجينية، والتي يطلق عليها في مجملها الهندوسية، وحتى يشق لنا الكثير عن هذه الديانتين، ارتأينا القيام بدراستها دراسة أكاديمية معتمدين على الوثائق التي نتناولها، واخترنا ان يكون عنوان مذكرتنا الديانة الهندية البرهمية الجينية (من القرن 8 الى 7 ق.م) فكان اختيارنا لهما ليكون موضوعنا للتخرج.

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع قلة الأبحاث العلمية حوله.

حب الاطلاع على الديانات القديمة خاصة الهند لتعددتها، والميل والرغبة الشديدة في معرفة العقائد والمبادئ التي تقوم عليها هذه الديانة.

إضافة إلى أنه موضوع شيق فيه الكثير من الخفايا توضح بعض العزوف والغموض في الطقوس الهندوسية البرهمية والجينية، وبناء على ما سبق ذكره فإننا نجد أنفسنا أمام الإشكالية الآتية ألا وهي:

✓ ما المقصود بكل من الهندوسية والجينية ؟

✓ ما هي عقائدهما وطقوسهما وعبادتهما ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا خطة عمل مقسمة إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة، وقد دعمنا بحثنا بصور وخرائط توضيحية.

إذ تناولنا في المدخل: تعريف الدين لغة واصطلاحاً، وكذا نشأة الدين ونظرياته، وكذا الديانة البدائية قبل ظهور البرهمية والجينية.

أما الفصل الأول: جغرافيا بلاد الهند حاولنا من خلاله دراسة جغرافيتها وكذلك حاولنا فيه التعرف على أصل الهند والمناخ والتضاريس من جبال وأنهار وعرفنا من خلاله أصل السكان واختلافاتهم العرقية واللغوية المتعددة إلى أكثر من 300 لهجة، وفي آخر الفصل تحدثنا عن هجرات الأرية وتمازجهم مع السكان الأصليين وتكوين ديانة جديدة تعرف بالديانة البرهمية.

أما الفصل الثاني: الذي اخترنا له عنوان الديانة البرهمية، والذي يتضمن أصل البراهمة ونشأتهم، كما عرفنا فيه الكتب المقدسة وعقائدهم، كما ارتأينا أن نتحدث في هذا الفصل عن الطبقات في المجتمع الهندوسي، حيث شرحنا فيه قوانين مانو، والاختلافات والفوارق الاجتماعية من صلاة وزكاة، وكذا طقوس جنازية وأسرية.

أما الفصل الثالث: والأخير الذي تمحور حول الديانة الجينية، وعرفنا من خلاله نشأتها ومؤسساتها وكذلك عقائدها وكتبها والعبادات التي تمارسها.

و كان المنهج المعتمد في دراستنا منهج استردادي لجمع كل ما له صلة بموضوعنا، كما اتبعنا المنهج الوصفي لرصد جغرافيا الهند والعادات والعقائد لكل من الديانة البرهمية والجينية.

أما عن المصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا كان من أهمها: كتاب البيروني تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، وكذلك الشهرستاني من خلال

كتابه الملل والنحل، ومن المراجع المعتمدة أحمد شلبي: أديان الهند الكبرى، وكذلك محمد ضياء الرحمان الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند الكبرى، وحضارة الهند: لغوستاف لوبن، وكذا إبراهيم محمد إبراهيم: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة.

إلى جانب ذلك توجد مجلات أهمها مجلة الواحات، مجلة النشرة، وموسوعات. أما الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا المتواضع نذكر أهمها: صعوبة المصطلحات القديمة المستعملة خاصة في الديانة الجينية، ونقص المادة المعرفية خاصة فيما يتعلق بالطقوس والعبادات وكذلك الكتب الجينية، وقلة المصادر التي تتحدث عن الديانات القديمة الخاصة بالهند.

و في الأخير نتقدم بجزيل الشكر لكل من قدم لنا يد العون لإنجاز هذا العمل ونتمنى أن تستفيدوا من بحثنا هذا ولو بالقليل.



تكميل:

الدين، نشأته

(الديانات الأولى قبل

مجيء الأريين).



أولاً: الدين: تعريفه:

1- لغة:

إن كلمة الدين من أكثر الكلمات استعمالاً في القديم والحديث ومن أكثرها شيوعاً وانتشاراً بين الأمم، ولا تزال محل دراسة وبحث واهتمام المتخصصين حول مفهومها ونشأتها.

وقد اختلفت المعاجم اللغوية في تحديد معناها اللغوي.

جاء في لسان العرب: الدين مفرد جمعه أديان، يقال دان بكذا ديانة وتدين به، فهو دين ومتدين، والديان القهار، وقيل الحاكم والقاضي وهو فعال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة، والدين الجزاء والمكافأة، والدين الاسم ويوم الدين يوم الجزاء، والدين الطاعة والدين الإسلام والعادة والشأن، والدين الحال والدين ما يتدين به الرجل، والدين السلطان والورع، والدين القهر والدين المعصية والدين الطاعة¹.

وجاء في القاموس المحيط: الدين الجزاء والإسلام والعادة والعبادة والطاعة، والدين الاستعلاء والسلطان والدين الملك والحكم والسيرة والتدبير، والدين التوحيد واسم لجميع ما يتعبد به الله عز وجل، والملة والورع².

والدين في المعجم الوسيط: هو الديانة واسم لجميع ما يعبد به الله والملة والإسلام والاعتقاد بالجنان والاقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان، والديانة ما يتدين به الإنسان³.

¹ ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1410هـ - 1990م، ص ص 166-170.

² الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الفكر، لبنان، 1420هـ-1999م، ص 532.

³ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة التركية، د م ن، د س ن، ص307.

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين).

الدين جمعه أديان وضده المعصية وهو اسم لجميع ما يعبد به الله، الملة والمذاهب، السيرة والعادة، الحال والشأن، الإكراه القهر والغلبة يقال قوم دين أي دائنون بمعنى خاضعين، والدين: صاحب الدين المتمسك بدينه، والديان القهار وهو الملة والمذاهب وهو العقيدة التي يتدين بها الإنسان وهو الملة¹.

والدين الطاعة وهو أصل المعنى وقد دنته ودنت له أي أطعته وهو العقيدة التي يتدين بها الإنسان، الملة².

ولقد وجد عند عبد الله دراز أنه قد وقف عند هذه المقارنة وتنبه إلى عمق الصلة بين هذين اللفظين موضحا ومضيفا أن الدين (بفتح الدال) يتضمن إلزاما مالياً، والدين (بالكسر) يتضمن إلزاما أدبياً، وأن سنن اللغة العربية في تصاريفها حين تفرق بين الحسيات والمعنويات من جنس واحد تتكتفي بتغيير يسير في شكل الكلمة مثل الخلق والخلق، لتبرز أن لفظة "دين" أصلية بكل معانيها في اللغة العربية لا هي دخيلة ولا هي معربة³.

وحسب قاموس الأسيل فإن الدين: صاحب الدين المتمسك بالدين والدين، جمعه أديان وهو عبادة الله، وهو المذهب والسيرة، يوم الدين وهو الدينونة⁴.

¹ (مجهول): المنجد في اللغة والأعلام، ط 31، دار الشرق، بيروت، 1991م، ص 231.

² محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج 35، ط 1، تح: عبد الكريم الغرلاوي، الكويت، د د ن، 2001، ص 54.

³ حضري (فضيل): «مستويات الدين وأشكال التدين محاولة تصنيفية»، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11، جامعة تلمسان، الجزائر، 2011، ص 2.

⁴ حميد بوتشيش: الأسيل القاموس الوسيط، ط 1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997، ص 315.

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين).

يطلق مصطلح دين أو ديانة في التمثيل المشترك على الديانات السماوية أو الوضعية.

فكلمة الدين تتطوي على معاني عديدة متشعبة، حيث يلاحظ تعدد واختلاف معاني الدين في الحقل اللغوي، حتى يتخيل للباحث أن هذه الكلمة الواحدة يصح أن تستعمل فيما شاء من المعاني المتباعدة بل والمتناقضة أحياناً¹.

2- اصطلاحاً:

وان كنا قد عرفنا معنى كلمة الدين في اللغة، فإن الأمر يقتضي أن نعرف معنى كلمة الدين في الاصطلاح.

لذا يقول العلماء إن تعريف الدين هو: الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية، لها شعور واختيار، ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان، اعتقاد من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة، وفي خضوع وتمجيد، وبعبارة موجزة: إن الدين هو الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة².

فكلمة "RELIGION" في الفرنسية تقابل لفظة الدين في العربية، فقد أرجعت معظم الدراسات اشتقاق هذه الكلمة إلى المصدر اللاتيني، وأغلب ما تحيل إليه البحوث هو ما ذهب إليه "DE LA GERASSERIE"، الذي جعل كلمة "RELIGION" مشتق من الفعل اللاتيني "RELIGAR" والتي تعني في العربية ربط وأوثق³.

¹ عبد الحليم آيت أمجوت: حوار الأديان - نشأته وأصوله وتطوره، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1433هـ - 2012م، ص 48.

² أحمد عبد الرحيم السايح: بحوث في مقارنة الأديان - الدين نشأته والحاجة إليه -، دار الثقافة، الدوحة، د س ن، ص 30.

³ حضري (فضيل): المرجع السابق، ص 2.

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين).

كما يقول الدكتور محمد دراز عن معنى الدين وأنه: الاعتقاد بوجود ذاتي أو ذوات غيبية علوية لها شعور واختيار ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان، اعتقاداً من شأنه أن يبعث على مناجات تلك الذات السامية في رغبة ورهبة¹.

أما الإسلاميون فقد اشتهر عندهم تعريف الدين بأنه: وضع إلهي سابق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل، ويمكن تلخيصه بأن نقول: هو وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات².

كما شاع بين علماء المسلمين تعريف اصطلاحى للدين، ذكر في كثير من الكتب إذ قال الشيخ الياجوري: "وهو عبارة تقتضي أن ما عليه عبدة الأصنام يسمى ديناً، وهو كذلك لأن الدين ما يتدين به ولو باطلاً"³.

فهو يطلق على الدين الحق وعلى الدين الباطل، والدين اصطلاحاً له تعريفان أحدهما يقول: ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه من الأحكام وسمي ديناً لأننا نتدين له وننقاد وأن الدين هو الأحكام التي وضعها الله، الباعثة للعباد إلى الخير الذاتي⁴.

وقد عرف بعض علماء الدين، أنه إيمان بكلمات روحية تكون فوق الطبيعة والبشر، ويكون لها أثر في حياة هذا الكون، ويطلق بهذا الاعتبار على الإسلام كما

¹ محمد عبد الله دراز: بحوث ممهدة للدراسة تاريخ الأديان، دار القلم للنشر والتوزيع، د م ن، 1410 هـ - 1990 م، ص 30.

² المرجع نفسه، ص 33.

³ محمد سير أحمد المسير: المدخل لدراسة الأديان، ط1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1415 هـ - 1994 م، ص 29.

⁴ المرجع نفسه، ص 29.

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين).

يطلق على اليهودية والنصرانية والهندية وعلى غيرها من الأديان، سواء كانت سماوية أو غير سماوية¹.

والدين هو نظام يحتوي على قواعد وقوانين اجتماعية تتبعها مجموعة من الأفراد، ومعتقدات توضح الغاية من الوجود، وارتباطها بعبادة خالق أو قوى ما وراء الطبيعة، تختلف بحسب الدين، أما رجال الدين فيرون أن الدين هو الوعي والادراك بوجود إله أو خالق والدين معتقد يشترك فيه مجموعة من البشر ورغم اختلاف الأديان إلا أنه هناك صفات مشتركة تجمعها وتميزها عن غيرها من الأفكار الفلسفية والاجتماعية².

وعرف أهل الاصطلاح من أصحاب المعاجم وكتب التعريفات العربية أن الدين هو وضع الهي يدعو أصحاب العقول إلى القبول ما هو عند الرسول، أي ان الدين هو منظومة متماسكة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأمور مقدسة³.

وكذلك الدين ظاهرة إنسانية موهلة في القدم، بدأت مع بداية الإنسانية نفسها وهذه الظاهرة عايشة الإنسان وانتجت له الحضارات والفنون والآداب الاخلاقية والفلسفات⁴.

وفي تحديد الدين هو الإيمان بالله (بالأرواح) وبالطقوس (صلات الأسرار) والمؤسسات (الكنائس والطوائف) بل بالأمكنة والأشياء المقدسة (تماثيل معابد) إذ أن

¹ جواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ط2، 1413هـ - 1993م، ص 5.

² هاني الحمود: الأديان والطوائف الأخرى، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012م، ص7.

³ محمد عثمان الخشت: مدخل إلى فلسفة الدين، دار قباء، القاهرة، 2001م، ص ص 14_15.

⁴ أنور فؤاد أبي خزان: الدين والجمال -مبحث فلسفي في إلغاء الطائفة السياسية-، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2005م، ص14.

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين).

هناك تصوران يفرضان نفسيهما الأول يقول بوحده الظاهرة الدينية الأساسية، إذ نجد ماهية واحدة، أما الثاني فيرون فيها تصنعاً مفهوماً يشبه تحكما واقعا واحدا لظواهر مختلفة إذ يجدون أنه لا وجود لدين واحد بل مجموعة من الأديان¹.

وكذا فإن المؤرخين الغربيين يعرفون الدين إذ يقول ماكس مولر: « إن الدين هو كدح من أجل تصور ما لا يمكن تصوره وقول ما لا يمكن التعبير عنه، إذ أنه توق إلى اللانهائي، ويقول شلو ماخر: "أن الدين هو شعور بالانهائي واختبار له، وما غايته باللانهائي هو وحدة وتكامل المدرك".

وهذه الفكرة لا تواجه الحواس كموضوع، وإنما تبني عن نفسها للمشاعر الداخلية»².

كما يعرف إميل دور كهايم أن الدين يقتصر على الممارسات التي تتضمن توسلا لكائنات ماورائية تسمو على الإنسان، ويرى دوركهايم أن أمثال هذا التعريف تلقي قبولا لدى الغرب، ولكنها لا تنطبق على أديان عدة واسعة لا تدور معتقداتها حول أرواح أو آلهة لذا فالدين هو نظام منسق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجري عزلها عن الوسط الديني³.

ثانيا: النظريات المفسرة لنشأة الدين:

¹ جان فرنسوا دوريته: معجم العلوم الانسانية، تر جورج كتورة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1430هـ-2009م، ص412.

² فراس السواح: دين الانسان-بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني-، ط4، دار علاء الدين، دمشق، 2002م، ص24.

³ المرجع نفسه، ص25.

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين).

لقد نشأ جدل كبير حول نشأة الدين والظاهرة الدينية فكانت هناك نظريات متباينة ومختلفة.

ففرق منهم يذهب إلى أن الدين بدأ في صورة الخرافة الوثنية وأن الانسان أخذ يترقى في دينه على مدى الأجيال حتى وصل إلى الكمال فيه بالتوحيد، كما تدرج نحو الكمال في علومه وصناعاته، حتى زعم بعضهم أن عقيدة الإله الأحد عقيدة جد حديثة (نظرية التطور التقدمي والتصاعدي)¹.

وفريق آخر يقرر بالطرق العلمية بطلان هذا المذهب، ويثبت بالعكس أن عقيدة الخالق الأكبر هي أقدم ديانة ظهرت في البشر مستدلاً بأنها لم تنتفك عنها أمة من الأمم في القديم والحديث فتكون الوثنيات إن هي إلا أعراف طارئة وهذه نظرية فطرية التوحيد وأصالتها².

وهناك نظرية أخرى هي نظرية المذهب الطبيعي التي يرى أنصارها أن الباعث على التدين لدى الانسان هو مظاهر الطبيعة من حوله ويقسم إلى قسمين: تعظيم الطبيعة الناتج عن التأمل فيها وحجتهم أن الطبيعة بمظاهرها المختلفة بما لها من قوة مستقلة عن إرادة البشر يخضع الجميع لها، ولا قدرة لهم على تحويل سيرها أو تعديل نظامها³، والقسم الآخر الخوف من مظاهر الطبيعة، ذهب إلى هذا الرأي جيوفنس، حيث رأى أن النظر في مشاهدة الطبيعة كان على الجملة هو منشأ العقيدة الإلهية ولكنه

¹ محمد عبد الله دراز: المرجع السابق، ص107.

² المرجع نفسه، ص107.

³ فرج الله عبد الباري: موسوعة العقيدة الدينية نشأتها وتطورها، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006م، ص64.

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين).

يقرر أن الظواهر العادية لم تكن كافية لإيقاظ فكرة التدين، نظراً لأن تكرارها على الحواس تجعل النفس تألفها¹.

أما النظرية الطوطمية هي عبارة عن رمز تتخذه العشيرة شعاراً لوحدها وقوتها، وتعتقد أنه جدها الأعلى ومنه تناسلت فتقدس العشيرة هذا الطوطم، وقد يكون جماد أو نبات أو حيوان، ولم تظهر كلمة طوطم كمصطلح في علم الأجناس إلا في أواخر القرن 18 م، وأخيراً اكتشفت (جلين) و(سبنسر) خلال أبحاثهما في وسط أستراليا عدد من القبائل يدينون بالطوطمية².

وكذا فإن نظرية المذهب الحيوي أو الإحيائي فإننا نفهم من كلمة الإحيائية أنها الديانة التي تصنع في الطبيعة كلها أزواجاً شبيهة بدرجات متفاوتة ولقد سميت الإحيائية بداية باسم الوثنية ونجد في الإحيائية بعض من الأفكار الأساسية في الطوطمية الذين يصورون بصور نصف حيوانية ونصف إنسانية، ومفاد هذه النظرية أن في الوجود كائنات عاقلة سواء كانت في الأصل أرواحاً إنسانية انتقلت عن أبدانها أم كانت منذ بدايتها أرواحاً مستقلة كالجن والملائكة³.

وينسب الاتجاه الروحي إلى تايلور وسبنسر وقد ذهب إلى أن أقدم دين في الوجود هو الاعتقاد وعبادتها وأولى الآلهة عندهم الأسلاف⁴.

¹ المرجع نفسه، ص 65.

² محمد بوالروايح: مختصر تاريخ الأديان، نوميديا للطباعة والنشر، قسنطينة، 2010م، ص 29.

³ فيليسان شالي: موجز تاريخ الأديان، تر حافظ الجمالي، ط1، دار طلاس، دمشق، 1991م، ص 37_39.

⁴ محمد بوالروايح، المرجع السابق، ص 27.

ثالثاً: الديانات السائدة قبل ظهور الديانتين البرهمية والجينية:

إن التاريخ لا يشير إليها إشارة واضحة، ولكن جملة ما يقال فيها وما تشير إليه الآثار أن أقوام هذه الديانة عبادة النيران فإن كانت المعبود المقدس الذي كانت تقدم له القرابين من خبز وخمر، ويقوم الكهنة وهم سدنة معابد النيران القيام بما يقتضيه التقديم من طقوس ورسوم في تلك الديانة ولم تكن النار الإله المنفرد بالألوهية بل كان يشار لها بالتقديس آلهة أخرى منها الشمس ومنها حيوانات مخيفة كالتنين المفزع¹.

وتتلخص أهم المعبودات لهؤلاء على سبيل الترجيح في ثلاث: الآلهة الأنثى، الآلهة الفروج، وآلهة أخرى تشبه الآلهة سيفاء، وقد ذكر العلماء أن الآلهة مزينة بالحلي، وأعتقد هؤلاء القوم في قدرة الآلهة الأنثى على التصرف في شؤون الحيوان والانسان².

كما قدس قدماء الهند الدرافيديون الافةى (ثعبان) وبعدها تم التوافق على اعتمادها زمن مهنة الطب والصيدلة³.

إضافة إلى تقديس الشمس كآلهة أخرى وحيوانات مخيفة كالتنين، وقد كانوا يعتقدون أن هناك عالماً آخر، عالم الأموات، وإن الأحياء إذا ماتوا وآلهتهم عنهم

¹ محمد أبو زهرة: مقارنة الأديان القديمة، دار الفكر العربي، القاهرة، د س ن، ص 21.

² أحمد علي عجيبة: موسوعة العقيدة والاديان_ دراسات في الاديان الوثنية القديمة_، ج 9، ط 1، دار الافاق العربية، القاهرة، 2004م، ص 128.

³ تأليف مجموعة من المختصين: موسوعة الحضارات القديمة الميسرة، تح محمد سهيل طقوش، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1422هـ- 2011م، ص 476.

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين).

راضية تمنح أرواحهم معرفة الغيب وقدرة على تأثير في الكون وتدبيره بمجرد مغادرتها الأجسام، وقد استمرت هذه الديانة لغاية مجيء ديانة الفاتحين¹.

«وهم فرق كثيرة قال الشهرستاني ومن فرقهم الباسوية، زعموا أن لهم رسولا ملكا روحانيا نزل بصورة البشر فأمرهم بتعظيم النار أو التقرب لها بالطيب والذبائح ونهاهم عن الطبخ والذبح لغير النار وإباح لهم الزنا وأمرهم بتعظيم البقر والسجود لها»².

¹ يسيرة محمد سعيد مبيض: اليوم الآخر في الديانات السماوية والديانات القديمة، ط1، مكتبة أبو الغزالي، دار الثقافة، قطر، 1412هـ - 1992م، ص 35.

² أبي الفداء: تقويم البلدان، تح بن حمد بن عمر ابن ما منهاه بن أيوب، ج1، دار صادر، بيروت، د س ن، ص375.



المفصل الأول:

دراسة جغرافية
وبشرية للهند.



المبحث الأول: دراسة جغرافية لبلاد الهند

المطلب الأول: أصل التسمية والحدود:

رأى البعض أن اسم بلاد الهند نسبة إلى نهر -أندوس- أو نهر السند، وظهرت كلمة أندو هند ومعناها الأرض التي تقع في ما وراء الأندوس، بينما رأى آخرون أن اسم "الهند" مشتق من اسم الإله اندرا وكانت تحمل قبل ذلك اسم بهارات، وكانت الهند تشكل في ما مضى ما يعرف بشبه القارة الهندية التي تضم أيضا باكستان وبنغلاديش¹.

كما قال آخرون أن اسم هند متخذة من كلمة أندو ومعناها القمر وذهب البعض الآخر إلى أن هذه التسمية مقتبسة من كلمة هند بالفارسية ومعناها الأسود نسبة إلى سواد أهلها ولكن قلما يوثق في صحة هذا الاقتباس، لأنه يصعب التصديق بأن أمة تتخذ لنفسها اسما ولقبا أجنيا، والأجدر بها أن تطلق على ذاتها لقبا مأخوذا من نفس لقبها².

إذ تقع الهند في القسم الجنوبي من قارة آسيا، ولها سواحل بحرية تمتد على أكثر من 7000 كلم وتتمتع بموقع استراتيجي مهم، كما أن الهند تتميز بعمق حضاري ضاربة جذورها في أعماق التاريخ وكانت ممر لطرق القوافل والتجارة مع العالم المعروف قديما، وكانت تقوم قديما على مساحة كبيرة عرفت باسم شبه القارة الهندية³، والهند اليوم تمتد على مساحة 3287.240 كلم². (أنظر الملحق 1)

و ذكر الهند من الأنساب بكسر الهاء وسكون النون ودال مهملة لما فرغ من السند انتقل إلى الهند والذي يحيط بالهند من جهة الغرب بحرف فارس وتمامه حدود

¹ موسوعة عالم الأديان، كل الأديان، المذاهب، الفرق، البدع في العالم _ ديانات الشرق الأقصى، الهند، الصين، إيران، اليابان _، ج4، ط2، دار nobilis، 2005م، ص11.

² يوحنا أفندي اباكريوس: قطف الزهور في تاريخ الدهور، ط02، د د ن، بيروت، 1885، ص162.

³ تأليف مجموعة من المختصين، المرجع السابق، ص475.

السند ويحيط بالهند من جهة الجنوب البحر الهندي ومن جهة الشرق المفاوز الفاصلة بين الهند والصين ومن الشمال بلاد طوائف الأتراك¹.

إذ تنقسم إلى منطقتين واضحتين الشمال والجنوب، وتشغل الأولى شبه جزيرة ديكان [هندوستان*] وتقع الثانية في اليابسة، تنفصل الهند عن البلدان الأخرى بجبال منها الهملايا أعلى سلسلة في العالم والبحار التي تعرقل اتصالها بالشعوب الأخرى².

و على الرغم من أن المسعودي لم يجل كثيرا داخل الهند إلى أنه كان يدرك تماما مدى ضخامة هذا القطر وخصوبته إذ يصفه فيقول "و أرض الهند واسعة في البر والبحر والجبال وملكهم متصل ببلاد الزنج وهي بين مملكة الهند والصين وتضاف إلى الهند"³.

و لمملكة الهند قاعدتان القاعدة الأولى مدينة دلهي وهي مدينة ذات إقليم واسع وهي مدينة كبيرة في مستوى من الأرض وتربتها مختلطة بالحجر والرمل وهي بعيدة عن البحر وتمطر في الصيف والقاعدة الثانية مدينة دواكير وهي مدينة ذات إقليم متسع وقد ذكر في مسالك الأبصار عن الشيخ مبارك الأنباتي أنها مدينة قديمة جددها السلطان محمد بن طغلقشاه هو سماها قبة الإسلام وأن السلطان المذكور كان قد قسمها على أن

¹ أبي الفداء: المصدر السابق، ص 375.

* هندوستان: هندو معناها نهر وعندما دخل الفرس البلاد غازين لحنوا في الكلمة وبذل سندو قالو هندو وبعدها عمم الاسم فقليل هندوستان: هند معناها نهر وستان معناها بلد وبذلك يكون الاسم بلد الأنهار أنظر: محمد سهيل طقوش المرجع السابق، ص 475.

² فاديكوف كوفاليك: الحضارات القديمة، تر: نيسيم واكيم اليازجي، ج 1، ط 1، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص 211.

³ عبد الفتاح محمد وهيب: جغرافية المسعودي بين النظرية والواقع - من الأدب الجغرافي في التراث العربي، منشأ المعارف، الاسكندرية، 1415هـ - 1995 م، ص 70.

تبنى محالات لأهل كل طائفة محله الجند في محلة والوزراء في محلة بحيث لا يحتاج أهل محلة إلى أخرى في بيع ولا شراء ولا أخذ ولا عطاء¹.

لبلد الهند مواطن وأماكن وفجاج وأعماق كفرزان وفيوج في المفاوز، وأقطارها ثابتة وبراريها فسيحة لا يصل إليها تاجر إلا من أهلها، ولا يمكن سافرة غيرها أن تردّها لانقطاعها وتأييدها².

و يقول القلقشندي "هي مملكة عظيمة الشأن لا تقاس في الأرض بمملكة سواها، لاتساع أقطارها وكثرة أموالها وعساكرها وكتن لا أقف على حقيقة أخبارها لبعدها منا، وتنائي ديارها عنا، ثم تتبعت ذلك من الرواة، فوجدت أكثر مما كنت اسمع وأجهل مما كنت أظن وحسبك ببلاد في بحرها الدر وفي برها الذهب، وفي جبالها الياقوت والماس وفي شعابها العود والكافور"³.

لذا فإننا نجد في الأخير أن الهند تعتبر قارة مستقلة في حد ذاتها لكبر مساحتها ولكثرة سكانها والتي تحيط بها سلسلة الهيمالايا في الجبال ممتدة إلى بلاد كشمير وفي الجنوب كانيا كماري وفي الغرب بلاد السندو في الشرق بورما، فالبلد الذي يقع في هذه الأراضي الواسعة يسمى الهند، ولكن الذي يظهر في دراسة الكتب القديمة أن بلاد الهند

¹ القلقشندي: الصبح الأعشا في صناعة الإنشاء، ج5، دار الكتب الخديوية، المطبعة الاميرية، القاهرة، 1222هـ - 1915م، ص70.

² ابن حوقل: صورة الأرض، مكتبة الحياة، لبنان، 1996، ص279.

³ القلقشندي: المصدر السابق، ص61.

لم تكن معروفة بهذه السعة فالهند الفيدية هو ما كان بين بلاد كشمير ومن بلاد السند إلى خليج البنغال¹. (أنظر ملحق 2).

المطلب الثاني: التضاريس والمناخ:

1- التضاريس:

أ- الجبال:

إن الهند جزيرة من بعض النواحي، لأن البحر يفصلها عن غيرها في الجنوب الغربي والجنوب الشرقي والجبال التي يكاد يتعذر اختراقها، تفصلها عن العالم في الشمال والشمال الغربي وبهذا تكاد تكون جزيرة فهي مقسمة إلى ثلاثة أقاليم رئيسية الهند الشمالية والهضاب الشرقية والغربية والأرض الجنوبية وهذا تقسيم جغرافي طبيعي².

فهناك سلسلة جبلية عالية في الشمال هي سلسلة جبال الهمالايا* وهي جبال لا تذوب ثلوجها ولا تقنى ويقع وراء جزئها الشرقي بلاد المهاجرين أي الصين³ إلى أن تصل الهند مشكلة الحدود بينها وبين أفغانستان وهذه السلسلة "الهمالايا" هي منبع كل أنهار الهند، كنهر مهران [الهندوس] الذي ينحدر غربا ونهر الكنك أو الغانج الذي ينحدر شرقا في أراضي البنغال، كما وصفها بأن القسم الشرقي من سلسلة جبال

¹ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 1424 هـ-2003م، ص517.

² محمد اسماعيل الندوي: الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، دار الشعب، القاهرة، 1390 هـ - 1970م، ص12.

* همالايا: سنسكريتية تعني مواطن الجليد، وهي سلسلة جبال تمتد في باكستان وكشمير والهند والتبت والصين ونيبال، "أنظر محمد اسماعيل الندوي المرجع السابق، ص13".

³ المرجع نفسه، ص14.

الهيملايا الواقعة على منطقة النيبال، إذ ذكر أن للصعود إلى جبال هوتشير التبت، يجب قطع ثمانين فرسخا صعودا ومنها تظهر أراضي الهند سوداء تحت الضباب والجبال التي دون العقبة كالتلال الصغار وأراض التبت والصين الحمراء¹.

أما من ناحية القشмир هناك جبال أخرى تعرف بكلازجك، إذ لا ينحصر عنها الثلج ويمكن رؤيتها من منطقة لاهوت بباكستان، وهناك سلسلتين جبليتين أقل ارتفاعا تقعان على الساحلين البحريين الشرقي والغربي ونلاحظ على هاتين السلسلتين الجبليتين مناطق منبسطة من الحقول المزروعة مع عدد كبير من الأنهار تجري بينهما².

ب- الأنهار:

تخترق الهند مجموعة أنهار كانت السبب في تركز التجمعات السكانية.

❖ نهر الغانج:

إن النهر الأهم الذي يحتل موقعا دينيا ويتصف عند الهنود بالقداسة هو نهر الغانج ومجراه يمتد نحو عاصمتهم المقدسة بينارس، ويروي معها البنغال وكلكتا أن محيط الأنهار والمياه هو الذي عرف التجمعات السكانية والحضارات ولم تخرج الهند عن هذه القاعدة، بالإضافة إلى كهوف اكتشفت وبداخلها نقوش من العصر الحجري³ إذ يحب الهندوس نهر الجانج لما يمنحهم من خير العيم وهؤلاء يريدون أن تحرق جثثهم على شاطئه وأن يلقي بالرماد في مياهه ويغتسلون في النهر مؤمنين بأن مياهه تغسل

¹ — البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة في الجغرافيا الإسلامية، تح: ادوارد سخاو،

مج 105، منشورات معهد العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، د م ن، 1413 هـ - 1993 م، ص 97.

² — محمد اسماعيل الندوي: المرجع السابق، ص 14.

³ تأليف مجموعة من المختصين: المرجع السابق، ص 475.

عنهم الذنوب وتطهرهم وتقربهم إلى الله¹ وللجانج الأمم روافد كثيرة يحبها الناس بدرجة أقل من حبهم للجانج نفسه وعند الله أباد يتصل نهر جمنا jumna ثاني أنهار الهند [1360 كلم] بنهر الجانج نفسه، وعند الله أباد وفروعها قنوات الري التي تروي الحقول البعيدة، كما تروي الحقول التي على مقربة من شاطئيهما، ويبلغ طول نهر الجانج 2500 كلم².

أما عن منابعه فحسب البيروني فينبع من السلسلة الجبلية الشمالية التي تكون حدود الهند مما يلي الصين وبلاد التبت والترك، ويذكر بالتحديد أصول هذا النهر من جبال كنك دوار.

كما أضاف في موضع آخر أن هذه المنابع تقع في هرمكوت [هيمالايا] بناحية كشمير الشرقية، كما ذكر أنه ينحرف نحو الجنوب الشرقي، ويعبر أرض البنغال ليصل إلى منطقة [كنكاساير] حيث يصب في البحر³.

❖ نهر مهران [الهندوس] [indus]:

يحتل نهر السند مكانة خاصة في حضارة الهند ويخترق مجراه الجزء الغربي من اقليم البنجاب وطول النهر أكبر من 1000 ميل واسم النهر في اللغة الهندية القديمة سند⁴ أو نهر السند العظيم، وحسب المسعودي ينبع احد فروعها من أعالي أرض القنوج المدينة الواقعة على نهر الغانج.

¹ مانوراما موداك: الهند شعبها وأرضها، تر محمد عبد الفتاح إبراهيم، مرتق عز الدين فريد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د س ن، ص35.

² المرجع نفسه، ص36.

³ البيروني: المصدر السابق، ص97.

⁴ تأليف مجموعة من المختصين: المرجع السابق، ص475.

كما ينبع فرعه الآخر من أعالي أراضي القشмир [كشمير] ويمر بأراضيها وأراضي القندهار ويتجه جنوباً على أراضي المولتان، ثم المنصورة ليصل إلى الديبل أين يصب في البحر العماني، كما ذكر أنه عرف بمهران الذهب وذلك لأنه يمر بمدينة المولتان التي كانت تدعى بـ مدينة الذهب¹.

كما يعتبر نهر الهند من أكبر الأنهار التي تتفجر ينبعها من الهيمالايا، وفي الصيف عندما تذوب الثلوج تحدث فيضانات عنيفة وعلى الشاطئ الجنوبي للنهر تقع الصحراء الهندية، وتقع في الشمال والشمال الغربي سلسلة الهندوكش².

و قال في هذا الصدد صاحب مسالك الأبصار: "وسألت الشيخ مبارك الأنباتي عن بر الهند وضواحيه فقال أن به انهار ممتدة تقارب ألف نهر كبار وصغار منها ما يضاهي النيل عظاماً ومنها ما دونهم، ومنها ما هو مثل بقية الأنهار وعلى ضفاف الأنهار القرى والمدن وبها الأشجار الكثيفة والمروج الفيح"³.

كما يقول المسعودي أن مخارج أكثر أنهار البراري الهندية إنما هي من تلك المرتفعات الواقعة في الشمال الغربي لسلسلة جبال الهيمالايا.

و إن نهر مهران ينبع منها وينحدر نحو الجنوب الغربي ليمر بالمولتان ثم بمهنوا والمنصورة بلاد السند⁴.

¹ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح شارل باربيه ديمنا روبافيه دي كرتاي، ج01، د د ن، بيروت، 1965، ص113.

² محمد اسماعيل النوي: المرجع السابق، ص15.

³ القلقشندي: المصدر السابق، ص68.

⁴ المسعودي: المصدر السابق، ص113.

ب- المناخ:

تتألف الهند من ثلاث فصول وهي فصل المطر ويدوم من ماي إلى أكتوبر وفصل البرد ويدوم من نوفمبر وفصل الحر ويدوم من مارس إلى يونيه، ويهب ببلاد الهند ريحان مختلفان مقنسمان لأيام السنة وإذا وصفناها فهي بلاد حارة، وتختلف ميزات كل فصل بين منطقة وأخرى اختلافا جزئيا وأصلح فصول الهند على العموم هو الذي يبدأ في أكتوبر ويبدأ في أبريل¹، إذ أن بلاد الهند في قسمها الأوسط والجنوبي تمطر في الصيف وأما المناطق الشمالية والبعيدة عن البحر إلى حدود بلاد التبت وكابل وغيرها من البلدان لا تمر في هذه الفترة غير أنها تتلج في الشتاء وهوائها بارد² ويصفها الفلقشندي: "و هي بلاد معتدلة لا تتفاوت لا لات فصولها، ليست مفرطة في حر ولا برد بل كأن كل أوقاتها ربيع"³.

فمدينة بومباي غزيرة بالأمطار في الفصل المطير ويحتفل الناس بعيد جوزا الهند لأنه نهاية الرياح الموسمية التي تهب من الجنوب الغربي وهي رياح قوية تحمل معها الأمطار⁴.

تشمل الهند على أنواع من النبات والحيوانات ولا تمتاز بنوع خاص من النبات فمنحدرات جبال الهند مكسوة ازهارا وأثمارا كالتي تشاهد في أوروبا وتعد الحبوب في الهند أهم ما تنبته الأرض فيزرع فيها القمح والذرة، وفي واد الغنج تكثر فيه زراعة

¹ غوستاف لوبن: حضارة الهند تر عادل الزعيتر، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2009م، ص ص 52-54.

² ابن رسته: الأعلاق النفسية، تح م ي د ي حوية، ج07، طبعة ليدن، د م ن، 1891، ص88.

³ الفلقشندي، المصدر السابق، ص68.

⁴ مانو راما موداك: المرجع السابق، ص27.

البر والقطن والتبغ والعنب في الحقول حيث توجد الرطوبة تكثر زراعة الأرز والحقول المرتفعة¹.

أما الحيوانات فنجد الفيل وقد كان يستعمل لحمل الأثقال وفي جبال الهيمالايا نجد الوعول والنتيوس والدببة والحيوانات المفترسة، أما الثور فيكثر في الغابات ولا يطارده الناس لما يحمله من قداسة، وكذا تقديس الحية الخطيرة المعروفة بالكوبرا وكذا وجود حيوانات أخرى مختلفة كالكركدن والضباع والقروود².

إذ أن طبيعة الهند الجغرافية قد ساعدت إلى حد كبير بطريقة مباشرة على تفكير الإنسان الهندي وعقليته، بسبب مناخها وضخامة حجمها كل هذا هيأ العقول لقبول الفوارق الشتى القائمة، ولما كانت الهند تقع في زاوية من زوايا القارة الآسيوية فإنها لم تشعر بصورة ملحوظة بتأثيرات حركات تنقل السكان الواسعة³.

¹ غوستاف لوبن: المرجع السابق، ص 80.

² عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام في الهند -أضواء على الهند-، ط 01، دار العهد الجديد، د م ن، 1378هـ - 1909م، ص 10.

³ همايون كبير: التراث الهندي من العصر الآري الى العصر الحديث، تر ذكر الرحمن، ط 1، المركز الثقافي للهند ابو ظبي، 1431هـ 2010م، ص ص 54_ 56.

المبحث الثاني: دراسة بشرية لبلاد الهند:

المطلب الأول: أصل سكان الهند:

يتكون الشعب الهندي الذي يبلغ أكثر من 500 مليون نسمة من عناصر متعددة تتميز بأصولها الجنسية وعقائدها الدينية ولغاتها المتعددة وأقدم سكان الهند جماعات بدائية يسكنون الجبال والغابات والأدغال معظمهم في الجنوب، ويعرفون بقاماتهم القصيرة وانفهم العريض وشعرهم الخشن المرسل وبشرتهم السمراء الداكنة¹، وهم يستعملون القوس والسهم ولا يعرفون الكتابة ويشغلون بالصيد والزراعة البدائية ودينهم خليط من عبادة الطبيعة وعبادة الأوثان، وهم لا يهتمون بعقود الزواج وقد تكون الزوجة عندهم لأكثر من رجل، وهذه الجماعات لها لغات متعددة وعادات متباينة تعرف بعناصر ما قبل الدرافيد².

و أقدم الجماعات التي سكنت الهند كذلك هي من الجنس الزنجي انتقلت لها من جنوب شرقي آسيا وكانوا قصار القامة لهم صفات الزوج يكن شعرهم كان مرسلا يختلف عن شعر الزوج المففل وقد عاشوا في الغابات معيشة بدائية يجمعون الثمار ويسكنون الأكواخ، وجاء بعدهم جماعة الملايو من سكان جنوب شرقي آسيا وهم قصار القامة لهم أنف عريض وبشرة سوداء واندمجوا في العنصر الزنجي³.

و قد وفد إلى الهند بعدهم جماعات يطلق عليهم الدراويديون كانت تعيش في الشمال منذ حوالي 500 آلاف سنة، وربما كان هؤلاء الهنود الأصليين، ولكن هذا الأمر غير مؤكد وقد دخلت شعوب كثيرة إلى شبه القارة الهندية من خلال ممرات

¹ حسن محمد جوهر وآخرون: الهند، ط2، دار المعارف، مطر، 1971م، ص11.

² المرجع نفسه، ص11.

³ محمد مرسى أبو الليل: الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1965م، ص29.

الجبال في الشمال الغربي وربما جاء شعب آخر وأطلق شرارة الحضارة في واد الهندوس¹.

و الدرافيديون هم العنصر الرئيسي الذي يدخل في تكوين معظم سكان الهند وخاصة في الدكن، والدرافديون جماعات كثيرة لهم لغات عديدة وأشهر لغاتهم التلوجو والتاميلو المالاياليم، أما ملامحهم فنجدها تختلف اختلافا بينا في الملامح بسبب اختلاطهم بالعناصر التي وفدت للهند فنجدهم خليط بين الملامح ما قبل الدرافيد وبعض الملامح الأرية وكذلك المغولية، فهم شبيهين بلامح البحر المتوسط، فرأسهم طويل مرسل وبشرة سمراء².

و قد استوطن الدرافيد بلاد الهند حوالي 200 ق م من ناحية الغرب عن طريق ممرات في جبال سليمان، ويعتبر الدرافيد عنصر مهم في حضارة الهند وثقافتها وقد جاءوا من ناحية الغرب عن طريق ممرات في جبال سليمان ثم انتشرت في الهند من شمالها إلى جنوبها ولا يزال للدرافيديين بقايا في غرب الهند في بلوستان³.

في القرن 15 ق م كان هناك سكان الهند الأصليين من الزنوج التي كانت لهم أفكار ومعتقدات بدائية فجاء الغزاة الآريون مارين في طريقهم بإيران فتأثرت معتقداتهم بالبلاد التي مروا بها، ولما استقروا في الهند حصل تمازج بين المعتقدات والذي تولدت عنه الهندوسية، كدين فيه أفكار بدائية من عبادة الطبيعة والأجداد والبقر بشكل خاص⁴.

¹ روبرتس: موجز تاريخ العالم، تر: فارس قطان، منشورات وزارة الثقافة، القاهرة، 1965م، ص29.

² حسن محمد جوهر وآخرون: المرجع السابق، ص ص 11_12.

³ محمد مرسى أبو الليل: المرجع السابق، ص29.

⁴ مانع بن حماد الجهني: الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج01، ط04، دار الندوة العالمية، الرياض، 1420 هـ، ص731.

و الهند بسعة أجناس أحدها ساكهرية وهم الاشراف منهم والملك فيهم لا يكون في غيرهم ثم البراهمة ولباسهم جلود النمر.

"و لأهل الهند اثنتان وأربعون ملة فمنهم من يثبت الخالق وينفي الرسل ومنهم من ينفي الكل ومنهم من يعبد النار ومنهم من يعبد الشمس"¹.

كما يشتمل الهندوس الحقيقيين الذين هم نتيجة توالد عروق بيض أو صفر مع السكان الأصليين إضافة إلى السكان المسلمين الذين هم نتيجة توالد العرب والأفغان والفرس والتركمان والمغول وغيرهم من الذين غزوا الهند².

و قد أثبتت الآثار أن سكان السند كانت لهم حضارة راقية، وكانوا يعرفون صناعات عديدة، إذ تشتمل آثار السند على خاتم عجيب يتألف من رأسين من رؤوس الثعابين وهو الرمز المميز لأقدم سكان الهند هؤلاء الناجا الذين كانوا يعبدون الثعبان والذين وجدهم الآريون الغزاة قابضين على المناطق الشمالية³.

أما في جنوب الدكن نجد أقدم عناصر لسكان الذين لجؤ إلى الجبال والغابات ولما كانت قطر متسعا متنوع السطح فإن هذه الموجات جميعا استقرت وامتزجت⁴ وبعدهم جاء الآريون وهم قوم يختلفون في صفاتهم الجسمية عن الدرافيديين فهم أكثر بياض وميلا إلى الشقرة وبعد ذلك جاءت عناصر مغولية عن طريق الشرق واستقر العنصر الماغولي في المنطقة القريبة من جبال الهملايا، ثم جاءت هجرات أخرى من

¹ محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار - معجم جغرافي، تحقيق: احسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، 1975، ص96.

² غوستاف لوبن: المرجع السابق، 1889، ص188.

³ ويل ديورانت: المرجع السابق، ص19.

⁴ محمد مرسى أبو الليل: المرجع السابق، ص29.

التركستان وافغانستان، ومن هذه الهجرات جماعة الساكا الرعاة الذين هاجروا إلى الهند في القرن 02 ق م وبعدها جاءت جماعة أخرى اشتهرت في السندو الجانج¹.

و قد وقعت حروب بين الدرافيد والآريين واستمرت للقرن 05 ق م، وتمت الغلبة للآريين وقسموا سكان الهند إلى أربع فئات: الأولى البراهمة وهم من أصل آري والثانية الكشتري وأصلهم من رحيوت ومن الآريين والثالثة الويش أما رابعا فهم الشودرا وهم من الدرافيد الذين رفضوا الانضمام للآريين².

و في الأخير نرى أن سكان الهند هم خليط من أجناس وشعوب مختلفة استوطنت الهند عبر عصور طويلة من التاريخ، وإذ لم يحدد علماء التاريخ الطريقة التي امتزجت بها هذه الأجناس المختلفة التي عاشت في شبه القارة الهندية.

المطلب الثاني: اللغات في الهند

رأينا في ما سبق اختلاف عناصر السكان واختلاف الوانهم إلا أن اللغات كانت أكثر اختلاف وأكثر عدد وكانت الحياة القبلية المنتشرة بالهند من أهم أسباب كثرة اللغات، فقد كانت كل قبيلة تكاد تعزلها الجبال والغابات ولها لغتها الخاصة، وعلى هذا فقد بلغت اللغات في الهند نحو 240 لغة و300 لهجة بالإضافة إلى الفارسية التي كانت لغة القصور في الهندوستان والبهلوية وهي لغة المجوس لذا كان من الصعب التفاهم بين مختلف المناطق وهذا مهد الطريق للإنجليزية لتكون لغة رسمية³.

¹ وايل ديورنت: المرجع السابق، ص20.

² محمد ضياء الرحمان الأعظمي: المرجع السابق، ص521.

³ أحمد شلبي: مقارنة الأديان - أديان الهند الكبرى الهندوسية الجينية البوذية _، مج04، ط11، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984، ص26.

و خرج الدرافيديون من واد السند إلى جنوب الهند وانقسموا إلى أربع فئات حسب لغاتهم وهي: اللغة الكنادية، واللغة الماليارية، واللغة التيغوية، واللغة التاميلية وهؤلاء هم الذين قاوموا الآريين¹.

كما تنفرد شعوب الهند في اقاليم مختلفة والالسنه مختلفة اغلبها من عائلتين لغويتين اندو اوربية والدراويدية، يتكلم بلغات المجموعة الأولى شعوب الشمال والمجموعة الثانية سكان الجنوب، ويرجع اقتراب لهجة شعوب شمال الهند من شعوب خارج الحدود إلى هجرة شعوب الهند التي تتكلم لغات أندو - اوربية وشعوب شمال غرب الهند، المسماة بالآريين معتبرون عادة دخلاء².

أما لغات الموندا فهي قريبة من المون واللغات الهند - آرية هي الفرع البعيدة من الأرومة الهندية والاروبية بعد الفرع الإيراني وتعكس اللغات النباتية البرمانية التوغل في الهوامش الجبلية للسكان القادمين من الشمال الشرقي أي هناك في الاجمال أكثر من أثنىة لكل منها لغتها ولكن أربع عشرة منها أربع لغات درافيدية، وعشر لغات هندية آرية يتكلمها 90% من السكان دون أن تكون أي منها ذات سيطرة حقيقية على اللغات الأخرى³.

و هذا ما مهد للغة الانجليزية لتكون لغة عامة بجوار هذه اللغات وهناك لغة أخرى تكونت في القرن 15 ق م وهي اللغة الهندوستانية واصلها آري، ثم دخلت عليها كلمات كثيرة من اللغات الفارسية والعربية والهندية والتركية وتسمى الآن اللغة

¹ محمد ضياء الرحمان الأعظمي: دراسات في أديان الهند الكبرى، ص520.

² دياكوف كوفاليك: المرجع السابق، ص209.

³ رولان بريتون: جغرافية الحضارات، تر، خليل أحمد خليل، ط01، منشورات عويدات، بيروت، 1993، ص73.

الأوريدية¹، واللغة الهندية أكثر اللغات صلاحية بأن تكون اللغة الرسمية، وأكثر اللغات انتشار في الهند هي 14 لغة ونذكر أكثرها أهمية: اللغة البنغالية في البنغال الغربية وفي باكستان الشرقية، ولغة تلوجوا انتشرت في شرق هضبة الدكن، ولغة تاميل أما اللغة الانجليزية فهي اللغة الرسمية الثانية ويتكلم بها معظم المتعلمين عند تخاطبهم إذا كانوا من اقاليم لها لغات مختلفة².

¹ أحمد شلبي: المرجع السابق، ص26.

² حسن محمد جوهر: المرجع السابق، ص ص 15_16.

المبحث الثالث: هجرات الآريين إلى بلاد الهند.

المطلب الأول: الهجرات الأولى للآريين لبلاد الهند

لقد غزا الآريون الهند إبان تحركات الشعوب الناطقة باللغة الهندو أوروبية في جميع أرجاء غرب آسيا، وأجزاء من منطقة البحر الأبيض المتوسط في الألف الثانية ق م، لقد كانوا شعباً قادراً على الحركة بسهولة، وقدموا ليغزوا الشعوب الهندية بدماء جديدة، وبأفكار مختلفة، إذ كانوا ينتمون إلى شعوب أوروبية، وهم عبارة عن قبائل من المحاربين لغتهم الهندو أوروبية الهندية والايروانية¹.

الآريون*:

هي لفظة هندو آرية على اللغة الهندو أوروبية الهندية والايروانية للتمييز بينهما وبين سائر لغات المنطقة غير الهندو أوروبية، ويقول المؤرخون أنه على الرغم من أن الهند محاطة بحواجز طبيعية عزلتها عن العالم على مر السنين إلا أنها تعرضت للغزو دائماً من الغرب² حيث توجد الممرات التي تصلها بالدول الغربية منها.

لقد غزا الآريون المنحدرون من أواسط آسيا وقد كان لهذه القبائل الأثر الكبير في تاريخ الهند إذ يرجع إليها تكوين اللغة السنسكريتية التي يقول علماء اللغة أنها تشبه

¹ جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: امام عبد الفتاح إمام، ط01، عالم المعرفة، الكويت، 1993، ص109.

*الآريون: Arya أو Airy باللغة السنسكريتية الأشراف وآريا: شريف، (أنظر وائل ويزل ديورانت، قصة الحضارة، المرجع السابق، ص20).

² هنرياس عبوديا- جوردن بورس: معجم الحضارات السامية، ط02، دم ن، لبنان، 1411 هـ / 1911م، ص22.

اللغات الأوروبية القديمة مثل اللاتيني ولغة القوط كما تشبه الفارسية القديمة هوما جعلهم يحكمون بأن أصلها جميعا واحدا¹.

و يبدو أن الزحف الآري إلى الهند قد تم في القرن الخامس عشر ق م [15 ق م]، وقد حارب الآريون الممالك التي أقامها الجنس الأصفر بالهند ولم يتصل الآريون بسكان الهند عن طريق التزاوج بل حافظوا غالبا على سلالتهم البيضاء وساقوا سكان الهند إلى الغابات والجبال والسبب في أن الآريون لم يتم التزاوج بينهم وبين الهنود، هو أن الآريين دخلوا الهند كشعب مهاجر لا كجيش محارب، فقد دخلوا بثرائهم ونسائهم².

كما فرضت على الهنود مدينتها وحضارتها وديانتها، فطمسوا حضارة الهند وقضوا على دعائهم ومسحوا آلهتهم، واستبدلوها بآلهتهم التي يعبدونها³: ويرى بعض المؤرخين أن الآريين كان مقامهم الأول في التركستان ومنها أنسابوا في بعض بلاد آسيا كفارس والهند واجتاحوا كل أوروبا، وفي منتصف الألف الثانية ق م تدفقت الشعوب الآرية نحو جبال الهندوكش في شمال غرب الهند، ذوي القامة الطويلة، واستقروا لأول وهلة على ضفاف الفروع العليا لنهر الأندوس لقد شكلوا خمسة أقسام كبيرة أو شعوب تألفت كل واحدة منها من قبائل منظمة لقد كانوا شعب من البداوة والرحل والحيوانات التي آتوا بها هي ابقار وخيول وأغنام وماعز⁴.

¹ هرياس عبوديا: المرجع السابق، ص 22.

² أحمد شلبي: المرجع السابق، ص 22.

³ محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 21.

⁴ المرجع نفسه، ص 21.

وأخذ الآريون يوسعون في سيطرتهم شيئاً فشيئاً فانحدروا إلى الشرق في قلب وادي نهر الغانج وإلى الجنوب وراء سلسلة جبال وندهيا¹.

و كان الآريون أقرب إلى المهاجرين منهم إلى الفاتحين، شأنهم في ذلك شأن الجرمان في غزوهم لإيطاليا، ولكنهم جاءوا، معهم أجسام قوية، ووحشية لا تتردد في الهجوم، ومهارة وشجاعة في الحروب وكانوا يحاربون بالقسي والسهام وأدوات في القتال هي الفؤوس إن كانوا على مقربة من العدو ويقذفون بها إن كانوا على مبعدة منه²، إلا أن هجرتهم هذه لم تكن على نطاق واسع والمفهوم أن جماعات منهم شقت طريقها عبر المناطق الجبلية التي تحمي الحدود الشمالية للبلاد الهندية، وقد استغرقت عملية العبور عشرات السنين، فقد كانوا قوما رحلا والماشية من أهم مصادر الثروة عندهم وهنا لا يستبعد أنهم برعوا في استخدام الحديد وترويض الخيل، ومن أبرز آثار الآريين في البلاد تقسيم المجتمع الهندي على أساس المهن إلى طبقات، علما أن الآريين أقاموا وشيدوا بأنفسهم عددا من المدن الكبيرة³.

المطلب الثاني: تمازج الآريين بالسكان الأصليين

أقام الآريون في الأرياف واعتنوا بالزراعة وامتزجوا مع السكان الأصليين وتولدت مع ذلك التفاعل حضارة جديدة⁴، ولقد كانوا متفوقين في العديد من المميزات العسكرية الحاسمة على السكان الأصليين في شبه القارة الهندية، فكانت لديهم اسلحة

1 (إنعام) الرحمان، "الهند عبر التاريخ"، ثقافة الهند، العدد 03، مطبعة نورة، الهند، 1967، ص33.

² ويل ديورانت: المرجع السابق، ص22.

³ همايون كبير: المرجع السابق، ص09.

⁴ علي زيغور: الفلسفة في الهند - قطاعاتها الهندوكية والاسلامية مع مقدمات عن الفلسفة الشرقية وفي الصين، ط01، مؤسسة عز الدين، د م ن، 1413 هـ / 1993 م، ص111.

حديدية وعربات تجرها الخيول، لقد كانوا شعب قادرا على الحركة بسهولة، عسكريا الطابع مجهزا لغزو أي شعب زراعي وحكمه فضلا على أنهم كانوا منخرطين في الزراعة ورعي الماشية¹.

و يبدو أن الآريين لم يتخلوا عن عاداتهم الرعوية، والثقافة الآرية قد ساهمت مساهمات حاسمة في تاريخ الهند، وأولى تلك المساهمات هي وضع أسس الديانة الهندية، وكان جوهر ديانتهم هو مفهوم الاضاحي².

فبعد دخول الآريين الهند لم تشهد البلاد غزوات مهمة في القرن (06 قبل الميلاد)، ويذكر التاريخ أن الآريين وأصلهم من آسيا الوسطى، وقد وطدوا سلطانهم في الشمال أولا، ثم أخذوا ينتشرون جنوبا مقيميين حضارة³.

وقد وصف بأن لهم جلد أسود وأن لغتهم بربرية، ويعتقدون عبادة عضو الذكر، ولم يكن للآريين مدن وكانوا يجهلون الكتابة والآريون يحبون الرقص والموسيقى، وهم مولعون بالمشروبات المسكرة سوما وسورا⁴.

و بعد هجرة الآريين إلى الهند بدأوا ينظمون شؤون حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وفتح الباب الأول مرة لضم أهل الهند إلى معتقداتهم وانتهى

¹ جفري بارندر: المرجع السابق، ص109.

² روبرتس: المرجع السابق، ص142.

³ هشام الألوسي: الشيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة، ط1، الدار الدولية للاستشارات اللغوية، القاهرة، 1421هـ - 2000م، ص20.

⁴ ميرسيا اليا: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، تر: عبد الهادي عباس، ط01، دار دمشق، 1987، ص245.

هذا العهد نهاية القرن (06 ق م) وهم شعب ذو جلود وشعر سود، وهم يتكلمون اللغة السنسكريتية¹.

و على الرغم من أن الآريين الذين استولوا على مقاليد الحكم في الهند منذ عام (1500 ق م) قد جلبوا معهم آلهتهم وديانتهم، وحاربوا السكان الأصليين، وحاولوا التخلص من جميع آثارهم الدينية والعقائدية بشتى الوسائل إلا أنهم تشربوا من حضارة وادي نهر الهند واقتبسوا معظم مزاياها الدينية كما تخلوا الكثير من آلهتهم في صميم عقائدهم الدينية بحيث لا تنمحي آثارها².

إعتمد الآريون على نظام القبلي، وكان يتقدم كل قبيلة منهم رب: شيخ القبيلة وفي قرابة القرن السادس ق م إتجهوا شرقا ليتوسعوا في اقامة الممالك والمدن في دلهي كما تعاملوا مع الدرافيديين انطلاقا من لون البشرة بشكل عنصري، وتوسع الآريين في مدهيشيا في بلاد الوسط وفي منطقة أودا وفي منطقة البهارا كما توسعوا جنوبا حتى جبال فندما وميلكت³.

و الآريون كسائر الشعوب كانت لهم قواعد الزواج في حدود العشيرة وخارج حدودها معا بمعنى أنه يحرم الزواج خارج حدود جنسهم⁴.

كان من جراء الهجرة الآرية سنة (1500 ق. م) أن قضى الآريون على حضارة الدرافيد القديمة ولما جاءوا إلى الهند كانوا يستعملون الثيران في حرث الأرض ويعتمدون في غذائهم على لبن البقر وعلى ما يحصلون عليه من الزراعة

¹ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: المرجع السابق، ص15.

² محمد اسماعيل الننوي: المرجع السابق، ص50.

³ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص476.

⁴ ويل ديورانت: المرجع السابق، ص26.

وكانوا على نظام القبائل التي تتكون من عشائر ترتبط برباط القرابة، وقد هاجروا إلى إيران وأوروبا فتولدت رابطة قوية بين الهند وإيران وهي اللغة الآرية¹.

¹ محمد مرسى أبو الليل: المرجع السابق، ص ص 33_34.



الفصل الثاني:

الديانة البرهمية.



المبحث الأول: أصل البراهمة ونشأتهم

المطلب الأول: أصل البراهمة:

1- براهما:

إله هندوسي: هو الخالق المتجسد للعالم، وفي الفكر الهندي التقليدي يكون الإلاهين الكبيرين الآخرين، فيشنوا وشيفا مع براهما ثالث الهيا.

و ينظر براهما أنه اله الذي يشمل كل شيء وهو اسم للإله الواحد، وراء كل أسماء الآلهة المستخدمة في اللغة الهندوسية¹.

أ- وبرهم:

أدام النظر مع سكون الطرف ويقال برهم اليه².

ب- البراهمة:

قوم لا يجوزون على الله تعالى بعثة الرسل³.

ج- والبراهمة:

قبيلة بالهند، ولد برهم، ملك قديم من ملوكهم وقيم البراهمة انكارهم للنبوات على صحيح عقلية، ففي رأيهم أنه لا يليق بالله أن يرسل رسلا يعلم أن أكثر الناس لا يصدقونهم، فهذا عبث وتعنت، كما أنه أولى به⁴.

¹ سهيل ذكار: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1418هـ - 1997م، ص175.

² ابراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات وآخرون: المرجع السابق، ص53.

³ الفيروز أبادي: المرجع السابق، ص974.

⁴ عبد الحلیم عويسي: ابن حزم الأندلسي - وجوده في البحث التاريخي والحضاري، ط2، الزهراء للإعلام العربي، دم ن، 1409هـ - 1988م، ص325.

و البراهمة من نسل البرهمان وهو عالم عقد مجمعا من الحكماء وسن بمعونتهم قواعد الدين ووضع نظرية الأدوار الفلكية وفي قول برهمان: "أن عمر العالم 12000 دور مقدار كل دور 36000 سنة" أي العالم ينمو ويتسع في الأدوار الأولى ثم يضمّر ويتضاءل وتبطل حركته في الأدوار الأخيرة¹.

"والبراهمة هي أعلى طبقة في المجتمع الهندي الهندوسي، ومنهم الكهنة والقائمين على المعابد ولا يتزوج البرهمي إلا من طبقته وعلى الناس أن تؤدي الخدمات للبرهمي دون مقابل وهم يقربون إليه ما يستطيعون من طعام وشراب وأغطية"².

و قبل غزو الآريين لبلاد الهند كانت لهم دياناتهم كعبادة النيران وظلت مسيطرة حتى جاءت الديانة البرهمية.

2- من هو براهما؟

كلمة براهما في اللغة السنسكريتية معناها اسم اله الخالق الذي تنسب إليه تلك النحلة الهندية³.

¹ هوتساما وآخرون: موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 06، ط01، مركز الشارقة، 1418هـ - 1998م، ص1662.

² أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، المصدر السابق، ص87.

³ ابراهيم محمد ابراهيم: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الاسلام منها، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1406هـ-1985م، ص83.

و هو عند البراهمة اله موجود بذاته، لا تدركه الحواس وإنما يدرك بالعقل، خالق الكون، كتابه المقدس الفيدا الذي يمثل الديانة المختلطة بالتثليث¹، وبراها كيان يعتقد أنه يسكن كل جزء من العالم الواقعي في جميع مناطق وانحاء الكون².

لدى الهندوسية من بين الديانات العريقة التي تأصلت جذورها التاريخية في الحياة الانسانية لتمر في بعدي التطور في الفكر الديني³.

المطلب الثاني: نشأة البراهمة:

الهندوسية من العقائد القديمة في قارة آسيا وترتكز على الاعتقاد بأن براهما المقدس هو خالق الكون وأن جميع البشر جاءوا من مانوا على أربع مستويات وترجع جذور هذه الديانة السائدة في الهند الى أكثر من 3500 سنة قبل الآن⁴.

إذ أن الديانة البراهمية ترجع أصولها إلى ديانة هؤلاء الفاتحين لبلاد الهند الغزاة الآريين⁵، "ويعرفون بالبراهمة والهند تعظمهم وهم أعلى أجناسهم وأشرفهم، ولا يتغذون بشيء من الحيوان، وفي رقاب النساء والرجال خيوط يتقلدون بها كحال السيوف فرقا بينهم وبين غيرهم من أنواع الهند وقد تتوزع في البرهمن فمنهم من زعم أنه آدم عليه

¹ حسين علي أحمد: قاموس المذاهب والأديان - مذاهب - أديان - فرق - أساطير - بدع، ط1، دار أبيل، د م ن، 1419هـ - 1998م، ص50.

² <http://mawdooz.com/%85%d8%A7%d9%87%d9%8A>.

³ مهدي حسين التميمي: موسوعة مقارنة الأديان السماوية، دار أسامة، عمان، 2005، ص41.

⁴ محمد خميس الزوكة: الجغرافيا الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص395.

⁵ منصور الحلو: المرجع السابق، ص49.

السلام وأنه رسول الله عز وجل إلى الهند ومنهم من يقول ملكاً" وتشير بعض المصادر إلى أن نشأة الهندوسية*. (أنظر الملحق 3-4)

كانت نتيجة لاضطرار رجال الدين البراهمة الذين نظروا إلى دينهم القديم حاولوا تقريبه إلى العامة بشكل مبسط ولا يمكن حصرها في شخص معين ولا يمكن ارجاع نشأتها إلى مؤسس واحد، فهي دين متطور ومتنوع من الاعراق والعادات¹.

عرف ابن حزم البراهمة بأنهم قبيلة بالهند، ويقولون انهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم، ولهم علامة ينفردون بها وهي خيوط ملونة بصفرة وحمرة².

و أطلق عليها البرهمية ابتداء من القرن 08 ق. م نسبة إلى براهما وهو القوة العظيمة السحرية ومنها اشتقت كلمة البراهمة لتكون علما على رجال الدين الذين كان يعتقد أنهم يتحلون في طبائعهم بالعنصر الالهي وهم كانوا كهنة الأمة لا تجوز الذبائح إلا في حضرتهم وعلى ايديهم³.

* الهندوسية: تسمى أيضا البرهمية وهي ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند وليس فيها دعوة إلى التوحيد، ويقولون بوجود ثلاثة من الآلهة ومن عبد أحدهما فقد عبدها جميعا وهي: براهما، فشنوا، سيفاء، (أنظر أحمد شلبي المرجع السابق، ص 38).

¹ محمد أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 397.

² عدنان المقراني: نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي، ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1429 هـ - 2008م، ص 326.

³ أحمد شلبي: المرجع السابق، ص 38.

و من طوائفهم أيضا البراهمة عباد النار يزعمون أن ابراهيم عم رسول الله اليهم وأن آدم رسول الله بشرا، أولا وأنهما جعلتا قبلتا السجود النار يتوجه اليها بالعبادة والسجود¹.

فهناك اسطورة تروي نشأة البراهمة فتقول أن طائفة البراهمة خرجت من فم براهما كما خرجت طبقة المقاتلين من ذراعه، أما أصحاب الحرف فقد انحدرت من حقوبه او خاصرته، والطائفة الخادمة من قدميه، ولقد افترض بعض المؤرخين أن طبقة البراهمة تشكل في الأصل شعب من الكهنة² لبراهما أربعة أوجه وأربع أذرع بأربع أيدي، ففي يده الأولى جزء من الفيدا وهو كتابهم المقدس وفي اليد الثانية ملعقة وفي الثالثة مسبحة وفي الرابعة إناء فيه ماء التطهير³.

"و من الناس من ظنوا أنهم سموا براهمية لانتسابهم إلى ابراهيم عليه السلام وذلك خطأ فإن هؤلاء هم المخصصون بنفي النبوات أصلا ورأسا، فكيف يقولون بإبراهيم عليه السلام، والقول الذين اعتقدوا نبوة ابراهيم عليه السلام من أهل الهند فهم الثنوية منهم القائلون بالنور والظلمة على رأي اصحاب الاثنين، وهؤلاء البراهمة إنما انتسبوا إلى رجل منهم يقال له براهم، وقد مهد لهم نفي النبوات أصلا"⁴.

¹ شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي، كتاب نخبة الدهر وعجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية، يطربروغ المحروسة، 1281 هـ/1865م، ص172.

² الامام عبد الفتاح إمام: المكتبة الهيجلية-العالم الشرقي- محاضرات في فلسفة التاريخ، ط03، دار التنوير، بيروت، 2007، ص 109.

³ يوحنا أفندي، بكاريوس: المرجع السابق، ص162.

⁴ أحمد الشهرستاني: الملل والنحل، تع: أمير علي مهنا - علي حسن فاعود، دار المعرفة، بيروت، ص601.

و البراهمة يرتكزون في جنوب شرق آسيا في كل من إندونيسيا وماليزيا ومعظم جزيرة بالي حيث يقدر عددهم بحوالي ثلاثة ملايين، والهندوسية تعد الديانة العظمى في الهند وليس لها مؤسس حقيقي يمكن الرجوع إليه¹.

1- البرهمانية:

هي نوع من الانصهار بين الفيدية والديانة القريبة من الآرية، وكان ميلها إلى تجسيد في طقوس مع تعاضم الدور الأساسي للبرهمانيين كأسياد للتضحية فبرهما هو الذي يخلق، وشيفا مدمر، وفيشنو هو الذي يديم²، والبراهمة كانوا يحتكرون القدرة على القيام بالطقوس بفعالية وكانوا يقولون بأنهم أعلى طبقة بالرغم من أن القوة العسكرية والسياسية كانت بأيدي الكشتارية³.

و بذلك وصل البراهمة في النهاية إلى مرحلة الزعم بمرتكز ذي أهمية حيوية بالغة، وبذلك أصبحوا كائنات ذات أهمية بالغة⁴.

"ذكر مللهم وأموالهم زعمت الموحدة من البراهمة أن الله عز وجل بعث اليهم ملكا من الملائكة بالرسالة في صورة البشر ناشد له أربع أيدي في إحدى يديه سيفاً وفي الأخرى شكة الذرع، وفي الثالثة سلاح يقال له شكرته على حياة حلقة، وفي الرابعة وهق وهو راكب على العنقاء، وله اثني عشر رأس، رأس انسان ورأس فرس،

¹ جودة حسين جودة، علي احمد هارون: جغرافية الدول الاسلامية، منشأ المعارف، الاسكندرية، 2007، ص220.

² كلود يلفنسون: البوذية، تر: محمد علي مقلد، ط01، دار الكتاب الجديد المتحدة، د م ن، 2008، ص30.

³ أرلوند توينبي: تاريخ البشرية، ج1، ط1، تر: نقولا زيادة، دار الأهلية، بيروت، 1981، ص285.

⁴ فراس السواح: المرجع السابق، ص26.

ورأس أسد، ورأس ثور... الخ، أمرنا بتعظيم النار ونهانا عن القتل وامر بعبادة البقر وأمرنا أن لا بخور نظر كذلك فإنه لا دين لمن جاوز من البراهمة"¹.

و يتكون الثلاث الهندي من ثلاثة آلهة هي براهما وفشنو وسيفا ويقولون بما أراد براهما خالق الوجود الذي لا شكل له ولا تؤثر فيه الصفات وأن يخلق الخلق اتخذ صفة الفعل فصار [براهما الخالق]"². (أنظر ملحق 5-6).

و البراهمة اصحاب فكرة وعلم بالفلك والنجوم...وهم لا يقولون بالنبوات ويعظمون نهر كبك وهو نهر عظيم في حدود الهند... ويرغبون في اغراق نفوسهم به ويقتلون نفوسهم على شطه ويتهادون بماءه"³.

و يزعمون كذلك ان براهما كان بدء الخليفة وأنه وجد من بيضة ذهبية كانت طافية على الماء وحددوا آلهة عمر زعموا أنه مائة سنة من سنيه وكل نهار من أيام تلك السنين يقدر بـ 4.320.000.00 سنة من سنواته الشمسية وهم بذلك حددوا له بداية ونهاية"⁴.

"و حكى أبو محمد النوبختي في كتابه (الآراء، والديانات) أن قوما من الهند من البراهمة أثبتوا الخالق والرسل والجنة والنار، وزعموا أن رسولهم ملك أتاهم في صورة البشر من غير كتاب له أربعة أيدي واثنان عشر رأساً وأمرهم أن يعبدوا البقر،

¹ المطهر بن طاهر المقدسي: كتاب البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، د س ن، ص 14.

² داود علي القاضي: أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، مكتبة المعارف، الرباط، 1393هـ - 1973م، ص 208.

³ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، د م ن، د س ن، ص 83.

⁴ الامام عبد الفتاح امام: المرجع السابق، ص 112

ومن ارتد منهم ثم رجع وحلق رأسه ولحيته وحاجبيه وأشفار عينيه"¹، وهناك من يقول أن البراهمة لفيف مقرون وهم يمثلون كل لحسابه الخاص، الروح الأعلى الذي يمثل دوره في القيام بمهمة الاله بين البشر هكذا تفسر عمليات النزول إلى الأرض، ولقد تجسد في كل شكل سمكة وسلحفاة وخنزير كبير جدا².

"و برهمن الملك الذي في زمانه كان البدء الأول وهو أول من تكلم في النجوم وأخذ عنه علما، ودين أهل الهند البراهمية وفيهم عبدة الاصنام، ولهم ممالك مختلفة وملوك متفرقة"³.

و هناك من يقول أن براهما خلق من بيضة انقسمت لقسمين: السماء القسم الأعلى والأرض القسم الأسفل، ووضع براهما المكان الحيوي بينهما، وضع براهما روحا حيا وخلق اضافة إلى ذلك الآلهة والفيدات الثلاثة والكواكب كما خلق الكلام، والفرج والشغف والغضب ثم الوحوش والطيور والحشرات والنباتات⁴.

و البراهمة هم أهل العلم والفلك والنجوم، ولهم طريقة في أحكام النجوم وانما سموا أصحاب الفكرة لأنهم يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المعقول

¹ ابن الجوزي البغدادي: كتاب العقائد والديانات، تع موفق فوزي جبر، دار التكوين، دمشق، 2006، ص64.

² الهادي التيمومي: قواعد لغة الحضارات، تر فيجي ليسير، فرناند بروديل، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوب، بيروت، 2009، ص274.

³ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الأمير مهنا، م1، ط01، شركة الاعلامي، د م ن، 1431هـ - 2010م، ص126.

⁴ اس ميغوليفسكي: أسرار الآلهة والديانات، تر: حسان مخائيل اسحاق، ط04، دار علاء الدين، 2009، ص108.

والمحسوس ويجهد كل جهد كي يصرفوا الفكر عن المحسوسات والبراهمة لا يقولون بالنبوات وينفونها بالكلية¹.

و حسب أبي الريحان البيروني "فإن البراهمة، قد ذكر في كتبهم أنهم خلقوا من رأس براهم، وأن هذا الاسم كناية عن القوة المسماة: طبيعة، والرأس علاوة الحيوان فالبراهمة نقاوة الجنس، ولذلك صاروا عندهم خير الأنس"².

¹ الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء: المختصر في أخبار البشر، تح: محمد زينهم محمد غزي يحي سيد حسين ومحمد فخري الوصيف، ط01، دار المعارف، القاهرة، 1119م، ص121.

² محمد سهيل الطقوش: المرجع السابق، ص479.

المبحث الثاني: المصادر المقدسة للديانة البرهمية وعقائدها

المطلب الأول: الكتب المقدسة

نستطيع فهم الهندوسية وعقائدها من خلال كتبها ونظرتها إلى اله ولها عدد هائل من الكتب عسيرة الفهم، غريبة اللغة وقد الفت عدد من الكتب لشرحها وأخرى لاختصار شروحها¹ وكان تدوينه بعد القرن 11 ق.م مع تطور اللغة السنسكريتية، وهذه النصوص مجتمعة في عنوان كبير هو فيدا²، وهو يصف أحوال الهنود الاجتماعية لسيما بالنسبة للهنود وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام³: الأول ما قام به هؤلاء العلماء استكمال تأليف الفيدات الأربعة، أما الدور الثاني هو عصر المتكلمين الهندوس، أما الثالث هو دور فقهاء الدين وجهوا عنايتهم إلى تدوين الفقه الهندوسي من أحكام الطهارة والعبادة والمعاملات وأحكام الزواج⁴.

و الفيدا هي أقدم كتب الديانة البرهمية ولم يعرف المؤرخين عصر كتابتها وهي مجموعة من الاشعار ليس في كلام الناس ما يماثلها وأن البشر يعجزون على الإتيان بأمثالها⁵.

¹ مانع بن حماد الجهني: الموسوعة المسيرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة دار الندوة العالمية د م ن، د س ن، ص 765.

² مفيد كامل الزبيدي: المدخل الى فلسفة التاريخ، ط01، دار المناء، د م ن، 2006، ص 34.

* فيدا: كلمة سنسكريتية مشتقة من الاصل فيدا، بمعنى المعرفة والمقصود الكتب الهندوسية المقدسة الاقدم انظر جون كلور مرجع سابق ص 34).

³ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 479.

⁴ محمد ضياء الرحمان الاعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند الكبرى، ص 530.

⁵ منصور الحلو: المرجع السابق ص 51.

و الفيدا تضم أربعة أسفار: الريج فيدا: وهي تضم مجموعة أناشيد لتمجيد الآلهة¹ ومعناها الفيدا النارية أي المنسوب للنار وهي قسمان: يمثل احدهما في أدعية وصلوات وأوراد منظمة تتلى في بعض المناسبات، ويشتمل الآخر على تعاليم تتعلق بالعبادات والواجبات الدينية²، ويبدأ العصر الفيدي عندما انتقلت الشعوب الآرية من أسيا الوسطى الى وادي السند في نحو عام 1500 ق.م واختلط التراث الثقافي الذين حملوه معهم بتقاليد الشعوب التي التقوا بها³ والتي انتقلت لقرون طويلة، وقد اختلف المؤرخون في زمن تدوينها اختلافا كبيرا ورجح بعضهم أن يكون ذلك حوالي عام 2500 ق.م، ويشتمل الريج فيدا قرابة 1027 او 1028 أنشودة دينية يتفرع بواسطتها الهندوس الآلهة⁴ فيد

1- ياجوردا فيدا:

وهو كتاب مقدس لدى الهندوس يشمل العبارات النثرية التي يقولها الرهبان عند تقديم القرابين، وكتاب ساماويدا، وتشتمل الأغاني التي ينشدون أثناء إقامة الصلوات، وكتاب اثارويدا: يشمل مقالات في السحر والرقى⁵ وفيها الكثير من التعاويذ، وكل هذه الفئات الأربعة الأولى تشتمل على أجزاء.

¹ جون كلور: المرجع السابق ص 31.

² شاهر ذيب أبو شريخ: موسوعة الأديان والمعتقدات، ط1، دار صفاء، عمان، 1424هـ، 2004م، ص 194

³ جون كلور: المرجع السابق ص 194

⁴ اسعد السحمراني: المرجع السابق ص 196

⁵ مصطفى حلمي الإسلام والأديان: — دراسة الأديان دراسة مقارنة — ، ط1، القاهرة، 1411هـ، 1990م، ص

أ- سمهتا:

هو قسم للترانيم والأناشيد والصلوات، أو مجموعة المنظومات لكثرة المنظوم فيها.

ب- البراهمن:

وفيه النصوص الطقوسية والأدعية أو الهدايا التي يقيمها البراهمة للمقيمين في بلادهم وبين أهليهم، وتشمل بيان انواع القرابين وتفصيلها ومواسمها وتبيان أن إرضاء البراهمة ضرورة لقبول القرابين، ويمثل البراهمة مرحلة اقرب إلى التحضير¹.

ج- ارنيك:

او نصوص الغابة وتخص المستنسين الذين يهجرون بيوتهم وعائلتهم بقصد العبادة والزهد² واخيرا الاوبانيشادات* وهي الأسرار والمشاهدات النفسية للعرضاء من الصوفية او تدون لإرشاد الرهبان والمتنسين الذين مالوا الى باطن الحياة وتركوا ظاهرها وتشمل الابانيشادات مذهب الروح الذي هو المرتبة العليا في سلسلة الارتقاء الديني³ وكتب الأوبانيشاد تأتي بعد حقبة الفيدا، التي يصعب تحديد الزمان الذي كتب فيه لكن هناك شبه اتفاق على أن أقدم أقسامها يعود الى 1000، والـ 1500 ق.م، هي

¹ حسن علي محمد: قاموس المذاهب والأديان - مذاهب أديان، فرق، اساطير، بدع - ط1، دار الجيل، 1491هـ - 1998م، ص34

² المرجع نفسه، ص34

* الأوبانيشادات: اوبانيشاد من وغل يعني: جليس قرب او وضع شيئاً آخر وبالتالي فهي تدل على وضع جنباً إلى جنب نعية الربط أو المعادلة، أشياء أو كائنات معتبرة على أنها ذات طبيعة متشابهة، ويتكون الاسم من قطعتين يوبا: قرب وشاد: جلس، (انظر علي زيغور، الفلسفة في الهند ص 160).

³ احمد شلبي: المرجع السابق، ص42

نصوص كانت تنقل مشافهة، وبعد قرون كتبت باللغة السنسكريتية ويعتقدون أنها كتب موحة¹ أو الإله الذي يتكرر اسمه وذكره في الفيدا هو اندرا: وهو اله السماء وعلى الأخص سماء الليل وحوالي القرن التاسع أو الثامن ق.م، استخرج البراهمة من هذه الفيدات ديانة، وهذا ما يسمى بالمغني والمحدد للكلمة باسم البراهمانية، ونصوصها المقدسة هي البراهمانات* والابانيشاد².

والابانيشاد البراهمانية هي الأسفار المتأخرة³.

وهناك كتب أخرى: هي مهابهارتا: ملحمة هندية تشبه الإلياذة والوديسة عند اليونان وكيثا تصف حربا بين امراء من الأسرة ملكية واحدة، وينسب إلى كرشنا فيها نظرات فلسفية واجتماعية واليوجا: تحتوي على أربعة وستين ألف بيت، الفت ابتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس فيها أمور فلسفية ولاهوتية أما المايانا: تعني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية⁴، أما البراهمانس

¹ علي زيغور: الفلسفة في الهند ص164

* البراهمانات: نصوص هندوسية قديمة مكتوبة باللغة السنسكريتية تصور منطق وعقلانية ومبادئ نظام الأضاحي البراهمانية وهي متأخرة عن الترانيم في الفيدا ومكتوبة على صورة شروح لها والحواسي أو التفاسير، كثيرا ما تأخذ صورة وصفات ملي للطبيعة ومعاني التضحيات، (أنظر، سهيل ذكار المرجع السابق ص.).

² محمد عبد الرحمان مرحب: الموسوعة الفلسفية الشاملة من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مج1، عويدات للنشر، بيروت 2007، ص63

³ فيلسان شالي: المرجع السابق ص71.

⁴ محمد عبد الرحمان مرحب: المرجع السابق، ص64

فهي وثائق وثنية في الغالب، ما في ذلك تعليقات إجراء الطقوس والقرايين وتتضمن الارانيكاس والابانشيادس وفيها نوقشت المشاكل الفلسفية¹.

المطلب الثاني: عقائد البراهمة:

تقوم العقائد الهندوسية أو البرهمية على أسئلة كثيرة فتكون الفرصة للتعرف على العقائد الدينية ومدى التجاوب معها من طرف البراهمة، وهي بذلك تجتاز ثلاثة ادوار، الأول دور التوحيد عند الهنود القدماء وربما إنحدروا من اصل السامي نسبة إلى سام ابن نوح معلمهم ومرشدهم، أما الثاني: دور الكهنة البرهميين ونشأة الثالوث الهندي* و الثالث دور الشرك والوثنية، حيث اتسع نفوذ الكهنة وزعموا أنهم يتفردون بمعرفة الحقائق العلوية، فجنح الشعب إلى الشرك وتعدد الآلهة² وتعد المعتقدات البرهمية من أقدم الديانات في الأمم الآرية، فان تاريخها يرجع إلى زمن قديم وتقوم العقيدة البرهمية على وحدانية الله ووحدة الوجود: أن الله واحد لا شريك له وانه قد صدرت عنه جميع الكائنات³.

ولكن لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق لكنهم إذا قبلوا على اله من الآلهة قبلوا عليه بكل جوارحهم وعندما يخاطبونه برب الأرباب أو اله الآلهة⁴، ويقول البيروني:

¹ حسام محي الدين الالوسي: بواكير الفلسفة الميثولوجيا إلى الفلسفة عند اليونان، ط1، دار الدوالية، القاهرة، 2002، ص323.

^{*} ثالوث الهندي: ويقصد بها هي الاقانيم الثلاثة براهما، شيفا، سيفاء، (انظر: محمد أبو زهرة، دراسات في الأديان، ص24)

² مصطفى حلمي: المرجع السابق، ص42

³ شاهر ذيب أبو شريح: المرجع السابق، ص194

⁴ مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص766

"أن البراهمة يعتقدون في الله سبحانه وتعالى انه الإله الواحد الأزلي من غير ابتداء ولا انتهاء، وانه المختار في علة وهو القادر الحي الحكيم الحي المحي المدبر المبقى.....ويقول البراهمة موحدون يؤمنون بوحدانية الله وقدمه"¹.

و الهندوسية من بين الديانات العريقة التي تأصلت جذورها التاريخية في الحياة الإنسانية لتمر في بعدي التطور الفكر الديني².

ويوجد في الفكر الهندوسي فيما يختص بالألوهية نزعة التعدد وهي أكثر انتشارا في الهند فقد كان عندهم لكل قوة طبيعية تنفعهم أو تضرهم اله يعبدونه ويستنصرون به في الشدائد كالماء والأنهار والجبال وغيرها، ولم يصلوا إلى عبادتهم دفعة واحدة وإنما مروا بمراحل وعلى هذا كثرت الآلهة عندهم³ ومن هنا نرى أن الهند جمعت فكر العالم كله وحوث العقائد الوثنية وللبقرة في أديان الهند قدسية خاصة ويصوغون حولها الأناشيد ويقدمون لها الدعاء، والبراهمة المنكرون للنبوات لهم انتشارا كبيرا⁴، ومن هنا أدى إلى منشأ الوثنية في الديانات البرهمية حيث أصبحوا يعبدون القوى المؤثرة في الكون، فعبدوا الأصنام، وبهذا تعددت ألهمتهم حتى وصلت إلى ثلاثة أقانيم وهي برهما، شيفا، وسيفا⁵، ومن هنا يتبين أن هذه الديانة بدأت بالتوحيد والعبادة الخاصة لله عز وجل وحده ثم يجدها تنحرف لتخلط الإيمان بالوثنية والتوحيد والشرك⁶.

¹ البيروني: المصدر السابق، ص 119

² مهدي حسين التميمي: موسوعة مقارنة الأديان السماوية، دار أسامة، عمان، 2005، ص41

³ احمد شلبي: المرجع السابق، ص45

⁴ محمد سير احمد المسير: المرجع السابق، ص93

⁵ محمد أبو زهرة: المرجع السابق، ص23

⁶ منصور الحلو: المرجع السابق، ص55

تحتل هذه العقيدة منزلة أساسية في الفكر الهندي ولعلها تميز إلى حد بعيد الشخصية الهندية فالنفوس قبل وصولها إلى السماء تقيم في القمم وتبقى فيه، ومنها ما يهبط مع الأمطار ومنها ما يصعد إلى السماء، هذا هو الشكل البسيط والأول للتناسخ¹.

1- عقيدة التناسخ أو تكرار الولادة والوفاة أو تجوال الروح:

على أساس فكرة العقاب للذين لم يستطيعوا أن يندمجوا في "الكل" الذي هو الإله في العقيدة البرهمية لارتباطهما بتصور أن الوجود واحد، فإذا مات الإنسان الشرير لا تنتقل روحه إلى إنسان آخر بل يجوز أن تحل في كلب أو شجرة² وتناسخ الأرواح يرى بأنه إذا مات الإنسان يبقى منه الجسد وتتطلق منه الروح لتقمص وتحل في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى، وتبدأ الروح في ذلك ذروة جديدة³ ومعنى هذا انتقال الروح من جسد إلى آخر، ويتوقف ذلك على عمل الإنسان، فإذا كان صالحا انتقل إلى نسل صالح وإذا كان فاسدا انتقل إلى نسل خبيث، وقد ينتقل إلى حيوان، ولا تزال الروح تنتقل إلى أن يشاء الله وعند ذلك تصل إلى أعلى مرتبة، وهي الاتصال بالروح الأسمى⁴ لذا ففكرة التناسخ تقوم على انتقال النفس من جسد إلى آخر في هذا العالم فحال الناس تكون ثمرة أعمالهم⁵، وترجع فكرة التناسخ إلى نظر البراهمة البراهمة للنفس كجوهر خالد صاف عالم مدرك تمام العلم والإدراك ما دام منفصلا عن

¹ علي زيغور: الفلسفة في الهند، ص164

² مصطفى حلمي: المرجع السابق ص50

³ مانع بن جهاد الجهني: المرجع السابق، ص732

⁴ حسن محمد جوهر: المرجع السابق، ص19

⁵ حسين علي احمد: المرجع السابق، ص48

الجسد، فإذا فاض على الجسد واتصل به اعتكر صفاءه ونقص علمه¹، حتى قال البيروني في ذلك "كما أن الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين، التثليث علام النصرانية والإسبات علامة اليهودية، كذلك التناسخ علم النحلة الهندية بمن لم ينتحله لم يك منها"².

وقد قامت عقيدة التناسخ على دعائم ثلاث: الأول اعتقاد خلود الأرواح والثانية: اعتقادهم أن الروح بعد مغادرة الجسم تكون في حنان دافع إلى الأجسام، أما الدعامة الثالثة أن الأرواح تنتقل في الأجسام متدرجة في الرقى من جسم إلى جسم تصل إلى الكمال المطلق³.

و التناسخ يقوم على انتقال النفس من جسد إلى آخر في هذا العالم، فحال الناس تكون ثمرة أعمالهم، في الآلام المادية أو الأدبية.

الا أنها من نتائج أثمهم التي ارتكبوها في حياتهم السابقة، فالروح إذ خالدة لا تقنى بل تتقمص جسدا جديدا عند البلاء الأول لتثاب أو تعاقب وخلودها غير مدرك⁴.

إضافة الى تلك المعتقدات، فالهندوس يعتقدون أن هناك آلهة كثيرة اقل من الآلهة (الثلاث) فالسمااء لها اله والأرض لها اله، والمطر له⁵ له ولذلك فهم يعبدون كل ما

¹ حسن محمد جوهر: المرجع السابق، ص51

² البيروني: المصدر السابق ص123

³ محمد ابو زهرة: المرجع السابق، ص39

⁴ حسين علي احمد: المرجع السابق، ص50

⁵ ناصر بن عبد الله القفاري، ناصر بن عبد الكريم الأعقل: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط1، دار الصبيحي، الرياض، 1413هـ-1992، ص84

يعجبهم أو يحبونه أو يخافونه من المخلوقات وينكرون البعث واليوم الآخر، ويرون انه لابد من الجزاء والحساب على الخير والشر لكن ذلك يكون في الحياة الدنيا ¹.

2- اليوم الآخر:

أما عقيدتهم في اليوم الآخر فتتمثل في حرق أجسام كبارهم بعد الموت وذلك لان النار في اشتعالها تعلقو شعلتها إلى أعلى بخط عموديا على أفق الأرض ولذا تتجه الروح بهذا الاحتراق إلى أعلى سائرة باتجاه عموديا فتصعد إلى السماء في الملكوت الأعلى في اقرب زمن هذا سبب من أسباب ² وهناك سبب آخر هو أن الاحتراق تخلص للروح من غلاف الجسم تخلص تاما، وذلك أن في الجسم الإنسان نقطة، فلا تخلص منه إلا باحتراق أمشاجه ³.

ومن اعتقادهم أيضا عندما تتخلص الروح وتصعد يكون أمامها ثلاث عوالم أما العالم الاعلى: عالم الملائكة، وأما عالم الناس: وهو مقر الآدميين بالحلول وأما عالم جهنم: وهذا لمرتكبي الخطايا والذنوب، والبعث في العالم الآخر إما هو للأرواح لا للأجساد ⁴ والبراهمة حصرت المعرفة للنايذين للحياة وكلها تنظم تحت قانون كارما الذي يلخص بمقولة: (الإنسان يحصد ما بذر) ⁵ وإنما كارما أو الأعمال تنحصر في

¹ المرجع نفسه، ص 84

² يسر محمد سعيد مبيض: اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة ط1، دار الثقافة، دم ن، 1413هـ/1962، ص 35

³ المرجع نفسه، ص 35

⁴ مانع بن حامد الجهني: المرجع السابق، ص 769

⁵ شفيق إبراهيم الخيوري: علم اجتماع المعرفة عند ابن خلدون، _ دراسته نظرية تحليلية _، ط1، دار غيداء، ط1، 1433هـ - 2016م، ص 32

الطقوس بل أن تكفلة الطقوس التي تحول بين النفس والعدم، ونظرية الخير والشر في الدين البراهيمي، فانه عن العقيدة الفيديّة التي جعلت جميع الأعمال البشرية خيرته وان الشر لا يأتي إلا من التقصير في أداء الطقوس¹.

3- نفي النبوات:

وتعتبر عقيدة من عقائدهم وان الذي يأتي به الرسل لم يخل من احد الأمرين: إما أن يكون معقولا فقد كفانا العقل التام بإدراكه والوصول إليه، فلا حاجة إلى رسول وأن لم يكن معقولا فلا يكون مقبولا².

يقول ابن حزم: "أن البراهمة قالوا بإنكار النبوات ويستدلون بقولهم أن بعثة الرسل تتنافى مع الحكمة لان الحكيم لا يبعث رسولا إلى قوم يعلم أنهم يعصونه ويصدون عن دعوته"³.

والهندوس يقدسون نهر الغانج، وعندما يغتسلون في مياهه يعتقدون انه يطهرهم من جميع الذنوب والمآثم⁴.

ومن عقائد الهندوسية تقديس البقرة إلى درجة العبادة، فالهندوسي لا يستطيع أن يؤذي البقرة مهما فعلت، وليس له أن يأخذ منها إلا اللبن والروث والبول والهندوسي لا

¹ اباكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران، ط1، بيروت، د د ن، 2004، ص43

² مصطفى حلمي: المرجع السابق، ص43

³ محمود علي حماية: ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، ط1، دار المعارف، القاهرة 1973م. ص 229

⁴ حسن محمد جوهر: المرجع السابق، ص 18

يشعر بنفور مطلق من بول البقرة، لذا كانوا في بعض الحالات يصفونه شفاء للأمراض¹.

كما يعتقد الهندوس في موجود مطلق أزلي لا يتغير ولا يتحول ويطلقوه عليه الكل ويرون أن كل شيء منه خلق وعنه انبثق ويعتقدون فيه انه واحد لا ثاني له².

ومنشأ الوثنية في الديانة البرهمية انهم كانوا يعبدون القوى المؤثرة في الكون وتقلباته في زعمهم، ثم لم يلبثوا حتى جسد وتلك القوى في المظاهر الطبيعية حتى أصبح لديهم الكثير من الآلهة³.

4- الجنة وجهنم في الهندوسية:

يرتبط حرق جثث الموتى في الهند بعبادة اله النار اغنى فهو الذي يحدد البر والآثم والشر، وتحمل النار الروح إلى العالم الآخر، فتتطهر الروح بالنار وتعود لتتحد مع إهابها السابق في اليوم الآخر، وهناك من يستقبل أسلاف الروح بفرح، وفي ذلك العالم تتحقق الأمنيات، ومن جانب آخر توجد النار لكي ينال السيئ جزاء ما فعل لتتحقق العدالة⁴.

وللهندوس عقائد لصور دورة حياة الإنسان، حيث يرون أن روح الإنسان خلقت من الإله ثم ركبت في هذا الجسد الفاني، والهندوس لا يؤمنون بجنة ولا النار كما يعتقد المسلمون مثلاً ولكنهم يؤمنون بجزاء آخر للمحسن والمسيء، فجزاء المحسن أن

¹ المرجع نفسه، ص19

² حميدي عبد الله الشرقاوي: مقارنة الأديان بين التنظير والتطبيق عند القاضي، -دراسة تحليلية مقارنة_ ط1، -دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م/1429هـ، ص212

³ محمد أبو زهرة: المرجع السابق، ص27

⁴ ميغوليفسكي: المرجع السابق، ص134

توضع روحه في جسد صالح تنعم فيه، وجزاء المسيء توضع روحه في جسد شقي به¹ فالغاية التي يتمناها الهندوس لأرواحهم أن تتخذ بالآله براهيمها ولكن هذا لن يحصل وفقا لمعتقداتهم إلا إذا تخلص النفس من شرورها وشهواتها وهو ما يسمونه مرحلة الانطلاق².

كما يعتقد الهنود باله مثلث الأفانيم، ومن ودوا التكلم عنه بصفة الأخلاق يقولون: الإله براهيمها، ومن أرادوا التكلم عنه بصفة المهلك يقولون سيفاً، ومتى أرادوا وصفه المحافظ يقولون الإله فشنوا ويقولون أن هذا الثالوث المقدس حاضر في كل مكان بالروح والقدرة³ "أن تصور الخلاص بواسطة تقديم احد الآلهة ذبيحة، فداء عن الخطيئة قديم العهد جدا عن الهنود الوثنيين وغيرهم....."⁴.

¹ سامي عبد الله المغلوث: أطلس الأديان مكتبة لعبيكان، رياض، 1428هـ، ص606

² المرجع نفسه، ص616

³ محمد طاهر التنير البيروتي: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تح محمد عبد الله الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة، د س ن، ص60.

⁴ المرجع نفسه: ص66

المبحث الثالث: الطبقات في المجتمع الهندي

يوجد في الديانة الهندوسية طبقات أربع للمجتمع ولكل منها وظيفتها الخاصة¹، ونظام الطبقات في الهند نشأ من النقاء الآريين والتورانيين والسكان الأصليين مما يدل على التقسيم الطبقي للمجتمع الهندي له بعده العرقي، فالتقسيم الطبقي لم يكن نتيجة الإرادة والمؤهلات البشرية بل هو في اعتقادهم يرتد إلى إرادة إلهية² وأصبحت هذه الطبقات ذات أهمية كبيرة في تاريخ هذه البلاد³ وأساس حياتهم الاجتماعية هو ما نسميه نظام الطبقات المتعلقة وهو الميراث الأساسي الذي تركه الآريون للهند إلى جانب لغاتهم، ثم تطورت تلك الطبقات حضارة عبارة عن مجموعات من الناس يتبعون نفس المهنة⁴، وباقتراب نهاية القرن السابع ق.م شغل الآريون الطبقة العليا من النظام الاجتماعي كان لا يزال منقلبا ومائقا، تلاهم في مرتبة أدنى ذو البشرة السوداء من غير الآريين الذين كانوا يمرون في مرحلة الذوبان⁵، ومن هنا يقسم البرهمنانيون البشر إلى الطبقات التالية وهي اجتماعية ودينية في نفس الوقت فهناك البراهمان وهؤلاء من نسل الآلهة⁶.

¹ إسماعيل بن سعد إسماعيل العتيق: جولة في إحدى وعشرين دولة أسيوية، ددن، دم ن، 1431هـ/2010م، ص31

² محمد احمد الخطيب: المرجع السابق، ص413

³ البيروني: المصدر السابق، ص75

⁴ روبرتس: المرجع السابق، ص143

⁵ فراس السواح: المرجع السابق، ص25

⁶ محمد علي أبو زيان: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام -المقدمات علم الكلام - الفلسفة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ص87.

المطلب الأول: تشريع قوانين مانو:

كتاب مانو سمرتي هو مجموعة التشريعات التي تضم أمور، وعلاقات الأفراد وطبقات، وهو عبارة عن التطبيق العلمي للمفاهيم البرهمانية على المجتمع الهندي، أوحى به الإله براهما على مانوا الأب الرباني للجنس البشري لكن ابن مانو هو الذي بلغ الرسالة للناس، تحتوي التشريعات على 2685 فقرة أو مادة إذ جاز هذا التعبير موزعة على 12 باب ويتناول فيها خلق العالم ويدرس شؤون طبقة البراهمة¹.

وقوانين مانو هو كتاب جامع يحتوي على الشرائع التي تتبعها الطوائف الهندوسية وهو مؤلف عتيق، لا نعرف متى بدأ ولا مؤلفه، وقد زعم البعض انه من تأليف أول إنسان على الأرض²، بدأ نظام الطبقات بتقسيم بسيط للمجتمع الآري إلى ثلاث طبقات هي: البراهمة والمحاربون والمزارعون، ولم تكن هذه الطبقات محددة بدقة ولا حصرية كما صارت لاحقاً، بل يبدوا أن الانتقال من احدهما إلى الأخرى، قد ضل ممكناً طوال قرون عديدة³ ولدى الديانة الهندوسية طبقات للمجتمع: الطبقة الأولى البراهمة وهم من اصل الآريين فخلقوا من فم الرب⁴.

تحتوي تشريعات مانوا على 2675 فقرة موزعة على اثني عشرة باباً: يتناول الأول منها خلق العالم، ثم الثاني إلى الخامس يدرس شؤون البراهمة مثل: التلميذة والغسل والعبادات، وأحكام القرابين والتقدمات، وبعض الآداب العامة، ومن جهة أخرى

¹ علي زيغور: الفلسفة العلمية والنظرية في الهند والصين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1426هـ_2006م ص 184

² عدنان المقراني: المرجع السابق، ص37

³ روبرتس: المرجع السابق، ص14

⁴ إسماعيل بن سعد إسماعيل العتيق: المرجع السابق، ص31

يتناول واجبات البرهمي مثل أن يكون عالماً، مضيف، يحرم عليه تأويل الأحلام وممارسة السحر ويحرم عليه التنجيم¹.

ازدهرت في الهند الحضارة البرهمية، ووضع فيها المرسوم جديد للمجتمع الهندي وألف فيه قانون مدني وسياسي اتفقت عليه البلاد، وأصبح قانوناً رسمياً ومرجعاً دينياً في حياة البلاد وهو المعروف باسم "مانوا"².

المطلب الثاني: الطبقات عند البراهمة.

واحتوت قوانين مانوا على تشريعات تتعلق بتقسيم المجتمع الهندي إلى طبقات أربع أولها:

1- طبقة البرهمية:

وهم الذين خلقهم براهيم من فمه، ومنهم المعلم والكاهن والقاضي إذ يلجأ الجميع له في حالات الزواج والوفاة، ولا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرته فأبناء هذه الطبقة هم الكهنة ومهمتهم هي الحفاظ على المعرفة والثقافة وإرضاء الآلهة والحفاظ على العدالة والأخلاق³، وبهذا أصبح البراهمة شيئاً فشيئاً طبقة ممتازة تسيطر على الحياة الروحية والفكرية في الهند ولو اقتترف البرهمي أكبر الكبائر لما حققت له لكن للملك أن ينفية مع احتفاظه بما يملك⁴ وأشاعوا أنهم المتفوقون وأن جسم الواحد منهم مقدس وكل ما في العالم ملكهم ولهم الحق في كل شيء وفي مال الطبقات الدنيا، فلا

¹ علي زيغور: الفلسفة في الهند، ص126

² محمد راشد كمال Rashid@12 office.com

³ احمد الخطيب: المرجع السابق، ص09

⁴ كمال سعفان: المرجع السابق، ص183

يدفع البرهمي الخراج للملك ومن وظائفهم أن يستحم إذا حلق له الحلاق من الطبقة الدنيا، ومن وسائل التطهير شرب مزيج من خمسة عناصر من البقرة المقدسة لبن، السمن، البول، الروث وحرم عليه أكل جميع الحيوانات بما فيها البيض واكل البصل والثوم والفطر¹ والبرهمي تبدأ حياته كطالب من سن السادسة إلى الثامنة عشر بعدها يكون في عائلة لا يختلط البراهمة بأي طبقة، وإذا تزوج الواحد منهم من الطبقة أدنى يصبح الزوجان من الطبقة المختلطة، يهبطان وتغضب الآلهة والأسلاف والطبقة بأسرها لذلك يرفضون هذا الزواج².

"والبراهمة يشربون الخمر والأنبذة، والكشترية يشربون ثلاث أقذاح فقط، والشودرية هم أصحاب الزراعة، البيشا هم أصحاب الصناعات والمهن والصندلية هم أصحاب اللهو"³

2- الكشتاريا:

وهي الطبقة الثانية، فهم المحاربون والإشراف يتعاطون الإدارة والسياسة ويساهمون في المعارك ويكونون عادة طبقة الملاكين العقاريين في البلاد وينتمي الملك لهذه الفئة ومنها ينتخب نسبة للحقوق الإرثية والعائلية، وتتنحصر أمته الأولى في الدفاع عن أفراد الأمة⁴.

¹ كامل سعفان: المرجع السابق: ص184

² علي زيغور: الفلسفة في الهند ص159

³ ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص115

⁴ برهمان الشاوي: الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ، حضارات الشرق القديم، ط1، دار الفرابي، بيروت، 2012، ص247

والكشتريا هم جنود من اصل راجيوت ومن الآريين وكانوا من أبناء الملوك الذين فتحوا الهند في أوائل التاريخ¹، وينتمي الملك إلى هذه الفئة إذ لم يتوجه الكهنة إلى الملك إلا في وقت لاحق² وهم خلقوا بزعمهم من مناكب براهما ويديه رتبته عن³ رتبة البراهمة غير متباعدة، ودونهم بيش وهاتان المرتبتان الأخيرتان متقاربتان كما تدل أسماءهم على القوة والحرب والبأس وهم يقومون بمهمة الدفاع وحمل السلاح، ويبقى الواحد منهم طوال حياته جندياً⁴.

ولقد وضعت الشريعة الهندوسية الكثير من المبادئ المتعلقة بهذه الطبقة أهمها: الذين يصلحون أن يكونوا قوادا أو ملوك أو حكام للناس وهم من حكام هذه الطبقة، وهم الذين تغذت عقولهم بالفيدا، وعلى الكشتريا أن يتجمعوا عند أول نداء وعلى الملك أن يعدلهم عدة الحرب⁵.

3- الويشيا:

وهم أصحاب الحرف كالتجارة والصناعة والزراعة⁶.

¹ محمد ضياء الرحمان الاعظمي: دراسات في المسيحية واليهودية واديان الهند، ص521

² اندري ايماروجانين أبوييه: تاريخ الحضارات العام- الشرق واليونان القديمة_، تر: فريد يدحيم داعز، مج 1، منشورات عويدات، د م ن، ص560

³ البيروني: المصدر السابق، ص19

⁴ علي زيغور: الفلسفة العلمية والنظرية في الهند والصين، ص182

⁵ محمد احمد الخطيب: المرجع السابق، ص414

⁶ ناصر عبد الله القفاري: المرجع السابق، ص86

والفيش خلقوا من فخذ براهيمما وهم التجار ومربوا المواشي، يبذرون الحبوب ويقومون بسائر الأعمال المتعلقة بالبيع والشراء والعقود والأموال تدل أسماؤهم على ذلك فتعني الغنى والمال والثراء¹.

والويشيا بحسب النصوص المقدسة هم يخدمون الطبقات السابقة ويعطونها تسلط عليهم أقصى العقوبات وإذا اعتدى على شخص بالطبقة الأعلى عليه يصب عليه الزيت الساخن أو يدخل خنجر في فمه ولا يجوز للواحد منهم جمع المال ولا يأكل بحضور آخر من الطبقة العليا وهو لا يتزوج إلا من داخل طبقته أن طبقة الفيشيا تتكون ممن يطلق عليهم العوام، وهم على العكس الطبقات العليا تنقصهم المزايا الشعائرية والاجتماعية والاقتصادية التي يختص به الكهنة والنبلاء، وتقرهم عن الطبقات الدنيا ميزة الحق في تملك الأراضي².

4- الشودرا:

إذ هم سكان الهند الأصليون الذين لا يجري في عروقهم الدم الآري ويسمون زنوج الهنود وقد سلبهم المجتمع الهندوسي حقوقهم الإنسانية فنزل بهم إلى مستوى أقل أحيانا من مستوى الحيوان³.

أما الهنود الذين اتصلوا بالتورانيين فلم يدخل التقسيم في أول الأمر فبمرور الزمن أوجد الآريون منهم الطبقة الرابعة، وجعلوها طبقة الخدم.

¹ علي زيغور: الفلسفة في الهند، ص22

² (اعين) منصور: "التاريخ الهندي"، مجلة إقرأ، دار المعارف، دم ن، دس ن، ص44.

³ عيسى الحسن: موسوعة الحضارات- تاريخ، لغات، اعلام قيم حضارية، عادات، والتقاليد، ط1، دار الأهلية، بيروت، 2007، ص715.

و العبيد، أما الذين لم تمتد لهم الحضارة الآرية من السكان الأصليين لأنهم انعزلوا عن الفاتحين فبقوا بعيدين عن التقسيم وظلوا طريدي المجتمع¹.

وهم أجناس ليس لهم الحق في اجتماع مع أية مجموعة أخرى والاختلاط بها، بل ومس اتباعها، ولا يحق لطبقة أن تتصاهر مع الثانية أو تختلط معها²، ومن وظائفهم أن يقوموا بخدمة البراهمة وإذا مدى أحدهم يده على البرهمي تقطع وإذا سبه يقطع لسانه، والبرهمي في العاشرة من عمره يفوق المنبوذ الذي تجاوز المئة عام³، وكفارة قتل الكلب أو القطة ورجل الطبقة المنبوذ سواء.

و قد وصلت درجة الاضطهاد بالمنبوذ إلى مجال العبادة، فهم محرومون من دخول⁴، المعابد.

لقد تأصل هذا النظام الطبقي في حياة الهندوس، وصار الفرد منهم يحسه وكأنه جزء لا يتجزأ من نظام حياته، وعلى ضوء موقع كل فئة أو طبقة في المجتمع حددوا لها سمة خلقية عامة⁵.

و قد وضع الفكر الهندوسي حلول غبية لارتقاء الانسان من طبقة لأخرى وتقوم فلسفة التشريع الهندوسي على حرمان الجسد البشري من حقوقه، ومحاربة ملاذه

³ أحمد شلبي: المرجع السابق، ص24.

⁴ محمود شاكر: التاريخ الاسلامي المعاصر، _الاقليات الاسلامية، _ ط2، المكتبة الاسلامية، بيروت، 1416هـ- 1995م، ص22.

³ محمد عزت الطهطاوي: في مقارنة للأديان، ط1، دار القلم، دمشق، 1413 هـ -1993م، ص353-354.

⁴ <https://islamiqs.info/as/126472>.

⁵ أسعد السحمراني: الأخلاق في الاسلام والفلسفة القديمة، ط1، دار النفائس، بيروت، 1408 هـ - 1988م، ص70.

وتعذيب النفس ولم تبلغ الشريعة الهندوسية، زواج الرجل من طبقة أعلى من طبقاته وعلى أسفل من طبقاته¹.

¹ عبد الرزاق رحيم صلال الموحى: حقوق الإنسان في الأديان السماوية، ط1، دار المناهج، عمان، 1323هـ - 2002، ص29.

المبحث الرابع: العبادات والطقوس الاجتماعية في الديانة البرهمية

المطلب الاول: العبادات في الديانة البرهمية

1- الصوم:

نظرا لأهمية الديانات الحية في حياة الشعوب، تقوم أسس الديانة على الكارما وتناسخ الأرواح، ووحدة الوجود وتبعاً لذلك يتحدد الاطار العام لعبادتهم، واهتمت ديانتهم بالطقوس والشعائر المرتبطة بالإله [براهما] فقدمت له القرابين وقدرته باعتباره ليس مستقلاً في ذلك بل يحل في جميع مخلوقاته الطيب منها والخبيث فيشاركها آلامها وآثارها¹، فالعبادة ليست سوى مظهر من مظاهر التعليم البراهماتي حيث ظهرت لدى البراهمانيين المدارس المستقيمة الصحيحة²، إذ نذكر أهم العبادات عند البراهمة الصوم: إذ يعتبر من أهم وأبرز العبادات لدى البراهمة وهو أمر مفروض لا يجب تفويته وتجاهله وهو نوعان:

أ- الصوم المفروض:

و هو يختلف من طبقة لأخرى، فقد فرضت الهندوسية على طبقة رجال الدين أن يصوموا³ أوائل الفصول الأربعة من العام بحيث لا يستقبلون هذه الفصول إلا وهم صائمون، وقد فرضت كذلك الصوم أثناء الكسوف على الجميع بحيث يمتنع الناس على

¹ عبد الرزاق رحيب صلال: العبادات في الأديان السماوية - اليهودية المسيحية، الاسلام - ط1، د م ن، 2001، ص36.

² موريس كروزية: تاريخ الحضارات العام - تاريخ الحضارات العام روما وامبراطوريتها _، مج2، ط2، منشورات عويدات، 1986، ص702.

³ ابراهيم محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص96.

الطعام والشراب والجنس طول فترات الكسوف، أما الطبقات العليا فقد أوجبت عليهم بالإضافة على ذلك¹.

ب- الصوم التطوعي:

الصيام التطوعي وهو صيام تطوع ونقل وليس فرضا مفروض عليهم، ويتوجه المتعبد بصيام الصمت بكل جوارحه وأحاسيسه نحو معبوده، فيمسك بزمام قلبه هادئا مركزا²، ويصوم الهندوس نذرا أو تقربا، وقد يكون يوما أو يومين أو ثلاثة أيام ولمدة شهر كامل أو يتخلله أخطار بسيط وقد يتجنب فيه بعضهم تناول أطعمة كاللحوم والألبان والأسبان³.

2- الحج:

لقد كانت مواسم الحج مظهرا من المظاهر الهامة في جغرافية الهندوسية فقد كانت هنالك عدة أماكن مقدسة ومفرقة في جميع أنحاء البلاد، ويعتمد عدد من الحجاج إلى تلك الأماكن على درجة السهولة في المواصلات، وهناك مواسم للحج غير رسمية وعدة مراكز للحج مثل: راس كومورين درامس، وهناك بادرنيات وكيدرانات وهما واقعتان في جبال هماليا قرب نهر الكنج⁴. (أنظر ملحق 7).

والحج عندهم تطوع وفضيلة وليس مفروضا عليهم وهو القصد إلى أحد أصنامهم المعظمة، أو الأنهار المطهرة فيغتسلون بها، ويؤدون فروض الطاعة

¹ المرجع نفسه، ص 96.

² عبد الرزاق رحيب صلال: العبادات في الأديان السماوية اليهودية المسيحية الإسلام، ص 38.

³ إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 39.

⁴ دافيد سوفير: المرجع السابق، ص 84

لمعبودهم ويسجدون له ويدعون ويحلقون رؤوسهم ولحيهم وهم يقدسون الحياض الطاهرة ومعالمها في الجبال الباردة وكونها فاضلة¹.

إذ أن الهنود يقدسون نهر الغانج ويزعمون أن هذا النهر من الجنة وروي ابن بطوطة أن الكثير من الهنود يغرقون أنفسهم في نهر الغانج وهو الذي يحجون إليه ويحرقون أنفسهم، فإذا مات أخرجوه واحرقوه ورموا برماده فيه².

إذ حددت الأماكن المقدسة التي يحج إليها الحاج الهندي، كما أجازت الحج إلى أي مكان يوصف بفضله، وهناك أماكن مفضلة مثل بلدة بارانسي وزهادهم يقصدونها، ويلازمونها، ويحرصون على أن تأتيهم أجيالهم فيها³، ومن بين الأماكن المقدسة مثل بانارس، هاردوار واوديا ودوراي ومانثورا وكانسيوم واجين والله أباد، وانهار مقدسة يغتسل فيها الناس في مواقيت معروفة فيلقون أنفسهم في نهر الجانج ومن ذلك فقد غفرت له الآلهة كل خطاياهم، وإعادته طاهرا جنينا كما ولدته أمه⁴.

إذ يقول ابن النديم في كتابه الفهرست "...وهذا البيت في لحف جبل وهو قبة ارتفاعها مائة وثمانون دراعا، تحجه الهند من أقاصي بلادهم برا وبحرا، والطريق إليه من بلغ مستقيم وفي سفحه بيوت للعباد والزهاد، ومواضع للذبائح والقرايين وبهما صنمان يقال لأحدهما جنبكت والاخر زنبكت وقد استخرجنا صورتيهما من طرفي

¹ عبد الرزاق رحيب صلال: العبادات في الأديان السماوية اليهودية المسيحية والإسلام، ص38

² <http://www.grenc.com/shw/articalemain.cfm?id=981>

³ دافيد سوفير: المرجع السابق، ص 85.

⁴ انيس منصور: ديانات اخرى، دار الشروق، د م ن، د س ن، ص22

وادي عظيم خرطا من حجارة الجبل.... وقال والهند تحج إليها، وتحمل معها القرابين والدخن والبخور...¹. (أنظر ملحق 8).

3- الصلاة:

في بلاد الهند يعبدون الأصنام بكثرة فالعباد الجهلاء يحسبون الصنم ذاته حيا، وآخرون يزعمون أن به روحا ويلي العبادة التي تقترن عادة بالصلاة والمديح التوقير والرهبنة وهذه تشمل القوة المقدسة والاعتراف بوجودها²، والصلاة هي تسبيح وتمجيد وسجدة برأسهم على الإبهامين من الراحيتين الملتقيتين نحو الشمس فإنها القبلة إنما كانت خلا الجنوب... فأما وقت زوال الشمس نصف النهار فانه مرشح لاكتساب الآجر فيجب أن يكون فيه ظاهرا والمساء وقت العشاء والصلاة ويجوز ان يفعلها فيه من اغتسال... وإنما الاغتسال الواجب بالليل في أوقات الكسوفات بسبب إقامة شرائعها وقرابينها³.

والصلاة بمعنى العبادة وهي نوعين: الأول يسمى "يا ك" أو "يجيا" وهي اشتعال النار في مكان عين وقراءة أناشيد خاصة من الفيدات "ابانيشاد" لإجتلاب حب الآلهة وطلب الكفارة للذنوب و"يجب" له أشكال ومناسبات كثيرة منها: ترسيخ قوائم السلطة ومنها تقديم الشكر والامتنال للآلهة وقد أجريت فيه تعديلات كثيرة⁴، والثانية يسمى "يوجا"، وهو الترشيح والتمجيد للآلهة وتقديم القرابين لهم من الزهور والفواكه وماء

¹ ابن نديم: الفهرست في اخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين اسماء كتبهم، تح: رضا تجدد، ج1، دم ن، ص410

² حبيب سعيد: اديان العالم، الكنيسة الاسقفية، القاهرة، د س ن، ص20

³ البيروني: المصدر السابق، ص456

⁴ محمد ضياء الرحمان الأعظمي، فصول في اديان الهند، ص95.

مخلوط ولكل اله من الآلهة طقوس وطريقة خاصة لتقديم القرابين من الزهور والماء وغيرها فالبعض يقدم له الماء من لفة اليد والبعض يقدم له الماء من وعاء كبير¹.

اذ تقدم القرابين للآلهة وتشمل القرابين التي تحت الفيدا على تقديمها للآلهة أنواعا كثيرة منها اللبن والحبوب والسمن وعصير الفواكه والنباتات وفي أثناء تقديم القرابين لذ ايرتل الهنود الأناشيد الدينية وكان يتمثل في حركات تعبدية ثم تدرج إلى الأسلوب القصصي والرمزي²، إذ تقوم الديانة الهندوسية على تمجيد الآلهة وتكرار العبادات والتوضؤ في الأنهار المقدسة والعناية بتمثيلهم³.

4- الزكاة

أما الزكاة فليست فرضا تشريعها لديهم بل إن الصدقة على الفقراء والمساكين أمر محبذ للنفوس كما أنهم يعدون التصدق للكهنة خدمة للاماكن المقدسة يلاقي نفوسهم استحسان كبير خاصة أثناء تأديتهم لفريضة الحج⁴، أما الصدقة عندهم واجبة كل يوم بما أمكن ولا يترك المال حتى يحول عليه حول أو يمر شهر فإن ذلك احالة على مجهول لا يعرف الإنسان هل يبلغه فأما ما يحصل له من جهة الغلاة أو المواشي فالواجب فيه أن يبتدأ للوالي بأداء الخراج الذي يلزم الأرض أو المرعى وبالسدس أجره له⁵.

¹ المرجع نفسه، ص 95

² شاهر ذيب أبو شريح: المرجع السابق، ص 38

³ فيلسان شالي: المرجع السابق، ص 87

⁴ عبد الرزاق رحيم صلال: العبادات في الاديان السماوية المسيحية الإسلام، ص 37

⁵ البيروني: مصدر سابق، ص 466

المطلب الثاني: الطقوس الاجتماعية

1- الزواج

الزواج لا يترك لأهواء الفرد أن يختار ما يشاء، فلا بد من زوجة كفاً مساوية له في المولد منحدره من أسرة آرية أتمت عملية الترسيم وغيرها من الطقوس لأنها وحدها القادرة على ممارسة الطقوس المنزلية دون أن تسندها، وهي وحدها القادرة على إنجاب الابن الطاهر النقي وعلى العريس أن يبحث على عروسة لا تقربه لا من ناحية الأب والأم ثم ينتقل العريس ويستقبلهم أبو العريس ويجلس العروسان في سرداق على جانبيه ستائر¹.

وبمصاحبة العبادات المقدسة التي يتميز بها الكاهن الذي يتولى مراسيم الزواج وعندما يقدم أبو العريس رسمياً ابنته للعريس ويقوم العروسان متشابكي الأيدي بتقديم حبات القمح للنار المقدسة وأطراف رداءهما معقودة ويخطوان معا سبع خطوات ثم يرش عليهما الماء المقدس وبذلك يكتمل الزواج².

فمن تعاليمهم أن الاستيلاء على المرأة بالقوة وسيلة مشروعة لاتخاذها زوجة في طبقة الكشترايا، فلقد ورد في المادة 33 من الكتاب الثالث من قوانين مانوا [إذ استولى الرجل على امرأة بالقوة، وسبها من منزل أهلها وهي تبكي وتصرخ وتطلب النجدة. وانتصر على من حاولوا مقاومته وقتلهم أو جرحهم...فان طريقته تسمى طريقة الجبابرة وهي طريقة مشروعة وتشترع إلحاق النسب الولد بجده لأمه]³.

¹ كامل سعفان: المرجع السابق، ص 180

² المرجع نفسه، ص 180

³ ابراهيم محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص 102

وتعرف الزوجة أن من واجبها أن تخدم زوجها وتقف بين يديه حتى ينتهي من طعامه وشرابه واكبر واجب عليها أن تأتي بولي العهد الذي يقيم شعائر الأسرة¹ أما بالنسبة للأرامل: فمن واجبهن كما ذكر في تعاليم الفيدات على اختيار الموت مع الزوج المتوفى فكانت المرأة الهندوسية تجلس مع زوجها المتوفى وتحرق معه ويعتبر هذا العمل من أعمال البر الفضيلة للمرأة الهندوسية، ففي الكتب القديمة جلست سلوجيتا مع زوجها المتوفى ميداناتها وماري مع زوجها ناندوا².

2- طقوس الولادة والترسيم

أ- الترسيم والولادة:

هو احد الطقوس التي تمكن سمسكار أو ما يمكن أن يطلق عليه احد الانثربولوجين عبارة عن طقوس المراحل الحاسمة في الحياة، وتتم ثلاثة من هذه الطقوس، قبل الولادة لتشجيع الحمل وإنجاب طفل ذكر وضمان صحة الجنين، وفيما بين الاحتفال بمولد الطفل والاحتفال بتسميته تراعي الأم والطفل طقوسا تستمر لمدة عشرة أيام تسمى طقوس النجاسة³، وعندما يبلغ الطفل الثامنة من عمره يلبسونه الحبل المقدس الذي يجعلونه من الأعشاب ويربطونه فوق الكتف الأيسر وتحت الذراع الأيمن ويقف الكاهن بجوار الولد ويهمس في أذنه النص المقدس باللغة السانسكريتية⁴ والطفل عندما يرى الشمس لأول مرة واللحظة التي يخرج فيها الطفل من البيت ليرى اول مرة

¹ محمد مرسى ابو الليل: المرجع السابق، ص35

² جلال شمس الدين: الفضائل والقيم لدى الشعوب القديمة ذوات الاديان الانسانية، مؤسسة الثقافة الجماعية، الاسكندرية، د س ن، ص92.

³ جفري برناندر: المرجع السابق، ص193

⁴ محمد مرسى ابو الليل: المرجع السابق، ص36

الشمس، والخطوة الأخرى عندما يبلغ السن الثانية من عشرة من العمر ليس الاحتفال هو أن يرتدي المرشح زي الناسك ويمسك في يده صولجان مع خيط مقدس ويتلوا الكاهن أبيات من الريج فيدا يتلوها الهندوس¹.

ب- عبادة البقرة

كما أن الأبقار حظيت كذلك بعبادة ومكانة عند الهندوس وكانت لها أسمى مكانة وارتفاع درجة لأنها كانت أعلى ثروات الآريين ولأنها تذر لهم فوائد كثيرة فوضعوا في كتابه المقدس أبياتا لتمجيدها ففي الريج فيدا كتب لها²

كما أورد الدكتور احمد شلبي نصوصا هامة تعبر عن مدى التقديس الذي يكنه الهندود للبقرة في أنفسهم والدعاء، منها نص الصلاة إلى البقرة كالآتي: "أيتها البقرة لك التمجيد والدعاء في كل مظهر تظهري به، أنت تدرين اللبن في الفجر وعند الغسق وعجلا صغيرا أو ثورا كبيرا فلنعد لك مكانا واسعا نظيفا يليق بك وماء نقيا تشربينه لذلك تتعمين بالسعادة³.

أما الثور فعلى الرغم من أن أمه بقرة وجدته بقرة وابنته بقرة أيضا إلا أنه ليس محترما، وتطبق عليه أقصى القوانين والعقوبات فهو منبوذ وفي الهند فئة من المنبوذين عددها حوالي 20 مليون نسمة، ولكن هذا الحيوان المنبوذ يجر العقوبات⁴، (أنظر ملحق 9).

¹ جفري برنارد: نفس المرجع السابق، ص 114

² محمد ضياء الرحمان الأعظمي: دراسات في المسيحية واليهودية و أديان الهند، ص 601

³ احمد شلبي: المرجع السابق، ص 27

⁴ سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث: المرجع السابق، ص 623

حيث تدل الأبيات في الريح فيدا "أن البقرة أم الأبطال الذين يقهرون الأعداء وهي ابنة الإله، وأخت أبناء (آدت) (إسم الإله) ومركز للحياة فاعني اطلب من الرجال الغيورين عدم ذبحها¹ كما انهم عبدوا الحجر والدواب وسجدوا للعنكبوت².

3-الطقوس الجنائزية:

وللبرهمية طقوس تعبدية غريبة في جنازتهم يحرقون جثة الميت في كومة خشب الصندل تحت إشراف الكهنة الذين يدهنون جسم الميت بالشحوم والدهون ويرتلون عليه أناشيد دينية قبل الحرق وأثناءه³، وقبل الحرق يأتون به محمولاً على الأكف أو على عربة يشدون عليها غصن شجرة يمر على الأرض ليمحوا آثار أرجل الأقرباء الذين يكونون قد قدموا الجثة ويضعون بجانب الجثة إشارات الفئة التي ينتمي إليها، أخيراً يحرقون مع الجثة تيس أو يذبحون بقرة⁴ وبعد أن تتال الروح نصيبها من النار أو من النعيم لا تستقر هناك بل تولد من جديد وتضل هكذا مرارا حتى تعرف حقيقتها فتتفرد بذاتها لإلهها، وهناك تتخلص من مسؤوليتها الدنيوية، وتعود إلى ربها وهذا هو المأرب الأخير للروح⁵. (أنظر ملحق 10).

حيث يبقى أفراد الأسرة بجانب منصة الحرق أربعة وعشرين ساعة وذلك لجمع الرماد المتخلف عن عملية الحرق لإلقائه بعد 12 يوم في النقطة التي يعتقدون أن

¹ مصطفى حلمي: المرجع السابق، ص 54

² سفر بن عبد الرحمان الحواتي: أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، د م ن، د س ن، ص 102

³ شاهر ذيب أبو شريح: المرجع السابق، ص 23

⁴ اندريه إيمار - جانين او بوايه: المرجع السابق، ص 601

⁵ جلال شمس الدين: المرجع السابق 91

نهري جومنا والغانج يلتقيان فيها بالنهر الأسطوري الذي يعتقدون انه يجري في باطن الأرض ويسمونه ساراسوتي، وتقع هذه النقطة في بلدة الله أباد¹.

"ومنهم من يقطع ساقه وفخذه قطعاً ويلقيها إلى النار والناس يزكونه ويمدحونه ومنهم من يقف في اخشاء البقر إلى ساقه ويشعل النار فيحترق"² (أنظر ملحق 11).

¹ شاهر ذيب ابو شريح: المرجع السابق، ص 25

² ابن الجوزي البغداد: العقائد والديانات، تح: موقف فوزي، د م ن، د س ن، ص 69



الفصل الثالث:

الديانة الجينية.



المبحث الأول: مؤسس الجينية ونشأتها.

المطلب الأول: مؤسس الجينية

يعد ماهافيرا* المؤسس الحقيقي للجينية، ولد من أسرة نبيلة بالقرب من فيشالي بالشمال الشرقي من الهند حوالي القرن 6 ق.م [599 ق.م] وان أسرته كانت تنسب إلى مذهب نيرجرانتاس¹.

ومهاويرا ينحدر من طبقة الكتشاريا المختصة بشؤون السياسة والحرب وكان أبوه [سدهارتها] أمير مدينة في ولاية بيهار وقد عاش أول حياته في الترف وعند وفاة والده تخلى عن الحكم وحلق رأسه، ونزع ثيابه الفاخرة، وبدأ مرحلة الزهد والخلوة والتبتل وكان سنه آنذاك 30 عاماً²، وأم مهافيرا تدعى كين نير شالا تعرف باسم فردا همانا³، حيث أن حياة الترف التي عاش فيها مهاويرا لم يحس بخشونة الحياة، إلا من الرهبان والنساك الذين يزورون بيتهم وكان يخالطهم ويجالسهم ويستمتع لحديثهم ويتعلم من حكمهم وآرائهم، فأحب الزهد والتقشف ومال إلى الرهبنة⁴، إذ بدأ مهاويرا ينهل من علم الرهبان ويتعلم من حكمهم، وعكف على المذاكرة في العلم الذي يتلقاه من هؤلاء

* مهاويرا: ومعناها البطل العظيم: أنضر إبراهيم محمد إبراهيم: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص113.

¹ محمد غلاب: الفلسفة الشرقية، الانجلو مصرية، د م ن، د س ن، ص115.

² ub.elmstba.com/t206179.html

³ http://www.culturalinadia.net/indiain.religions_maha_vira.html.12.09.2016/4/25

⁴ إبراهيم محمد إبراهيم: المرجع السابق، ص114.

الرهبان، ومضت السنين وهو يتعلم على أيدي معلمين مهرة يعلمونه مختلف المهارات كاستخدام القوس والسهم والسيطرة على الجياد وطريقة التي يسوس بها الفيلة¹.

وكان والدا مهاويرا يبتغون تعاليم بار شفا، ويتميزون بالتقوى والفضيلة والحياة العفيفة كما أنهم يضمرون كل الحب والاحترام لجميع الناس²، وكان ينتميان إلى عقيدة تنظر إلى الانتحار على أنه ميزة ينعم بها المنتحر³.

تلقى علومه على يد [بار سواناث] ويعد مهاويرا الجينا 24 بعد معلمه [بار سواناث] وترقى مهاويرا إلى أن أصبح المرشد وواصل دعوته إلى أن أصبح سنه 72 سنة 527 ق.م⁴.

كما التحق بالرهبان لدراسة الكتب المقدسة وأسرار العقيدة الهندوسية مع كرهه لمعلميه، بسبب تكبرهم على الملوك والبشر والادعاء بأن معارفهم تجعلهم في مصاف الآلهة⁵، وهذا الكره الشديد للرهبان ما لبث أن تحول من الرهبان أنفسهم إلى نظام الطبقات الظالم، فقد كره مهاويرا الطبقات، كره البراهمة والآلهة، ولم يعلن سخطه، ربما خشية على ملك أبيه ومكانة أسرته. فقد كانت سطوة البراهمة قاهرة وعصبتهم مفزعة ونقمتهم شديدة⁶.

¹ محمد العربي: موسوعة الأديان السماوية الوضعية، -الديانات الوضعية الحية في الشرقين الأدنى والاقصى -، دار الفكر اللبناني، د م ن، 1995م. ص153

² احمد شلبي: المرجع السابق، ص114.

³ كامل سعفان: المرجع السابق، ص ص192-193.

⁴ Ub.elmstba.com/t179.htm

⁵ محمد العربي: المرجع السابق، ص153.

⁶ حسن حسين الهواري: الأديان القديمة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1415هـ، 1992م، ص85.

عندما شب مهاويرا وبلغ التاسعة عشرة، نسي كراهيته للكهنه والبراهمة. فقد امتلا قلبه بحب كبير، فقد راح يهتم بالأميرة الحسناء "يوسدها" حتى تزوج منها وعاش مع اسرته في القصر الملكي قرابة عشرة أعوام بفيصالي عاصمة مملكة موجددة وأنجب فتاة اسمها انوجا¹.

وظل مهاويرا طيلة حياة والديه يكتب إحساسه وشوقه للرهبنة، يعيش في الظاهر كما يعيش أبناء طائفته، ويخبئ في داخله رغبة في الزهد والصفاء، فلما توفي والده أتيحت له الفرصة ليعلن ما أخفى، لكن أخوه الذي تولى الحكم بعد والده رفض ذلك مخافة اعتقاد الناس انه فعل ذلك لقسوته عليه².

وطلب منه تأجيل ذلك عاما فقبل مهاويرا وفي الموعد المحدد اجتمع مهاويرا مع الناس تحت الشجرة تدعى [أشوكا]، وأعلن رغبته في التخلي عن الملك والألقاب³.

فخلع عنه لباسه ولبس ثياب النساك، الرهبان، وغدا يطوي البلاد طولا وعرضا متأملا متفكرا، مقللا من المطعم والمشرب يعيش على الصدقات اليسيرة، وبعد ثلاثة عشر شهرا من ترهبه خلع ملابسه بالكامل وسار عاريا، اذ بلغ مرحلة الجمود والخمود، فقتل في نفسه غرائزه ونوازعه⁴.

¹ سليمان مظهر: المرجع السابق، ص15.

² احمد شلبي: المرجع السابق، ص108.

³ المرجع نفسه، ص108.

⁴ <http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=articleslang: Aaid=58325>.

وبقي في منازعته ومجاهداته لمدة اثنا عشر عاما اعتكف فيها واعتزل الناس جميعا، ومارس رياضات روحية شاقة ثم وصل إلى هذه النتيجة المذكورة التي تحرر الروح من قيود الجسد ودوران التناسخ¹.

إذ يصفه أتباعه فيقولون: "انه لا يبالي بالعراقيل كالعاصفة، فقلبه ثابت كماء البركة في الصيف لا يلوته شيء كورق اللوتس، مشاعره محمية كأعضاء السلحفاة، وحيد فريد كقرن الخرتيت، حرا كالطير، جسور كالفيل، قوي كالثور، مهيب كالأسد، ثابت كالجبل، عميق كالبحر، وديع كالقمر، بهي كالشمس، ظاهر كالإبريز"².

وبعد أن وصل تلك المرحلة ابتدأ مرحلة جديدة هي الدعوة إلى مذهبه التي لاقى قبولا بين الناس لتضجرهم من الهندوسية، فدعا أهله وعشيرته وأهل بلده فاستجابوا له وأعلن ثورة على الهندوسية ونظام الطبقات الذي أخص به البراهمة أنفسهم³، فظهرت ديانته كرد فعل عنيف ضد عقيدة التناسخ الكهنوتية التي جاء لإيجاد التفرقة الطبقية، وقد ثار هذا الزعيم الديني على عقيدة الكهنوتية التي أثبتت اتصال الروح بالجسد، كما رفض مهافيرا الكتب الفيدية وكذا الآلهة والغي نظام الطبقات خاصة البراهمة، إذ اخذ مهافيرا ينتقل من قرية إلى قرية ينشر دعوته حتى استطاع تشكيل جماعة لإنصاره وإتباعه، وقد سميت هذه الجماعة الجينية⁴.

¹ محمد إسماعيل الندوي: المرجع السابق، ص143.

² إبراهيم محمد إبراهيم: المرجع السابق، ص116.

³ <http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=articlesLang: Aaid=58325>.

* الجينية: وهي مشتقة من كلمة جين ومعناه المنتصر على العواطف والرغبات والمسيطر عليها: أنظر: محمد إسماعيل الندوي: المرجع السابق، ص143.

⁴ المرجع نفسه، ص143.

كما نادى ماهافيرا باللاعنف، وعدم إيذاء الكائنات الحية، كما دعا الى النباتية في الطعام، وعدم العمل في الزراعة ما دام حرث الأرض قد يؤدي إلى إيذاء بعض الحشرات وقهر العواطف والانتحار البطيء¹.

أخذت دعوة ماهافيرا تنتشر بين الملوك والقواد الذين رأوا في هذه الدعوة ما يعبر عن خواطرهم في الثورة على البراهمة، وسار في دعوته بنجاح حتى بلغ الثانية والسبعين².

عندما رقد ماهافيرا على فراش الموت، اجتمع حوله كل ملوك العالم وحكامه، وراح ماهافيرا طوال أيام ستة يتحدث إلى الملوك والحكام ويلقي فيهم عظاته واستمر على ذلك الحال حتى كانت الليلة السابعة لاحتضاره، وفي تلك الليلة تحرك ماهافيرا في بطنه شديداً، ونهض ليصعد على عرش ثم عاد يتكلم من جديد واستمر بذلك حتى بدأ الفجر يقترب وبها ودع ماهافيرا الحياة واختفى دون أن يراه احد.

المطلب الثاني: نشأة الجانتية:

بدأت تبشيرات الجانتية كالبوذية مع القرن السادس قبل المسيح لا في السنسكريتية التي لم تظهر في الأمور الرسمية سوى في القرن الميلادي الأول، وهذه التبشيرات جمعت النتاج الديني (من عقدي وطقسي وخلق اسطوري والنتاج الروائي والقصصي والملحمي³، إذ جاءت هذه الديانة نتيجة العنصرية والطبقية الكشترية أشد

¹ حسن علي أحمد: المرجع السابق، ص75.

² أحمد شلبي: المرجع السابق، ص101.

³ لويس رينو: آداب الهند، تر، هنري زغيب، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1989، ص68.

الطبقات شعورا بالظلم إذ أنها ليست ببعيدة من حيث السلم الاجتماعي، وإن كانت بعيدة من حيث الامتيازات¹.

و هي ديانة مشتقة عن الهندوسية، ظهرت على يد مؤسسها مهاويرا، لتحرير حركة البراهمة من مساوئ نظام الطبقات: لذلك فهي تشبه إلى حد ما تاريخ تطور البوذية، فالجينية تؤمن بتناسخ الأرواح والزهد والتكشف².

و منذ القرن السادس ق. م عرفت الديانة الأصلية أي البراهمانية حركة انشقاقية هي الجانيتية التي ركزت عملها على الهند³، وهو دين تغلغت مبادئه في فجر الامبراطورية الهندية، في نفس مؤسس هذه الامبراطورية "ساندرا جوبتا" فاعتنقه واتبعته طبقة النبلاء وبهذا دعم وانتشر بين الخاصة وخاصة الخاصة، دين جاء ضد البراهمة أو الدين الهندوكي⁴. (أنظر ملحق 12).

فالجينية استمدت جذورها من الشرمان sharmanas أي المعلمين الدينيين القدامى، الذين يتميزون عن البراهمة بعقيدتهم عن طريق الخلاص الزهد والاحاد إذ عرف الجينيون في العصور القديمة باسم نغانتا niganahas أي: المستقلون عن كل ارتباط أما اسم الجينية فقد استمدوه من اللغة السنسكريتية من كلمة jiana ومعناها القاهر أو المتغلب⁵.

إذ يعتقد الجينيون أن ديانتهم ساهم في تأسيسها 24 تزناكارا أو جينيا.

¹ ابراهيم محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص112

² <http://www.ibte.samh.com/showthread5993html>.

³ فيلسان شالي: المرجع السابق، ص88

⁴ اباكار السقاف: المرجع السابق، ص61.

⁵ مفرج وآخرون: المرجع السابق، ص85.

إذ يظهر كل منهم في نصف دورة زمنية بدأت منذ الأزل، وسوف تستمر إلى مالا نهاية كان أولهم هو ريشابها أو ديناثا وبعد وجود هؤلاء الجينوات من قبيل الأساطير التي لم تثبت تاريخها¹، وكان الجينيون مشهورون بالتجارة والاقتصاد².

إذ تدعي الجينية بأن فلسفتها ترجع إلى الجيني الأول الذي كان حيا في التاريخ البعيد وإلى جينواتها الذين تتابعوا واحدا تلو الآخر حتى كان الجينا الثالث والعشرون بارسوانات والرابع والعشرون ماهافيرا، الذي استقرت على يديه معالم هذه الديانة التي تشكلت خلال مرحلة طويلة من الزمن³.

و هكذا كلما تقدمنا إلى جينا الأول طالت الفترات حتى تصل إلى أرقام فلكية، أما عن حياة الجينوات فيوجد بعض الاتفاق حولها، بل بينهم تطابق في معظم الأمور، فكلهم ولدوا لأمهات من طبقة الكشتاريا، وعاشوا كأمرء في بداية حياتهم وذلك قبل أن يعتزلوا العالم⁴.

لكن لم تخرج الجينية من الهند، فمعابدهم منتشرة في كلكتا ودلوارا، ولهم معابد في كهجوارا وجيل أبو وهي تعد من عجائب الدنيا زينة وزخرفة، كما نحتوا كهفهم العظيم المسمى هاتي كنب في منطقة ادرسية كما أن لهم كهوف أخرى ويبلغ عددهم حوالي المليون نسمة يعملون في التجارة واقراض البنوك، فمعظمهم من الأغنياء بالهند⁵.

¹ مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص745.

² <http://www.culturalindia.net/imdiam.religioms>.

³ مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص747.

⁴ Ashim komar roy: a history of jains ,new delhi 1984,p22.

⁵ مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص748.

و كان من أسباب مدعوبات انتشارها، بسبب التقشف الشديد الذي تسلكه، كما أن الجانيتين كما ذكرنا يعملون في التجارة، ويمتنعون عن العمل بالزراعة والفلاحة لأن ذلك ايداء للأرض¹.

كما يختص الجينيون بنظريات في الفيزياء وعلم النفس، وعلم الفلك، بل وفي المنطق كما لهم أساطيرهم الغزيرة الخاصة بهم وشعائهم ويرون أن مهافيرا هو الجينا الرابع والعشرين وكان قبله جينات عبروا ممرات التناسخ واجتازوا التقمص وهجرة النفوس وانتقالاتها².

و يرون أن كل جينا ظهر في نصف دورة زمنية بدأت منذ الأزل، وسوف تستمر إلى مالا نهاية كان أول هؤلاء ريتشا بها أما الثاني والعشرون هو ريشتما ينمي³.

إذ كان موقف الجينيين من الحياة تعاسة مستمرة وشقاء متصل نعيمها زائل والعيش فيها باطل، نطمع فيها في الخير فنال شراء، ونبغي السعادة، فتصابنا الشقاوة حتى نموت ثم نحيا حياة كسبتها ايدينا خيرها تهلكه فكيف شرها⁴.

والجانيتين الذين يعملون خارج الهند، قد واجهتهم صعوبة خارج وطنهم ولديهم 24 رسولا، وكل واحد منهم ولد في منطقة مختلفة في الهند، وفي كل منطقة يقدرونهم ويهتمون بهم¹.

¹ <http://www.ibtesamh.com/showthread.t5993.html>

² علي زيغور: الفلسفة في الهند -قطاعاتها الهندوكية والإسلامية مع مقدمات عن الفلسفة الشرقية وفي الصين، ص320.

³ كامل سعفان: المرجع السابق، ص198.

⁴ ابراهيم محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص126.

إذ أصبحت هذه الديانة معروفة نتيجة أبحاث ماهافيرا، ليس هو فقط من أسسها بل 24 جينا، وفي الحقيقة كان هؤلاء 23 رسول².

و الجانياس هم اتباع ماهافيرا التي تظم عقيدة نيرثا نكاراس، ولا يعترفون بالفيدا كمرجع وتنادي بحقيقة منهاجها³.

و قد مات ماهافيرا في الثامنة والسبعين من عمره، حيث ذهبت روحه المتحررة إلى (سدها شيللا) الذي يقوم على قمة الكون، حيث يسكن في قوة مطلقة، وعلم طلق متنعما كاملا، لا صلة له بالكون المادي⁴.

و في الأخير نرى أن الجينية حركة عقلية متحررة مطبوعة بطابع الذهن الهندوسي العام يملؤها الزهد والتقشف ويعيشون شبه عراة معرضين اجسامهم لظواهر طبيعية وأحيانا يلجئون إلى قطع الروابط بالحياة عن طريق الانتحار، كما أنهم لا يعترفون بآلهة الهندوس، إذ كان ظهورها مواكبا تماما لظهور البوذية وكتاهما ثورتان ضد الهندوسية.

المطلب الثالث: فرق الجينية:

طوال حياة مهاويرا كانت الجينية فرقة واحدة لم يسجل التاريخ خلافا يذكر بين اتباعه، ومهاويرا الكفيل لحل كل الخلافات، لكن بعد وفاته حدث انقسام خطير هز أركان الجينية ومزقها وفرقت الطائفة إلى فرقتين كبيرتين هما¹:

¹ Ashim komaar roy: opict,p129

² Ibid ,p230.

³ سرفيالي راد أكوشنا - سارلرمور: الفكر الفلسفي الهندي، تر، ثروت اليازجي، دار اليقضة العربية، 1967، ص325.

⁴ كامل سعفان: المرجع السابق، ص198.

1- فرقة ديجامبرا:

أي أصحاب الزري السماوي وهؤلاء هم العراة الذين اتخذوا السماء ستارا لهم². تتألف لفظة ديجامبرا من قطعتين باللغة الهندية معناها الحرفي: سماء، كساء وتعني أصحاب الزري السماوي أو ملتحفى السماء أي العراة، وهم الطبقة الخاصة الذين يميلون إلى التقشف والزهد، ومعظمهم من الكهان والرهبان والملتسكين الذين يتخذون من حياة مهافيرا قدوة لهم، ونسألكم يأكلون مرة في اليوم والليلة ولا يستعملون الأواني، بل يضعون الطعام على أيديهم ثم يأكلون³.

حيث أن هذه الفرقة تنفي مالا ينسجم والصورة التي رسموها لمهاويرا، حيث تقول أن مهاويرا لم يتزوج قط منذ مطلع حياته لم يكن عابئ بعواطف والديه، ويقولون أن من يلبس ثوبا يستر به عورته، ولا ينجوا حتى يتخلص من هذا الثوب، ويقولون أن النساء لا نجاة لهن ما دامت في قوالب نساء ويرون التراث الجيني ضاع كله⁴.

إذ يكتفي اتباع هذه الفرقة بالأشياء الضرورية الثلاث:

❖ شاشر [الكتاب المقدس].

❖ و مراوح من ريش الطاووس لتكنيس الأرض وطهارتها.

❖ و ابريق للاستتجاء⁵.

¹ ابراهيم محمد ابراهيم، المرجع السابق، ص131.

² سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: المرجع السابق، ص690.

³ رمضان عبد العالي: المرجع السابق، ص130.

⁴ ابراهيم محمد ابراهيم، المرجع السابق، ص131.

⁵ ندوة الطلبة-دراسات في الديانات الهندية- الديانة الجينية: <3/2>home>scholars.luedu-sa.

و يقولون أن آدم وحواء كان يعيشان في الجنة بطهر كامل، لا يشعرون بحياء ولا خير ولا شر ولا يحملان هما ولا غما، حتى تسلط الشيطان عليهما ليخرجهما من هذه اللذة، فحملهما على أن يأكلها من شجرة العلم بالخير، والشر، فأخرجهما من الجنة وبهذه النظرية يعيش نساكهم عراة لا يستترهم شيء ومعناها أن الناسك تجرد من كل إحساس¹ أما الفرقة الأخرى تسمى: [سوتيايبرا] أي أصحاب الزي الأبيض وهم طبقة العامة المعتدلين إذ يفعلون كل أمر فيه خير ويبتعدون عن كل أمر فيه شر وازهاق أرواح كل ذي حياة يلبسون الثياب ويطبقون مبادئ الجينية العامة على أنفسهم².

كما ترى هذه الفرقة أن الطعام مباح للعرفاء وأن الذي يملكه الانسان مما هو متاح إليه ضرورة لا تأثير له في سلوك النجاة، وترى أن النجاة ليس مقصورا على الرجال وحدهم، بل النجاة للنساء كذلك كما يقولون أن مهاويرا، رغم أنه كان ميالا للرهبة والعزلة وترك البيت والأسرة منذ مطلع حياته إلا أنه لم يفعل ذلك في حياة والديه احتراما لرغباتهما³.

و هؤلاء الأخيرين كانوا ينكرون الخلاص على الذين لم يكونوا يحترمون العري الكامل وبالنتيجة انكروه أيضا على أنفسهم كما انكروا بعض عناصر السيرة الذاتية لماهاويرا [زواجه مثلا] لأنهم كانوا يعتبرون كمضلعين للنصوص القديمة فإن النساك قد وضعوا موضع الشك رسمية القانون المقام من قبل السييفيتا مباريين⁴.

¹ عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام في الهند، ط1، دار العهد الجديد للطباعة، د م ن، 1378هـ-1909م، ص50.

² (مروان) حمدان: (الفلسفة الجينية)، مجلة النشرة، عدد 37، المعهد الملكي، الدراسات الدينية، عمان، 2006، ص45.

³ ابراهيم محمد ابراهيم، المرجع السابق، ص132.

⁴ ميرسيا الياد: المرجع السابق، ص248.

كما يكمن الفرق بين الفرقتين أولاً: أن الفرقة السونيامية ترى أن المرأة تحصل النجاة في قلبها النسائي بينما الفرقة الاخرى ترى أن المرأة لا تحصل النجاة لأن في ابطها جرثومة صغيرة تموت بحركتها فتلزم عليها ولادتها بقلب الرجل في الحياة الأخرى، وكذلك لأنها تتنجس في كل شهر بحيض فلا تقدر على المراقبة التامة، وكذلك لا تقدر على التخلص من اللباس كليا¹.

كما ترى الفرقة الدجامبرية أن العارف الكامل لا يلحق الجوع والعطش والمرض في حياته الدنيوية خلافا للفرقة السوتامبرية².

¹ ندوة الطلبة: المرجع السابق "موقع إلكتروني"

² محمد ضياء الرحمن الأعظمي: دراسات في المسيحية واليهودية وأديان الهند، ص 665.

المبحث الثاني: المصادر المقدسة للجينية وعقائدها

المطلب الأول: المصادر المقدسة:

نزل مهاويرا قبل موته مدينة بنا بوري في ولاية تبنا والقي 55 خطبة وأجاب عن 36 سؤال وهذه الخطب والأسئلة أصبحت كتابهم المقدس، يضاف لها الخطب والوصايا المنسوبة للمؤيدين والرهبان والنساك والجنيين¹.

و بعد وفاة [مهاويرا سوامي] قام الحفاظ والرهبان يعلمون الناس لكن بعد مرور سبعة قرون مضى الحفاظ الكاملون ولم يبق فيهم الأمن يحفظ اجزاء فعمل [كند كند سوامي] إلى تدوين ما بقي في الحافظة فدون عدة كتب²، هذا ما دفع الرهبان إلى الاجتماع في القرن الرابع ق م في مدينة "بالتى بتر" وجمعوا ما تيسر لهم من أقوال ماهافيرا في عدة أسفار بعد أن فقدت الكثير منها، وحفظ التراث بلغة (أردها مجدي) وهي لغة هندية قديمة³، وفي القرن الخامس ق م اجتمع كبار الجنيين في مدينة ويلابهي وقاموا بتدوين التراث الجيني باللغة السنسكريتية، في حين أن لغة الأصلية كما ذكرنا سابقا هي (أردها مجدي)⁴.

و كان ستهافيرا سودرمان الخليفة المباشر لمهاويرا وقد حسب وكأنه المكلف بنقل كلمات المعلم لتلميذه جامبوا، ويعد بهاد رابا هو الذي ثبت قانون جانيا، وحرر بذلك عدة كتب وبعد بضعة سنوات انعقد مجمع في باقا ليبرترا، بهدف جمع كل النصوص المقدسة، التي كانت تنقل شفاهيا في ذلك الحين وقد ارسل له مبعوثون من

¹ Ubject1962.blogspot.com.2016/03.

² محمد ضياء الرحمن الأعظمي: دراسات في المسيحية واليهودية وأديان الهند، ص663.

³ محمد العريبي: المرجع السابق، ص157.

⁴ مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص745.

أجل أن يتلوا أمامهم بعض النصوص القديمة حيث أنه كان الوحيد الذي يعرفها لكن لم ينجح في ذلك¹.

لقد كتبت المصادر المقدسة بعد حصول مهافيرا على النيرفانا بحوالي 980 عاما، ودون أحد عشر انجا² وخلال هذه الفترة الطويلة التي تقدر بنحو ألف عام اختلطت تعاليم مهافيرا بأقوال الرهبان، فدون الكهنة ما بقي في حافظتهم من أقوال للرهبان السابقين، حيث يقول محمد ضياء الرحمن الأعظمي: أن تعليمات مهافير السرامي لم تصل إلينا كما هي، بل ضاع منها جزء كبير بمرور الزمن والذي بقي لا نثق بصحته التاريخية³.

يؤمن الجانيتين بأن المصدر المطلق والأساسي لكل معرفة هو الأجاما أي القانون التقليدي الذي يعرف أيضا في السند فادا سانجا سوترا أي النصوص الأثنا عشر، وهي التي لم تدرس بواسطة النيرثانكرا من ريشابها وهو جينا الأول إلى مهافيرا وهو آخر الجيناوات، وبذلك نجد أن الكتب الأساسية للجانتية تسمى انجا وتنقسم إلى اثنا عشر كتابا⁴، وهي كالتالي: أكم انجاسوترا، سوترا اكرتانجا سات نانجا، ساما فايانجا، بها جافاتي، خباتا دارما كاثا، وباس كاواس، أنتاركوداسا، نوتا، وبابا تيكاس، براسنافيا كارانا، قيب كاسروتا، دريشتي فادا، إلا أنه يعتقد أن أجاما فقدت وهناك شرح

¹ ميرسيا الياد: المرجع السابق، ص249.

² ASHIM KUMAR OP CIT. p109.

³ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ص665.

⁴ أحمد رمضان عبد العالي: الجانيتة ديانة الكارما والتقمص، ط01، خطوات النشر والتوزيع، دمشق، 2007، ص76.

لكتب اجاما المقدسة وغيرها وأهم هذه الكتب، تشيدا سرتها، ترليكاسوترا، براكيرنا، ومولاسوترا¹.

و تؤكد فرقة الديجامبرا أن التعاليم والكتب الأصلية التي وعظ بها مهافيرا والتيرثانكارا الآخرون، أي الانجأجاما ضيقت بشكل تدريجي حتى فقدت تماما، ومنه لا يمكن إعادة الأقوال الأولى لمهافيرا وبذلك اعتمدوا أقوال الرهبان مثل كند كند².

المطلب الثاني: العقائد الجينية:

1- الاله:

لا تعترف الجينية بالآلهة الهندوسية خصوصا الثالث [براهما - فشنو - سيفا] ولكن خلق المسالمة والمجاملة دفعهم إلى الاعتراف بالآلهة الأخرى غير الثالث وترتب على عدم الاعتراف بالآلهة، انكار الصلاة والغاء القرابين وعدم الاعتراف بالطبقات³ فإذا كان الجانتيون ينكرون وجود اله فلأنهم انكروا وجود انفسهم، وأن الايمان بالله يوثق الايمان بخلقه ويعلي من الانتساب إلى الخالق البارئ المصور⁴.

لكن فيما بعد صنع الجينييين لأنفسهم آلهة لعدم تمكنهم من تركيز القلوب إلى تصور المعبود وهنا يتساءل القارئ إذا كان الجينييين لا يعتقدون بصفة من صفات الله؟

¹ احمد رمضان عبد العالي: المرجع السابق، ص77.

² ashim, kamar roy, Op Cit p111.

³ [www.ibtesamh.com>showthreadt-5993](http://www.ibtesamh.com/showthreadt-5993).

⁴ كامل سفعان: المرجع السابق، ص197.

و على أي صورة صنعوا تماثيلهم؟ نقول: هم لا يصنعون صورة الاله الذي ينكرون وجوده بل يصورون حياة الأشخاص الذين نجت أرواحهم من عودتها إلى الدنيا¹.

فالجينية قد أخذت بنظرية الأفطار الهندوسية فألّحت جينا ومعه ثلاث وعشرين سبقوه إلى مرتبة المنتصر، فأصبح المعبد الجيني يضم الأساس اربعة وعشرين تمثالا للآلهة من الجينات².

و من هنا سميت حركتهم بالحركة الالحادية، إذ أنها لا تعترف بالروح الأكبر أو الخالق الأعظم لهذا الكون، لكنها تعترف بوجود دار أرواحهم خالدة، وكل روح من هذه الأرواح مستقلة عن الأخرى، لكن كما ذكرنا سابقا فإنهم لم يتخلوا عن فكرة الألوهية نهائيا فأخذوا مهاويرا معبودا لهم³، كما اعتقد الجينيون بوجود عدد من الآلهة أو الكائنات المقدسة ومجموعة كبيرة من الأرواح والكائنات الطبيعية الشريرة⁴. (انظر ملحق 13).

¹ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ص699.

² عبد الراضي محمد عبد المحسن: مشكلة التأليه في فكر الهند، ط1، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 1422هـ-2002م، ص105.

³ مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص745.

⁴ أحمد علي عجيبة: المرجع السابق، ص132.

2- الكارما:

الكارما* بالنسبة لهم كائن مادي يخالط الروح ويحيط بها ولا سبيل لتحرير الروح منها إلا بشدة التقشف والحرمان من الملذات إذ يظل الانسان يولد ويموت ما دامت الكارما متعلقة بروحه، ولا تتطهر روحه حتى يتخلص من الكارما، إذ تنتهي رغباته وعندها يبقى حيا خالدا¹.

إذ أن الجينيين يعتقدون بأن الكون مكون من كيانيين الأول يشتمل على الأرواح الحية وهو كيان لا نهائيا ويتصف بالنعمة والبركة والعلم الشامل ولكنها صفات محجوبة لانغماسها في المادة وهي الكارما²، كما أن الجانتيين يقسمون العالم إلى ثلاث أقسام الأعلى والمقسمة إلى: الكالبا والكباتينا وتنقسم بدورها إلى ستة عشر سماء تعيش فيها الآلهة وأما الوسطى فهي الأرض التي نعيش عليها وتنقسم إلى ثماني قارات، أما السفلى فهي جهنم³ والتي تنقسم إلى سبعة أقسام وأدناها هي أكثر ظلاما والجحيم الأعلى أول الطبقات تسمى الجوهرة تليها ما يسمى السكر، ثم الرمل وبعدها الطين والخامس الدخان والسادس الظلام وآخرها الظلام الأعظم⁴.

و الجينية تنسب الحياة في كائنات مختلفة من بشر وآلهة وحيوانات وحشرات وكذلك نباتات والأرض والأنهار والحجارة وغيرها.

* الكارما: قانون الجزاء وهو يربط ويسجن الروح ويقيدها ولا سبيل لها للتخلص من هذا القانون إلا بالتقشف والزهد والعمل الصالح، أنظر أحمد شلبي: المرجع السابق ص112

¹ علي بن سعيد العبيدي: موسوعة الروح في الديانات الكتابية والوضعية، ج3، د م ن، د س ن، ص144.

² محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان -دراسة وصفية مقارنة-، د م ن، القاهرة، 1996، ص100.

³ محمد العريبي، المرجع السابق، ص162-163.

⁴ سليمان مظهر: المرجع السابق، ص164.

و سبب التناسخ أو تكرار المولد هو أن الروح خرجت من الجسم ولا تزال بها أهواء وشهوات مرتبطة بالعالم المادي، لم تتحقق بعد، وكذلك أنها خرجت من الجسم وعليها ديون كثيرة في علاقاتها بالآخرين لا بد من أدائها، فلا مناص من أن تستوفي شهواتها في حيوانات أخرى¹.

و التناسخ أو التقمص هو رجوع الروح إلى الدنيا مرة ثانية بعد فناء الجسم الذي كانت تسكن فيه إلى جسم آخر فكأنها تنتسخ من جسد إلى جسد، والتقمص هو أن تتقمص الروح جسداً آخر جديد رداء ومقراً لها².

3- النجاة:

و يرسم الجينيون النجاة وفقاً لمعتقداتهم إذ يأخذ الجيني نفسه بالقسوة التي لا قسوة بعدها وعلى الجيني أن يضع على لهب سراجة حاجزا يمنع اقتحام فراس أو حشرة لئلا تحترق ومن الفرائض ألا تدخل في فمه أو أنفه حشرة لذلك ترى أنه يحمل بيده مروحة يذود بها الحشرات والهوام، وأن لا يطأ أي حشرة عمداً أو غير عمد ويدوسها، فتراه يحمل مكنسة حين يمشي يكنس بها حتى لا تطأ أرجله على أي حشرة³، كما يجب على الراهب قهر العواطف والمشاعر جميعاً حتى لا يشعر الراهب بحب أو كره أو خوف أو حزن أو سرور أو حياءً بخير أو شر بجوع أو عطش فيجب أن يصل إلى درجة الخمود والجمود والذهول بحيث تقتل في نفسه جميع العواطف البشرية⁴.

¹ أحمد شلبي: المرجع السابق، ص 61.

² المرجع نفسه، ص 61.

³ أحمد عبد العصفور عطار: أصلح الأديان الانسانية عقيدة وشريعة، مكة المكرمة، 1400هـ - 1980م، ص 34.

⁴ Ubject1962.blogspot.com>2016/03.

أما عن الأعمال الحسنة والسيئة في الحياة فيقولون بأن الحسنة هي فعل الخيرات كإطعام المساكين ومساعدة المحتاجين خاصة الرهبان وقسموا الحسنات تسعا، وأما السيئة فهي ارتكاب المعاصي والفواحش وعنف والتشدد والاعتداءات ووضعوا كفارات لها تتمثل في الفقر والتناسخ في أشخاص نفساء أو حيوانات أو جمادات¹.

و تختلف الحسنات والسيئات باختلاف طبقتي الجينية الخاصة والعامة فما يجوز على العامة لا يجوز صدوره من طرف الخاصة.

فيطلب من العامة الخلق الحسن أما النجاة فالطريق لها صعب وهو من خصائص الخاصة²، فالطريق للخلاص توبة نقشفية وامتناع عن إيذاء أي كائن حي مهما كانت ضالته ونبذ الاستمتاع بأي لذة خارجية لأن اللذة الحسية خطيئة دائما، فلا يزرعون الأرض لأن فيها تمزيق للتربة وسحق الديدان، ولا غلي الماء حتى لا تقتل الحشرات الموجودة بداخله والتي لا ترى بالعين³.

كما منعت أكل اللحم مهما كان نوعه، كما يمنع أيضا قتل الهوام والدويبات، فالمؤمن يمشي والمكنسة أمامه⁴.

و كذا فالسبيل للنجاة هو احترام الحياة، وتكون النجاة أيضا بقهر جميع المشاعر والعواطف والحاجات، حتى يصبح الراهب في حالة جمود، فلا يشعر بما حوله ودليل

¹ أحمد شلبي، المرجع السابق، ص121.

² مفرج وآخرون، المرجع السابق، ص104.

³ www.ibtesamh.com/showthreadt-5993.

⁴ محي الدين الألوائي، المرجع السابق، ص322.

ذلك أنه يتعرض فلا يحس بحياء ولا ألم كي يتيقن بأنه لم يعد متعلقا بالماديات ولا خاضعا لمقاييسها¹.

و بما أن العري والجوع ابرز ما في هذا التنظيم فقد دعيت الجينية بدين العري ودين الانتحار فالعري دليل على النقاء فعلى كل ناسك يريد الحياة البريئة من الاثم أن يعيش عاريا ويتخذ من الهواء والسماء ببسالة²، فيصل إلى الانعتاق وهو وصول الانسان إلى حالة من الاحساس التام بأي شيء فلا يهتم بالثياب يعني إفناء البدن وقاتله والخلص من الثياب³.

4- الانتحار:

أما الانتحار فهو نتيجة للتخلي الكامل عن كل محل وترك كل ما يغذي الجسم لعدم الاحساس بالجوع ويعتبر الانتحار غاية أو جائزة لإنتاج الا لخاصة الرهبان الذين اتبعوا النظام الجيني⁴.

جاء الانتحار في الجينية نتيجة للتخلي عن أي عمل وترك كل ما يغذي الجسم لعدم الاحساس بالجوع وقطع الروابط بالحياة، وللتدليل على أن الراهب والراهبة لم يبق له اهتمام بهذا الجسد الفاني، فهو يجوعه وينتف شعره، ويعرضه لظواهر الطبيعة القاسية حتى الموت⁵ حيث قرر ماهاويرا لاتباعه قبل موته وقال لاتباعه "إذا التزم

¹ طارق خليل السعدي: مقارنة الأديان -دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية: اليهودية والمسيحية والاسلام، والأديان الوضيعة الهندوسية والجينية والبوذية، ط1، دار العلوم العربية، بيروت، 1415هـ-2005م، ص236.

² المرجع نفسه، ص237.

³ محي الدين الألوائي، المرجع السابق، ص322.

⁴ طارق خليل السعدي، المرجع السابق، ص34.

⁵ مفرج وآخرون، المرجع السابق، ص162.

الجيني بهذه الرياضات النفسية في دقة وصرامة اثني عشر عاما... يسمح له بنعمة الانتحار... والاستمتاع بسعادة الموت جوعا... "فالجانية تجيز الانتحار معناها منع الذات عن امكانية الحاق الضرر بأي كائن ذي روح، فهو عمل حسن ولا يكون ذلك إلا بعد قضاء اثني عشر عاما¹ والانتحار اسمى انتصار تظفر به الروح على ارادة الحياة العمياء... ولا في موت الانسان انقطاعا لأعماله التي في كل منها مظنة الحاق الغدر بكائن مزود بالروح واحتمال سوء التأثير في طريقة تناسخ روحه.

فالموت جوعا منزلة سامية، تدل على أن الجانبيين قد وصل إلى أسمى درجات الزهد والنقشف وتؤدي إلى تحرير الروح تحريراً تاماً².

5- معتقدات الجانية حول الايمان باليوم الآخر:

من المسلم به أن الجانية من الأديان التي لا تعترف بحياة أخرى غير الحياة الدنيوية، وهي تصور الثواب والعقاب تصويراً مرئياً أي أنه يقع في الحياة الدنيا، فتري أن الصالح سيحل روحه في طفل تكون حياته سهلة ووضعه في سلم الحياة الاجتماعية أرقى من الوضع الذي كانت فيه³.

فالجانية آمنت بالكارما والتقمص والايمان بالتقمص يعني أن الجزاء يكون عن طريق التناسخ، إذ ان الجزاء على الأعمال يكون في الحياة الدنيا ومادام الجزاء على الأعمال في الدنيا فلم تعترف الجانية بالحياة الاخرى واستعاضت عن ذلك بالتقمص⁴.

¹ أحمد شلبي: المرجع السابق، ص124.

² سليمان مظهر: المرجع السابق، ص163.

³ محمد خليفة حسن: المرجع السابق، ص100.

⁴ عرف سالم سيف الدين: تناسخ الأرواح في الأديان الهندية القديمة وموقف الاسلام منها مكتبة الفجر، د م ن، 1417هـ - 1996م، ص117.

أما عن تفضيل الجزاء بالتقمص فتقول المصادر الجانتية: "و من ارتكب الخطايا فستحل روحه في جسم أقل درجة من الجسم الذي ارتكب هذه الخطايا، وتصنيف الدرجة يأتي بحسب نوع الخطايا التي ارتكبها".

و لا شك أن هذه العقيدة بهذا المفهوم في فلسفة العقاب، تهمل الجسد فلا يقع العقاب عليه وإنما يقع على الروح فقط¹.

6- الياقوتات عند الجينيين:

أ- الجوهرة الأولى: الاعتقاد الصحيح:

و عندهم يعني الاعتقاد بالقادة الجينيين الأربعة والعشرين والتزام منهجهم والطريق إلى هذا الاعتقاد الصحيح يرتكز في تخلص النفس من ادرام الذنوب والشوائب الملاصقة، والتي تحول دون وصول الروح إلى هذا الاعتقاد الصحيح الذي يعده الجينيون رأس النجاة².

ب- الجوهرة الثانية:

تتمثل عندهم في العلم الصحيح وهو معرفة الكون من شتى النواحي الروحية والمادية، وطبقا لهذا العلم، تختلف درجة الرقي والكمال باختلاف قوة البصيرة وصفاء الروح من الاختلاط بالأمور المادية، ويستطيع الشخص الذي يتدرج في فصل المادة واثرها عن قوته الروحية واشراقها أن يرى الكون في صورته الحقيقية، فإذا وصل الإنسان إلى هذه الدرجة، لا ينتبه عنده الحق الباطل، والظن بالعين، ولا يتوصل إليها إلا

¹ محمد شامة: الاسلام كما ينبغي أن نعرفه، مكتبة وهبة، د م ن، 1403هـ - 1983م، ص129.

² ابراهيم محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص127.

بتحصيل العلم¹ ونحن نعرف أن درجات العلم لدى الجينيين خمسة تبدأ بالإدراك الحسي والذهني والذي يشمل الإدراك عن طريق القياس والاستقراء ثم الإدراك عن طريق الوثائق المقدسة ويعرف عندهم بالعلم الغير مباشر والدرجة الثالثة في العلم عن طريق الوجدان المحدود، والدرجة الرابعة العلم بالوجدان المحيط، وأعلى مراتب العلم هي المرتبة الخامسة والأخيرة وهي العلم بما في الضمائر، وما تخفي الصدور².

ج- الجوهرة الثالثة:

تقوم على الخلق الصحيح وهو يلي العلم الصحيح رتبة ولكنهما متلازمان إلى حد ما، لأن النحل بالأخلاق الفاضلة والتخلي عن الأخلاق الوضعية لا يتحقق إلا بعد الحصول على العلم الصحيح فإذا تم له العلم الصحيح والخلق الصحيح فقد نجى تماماً من تقلبات الحياة وتطوراتها³.

¹ محي الدين الألوائي: المرجع السابق، ص454.

² ابراهيم محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص129.

³ محي الدين الألوائي: المرجع السابق، ص454.

المبحث الثالث: العبادات في الديانة الجينية.

المطلب الأول: العبادات في الديانة الجينية:

العبادات هي ما يتعبد به الانسان إلى ربه من صلاة وزكاة وصيام وحج وهي ليست شاقة بحيث يستطيع الانسان أدائها، ولكن ماهافيرا الذي لم يعترف بالألوهية لم يعترف بالعبادة، لأنها تؤدي للإله، لكن اتباعه فيما بعد اعترفوا بالألوهية هثم بالعبادة¹.

1- الصلاة:

تسمى الصلاة عند الجينيين "ذا فكار" وهي السجود للأرواح المحررة والسجود للمرشدين الدينيين وللمدرسين الدينيين ولكل قديسين في العالم، وأرهات هو من تمكن من تطهير نفسه وابتعد عن كل الخبائث و"أرهات وسببها" هم الجيناوات الأربعة والعشرين أما المرشدون فهم الزهاد والقديسون الذين يتبعون الزهاد وفق سلوك صحيح².

هؤلاء الارهات والأرواح المحررة والمرشدون والمدرسون الدينيون والقديسون هم من يتوجه اليهم الجانتيين بالعبادة والتوفير وتكمن العلاقة المجردة بين المتعبد وصانعو المخاوض^{3*}.

¹ أحمد رمضان عبد العالي: المرجع السابق، ص195.

² Bharatrya juan pithpu: Religion and culture of jains new delhi ,indian,1975, p109-110.

* صانعو المخاوض: هم الحاصلون على درجة من درجات العلم تسمى بالدرجة الخاصة، وهي درجة العلم المطلق ويوصف صاحبها بأنه الأرواح إلى طريق الخلاص، وهو من يعبر بالأرواح نهر التناسخ: أحمد عبد العالي، المرجع السابق ص197.

³ أحمد رمضان عبد العالي، المرجع السابق، ص197.

تتجلى في مجموعة من الصلوات والابتهالات التي تسمى كرمنا حيث يتعبد فيها الارهاث ولا سيما صانعو المخاوض، وكذلك الموجودات الكاملة أي [السيدها]¹.

حيث أن المبتدئين الجينيين الذين بدأوا حياتهم الرهبانية لا يقدرّون على تصور المعبود لذا احتاجوا إلى اله ظاهر، فلما عرفوا مشكلتهم أذنوا لهم في نحت الأصنام فتوجهوا له بالصلاة². (أنظر ملحق 13-14).

إذ أن الجينيين مولعون بتعمير المعابد والمعبود ضروري للمجتمع الجيني، كما أن تعميره فرض ديني لديهم³، وعن معابد الجينيين يقول غوستاف لوبن: "و لا تجد ديانة تعتد بالمعابد اعتداد الجينية ولا تجد ديانة شادة من المعابد الكبيرة الفخمة أعظم مما شادته الجينية"، فالحق أن معابد الجينية في كهجورا وصيل أبو هي عجائب فن البناء في الهند⁴.

2- الحج:

و هو عبادة مستحدثة، فماهافيرا لم يعترف بالألوهية أصلا إلا أن اتباعه اعترفوا بها فيما بعد ويكون الحج عند الجانتيين بزيارة المعابد المقدسة والطواف حول تماثيل الآلهة، والحج لديهم يكفر الذنوب ويطهر الروح من الكارما ويقولون أن زيادة المعابد تذكر الجيني بحياة الآلهة قبل الحصول على النيرفانا⁵.

¹ جفري بارندر: المرجع السابق، ص 231.

² محمد ضياع الرحمن الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند، ص 669.

³ أحمد شلبي المرجع السابق، ص 125.

⁴ المرجع نفسه، ص 125.

⁵ أحمد رمضان عبد العالي، المرجع السابق، ص 201.

حيث أنه في كل يوم أغسطس يذهب الحجاج إلى مدنهم المقدسة، ويقفون يكون امام تمثاله ويتمسحون فيه، ويقول بعض رجال الديانة الجينية أن شيئاً غريباً قد حدث لهذا التمثال لقد ظهرت على وجهه ابتسامة ساخرة من الناس، ولقد كان مهافيرا يرى أن الرجل المقدس هو الذي ينتزه عن الضحك والبكاء والشيء المقدس لا يهزه شيء¹.

3- الصوم:

الصيام من العبادات المهمة في الجانتيية، فكل الجيناوات لم يصلوا إلى هذه المرتبة إلا بعد طول صيام فعن سبيل المثال، صام مهافيرا يومين ونصف يوم بدون ماء، وانشغل في التأمل حتى وصل إلى المعرفة كما صام بارشفا ثلاثة أيام ونصف وكذا جينا الثالث والعشرون صام لمدة شهر بدون ماء صالح، وقد يكون الصيام إما محدد بأيام وإما مطلق بحيث يصومون في أي وقت².

4- الصدقات:

الصدقات ليست لها قاعدة خاصة أو مقدراً من المال إذ يجب على الجيني أن يخرج الصدقات من مأكّل وملبس ومشرب، فالجانيتي عند ذهابه إلى المعبد لا بد أن يأخذ معه أطعمة مختلفة ويضعها على منضدة أمام التماثيل الجيناوات، ويقوم الرهبان وخدام المعابد بتوزيع الصدقات على الفقراء³، وعلى الجانيتي كفالة الرهبان بالطعام والشراب لأن الراهب ترك كل الأموال خلف ظهره وا توجه إلى حياة التقشف والزهد

¹ أنيس منصور: ديانات أخرى، دار الشروق، د م ن، د س ن، ص 48.

² أحمد رمضان عبد العالي، المرجع السابق، ص 203.

³ اباكار السقاف، المرجع السابق، ص 85.

وهكذا فعل جميع الجيناوات وأمر اتباعه بالزهد في الحياة بقولهم: "لا تيأس، تحرر بالتححرر من الأهواء تستطيع إبادة ما قد تسلل إلى نفسك من فساد..."¹.

لذا فالراهب الجنيني لا يقبل الصدقات من أي شخص، فلا بد أن يكون موقرا للجيناوات وموقرا لمبدأ العري، لأن بعض الناس قد يخسرون من الراهب العاري، لذا فإنه لا يقبل الطعام منهم، كما يتم جمع الصدقات في العام كله، أما أيام المواسيم الدينية والاحتفالات المختلفة يثاب الجيني أكثر على صدقاته، وتوزيع الصدقات مرة كل أسبوعين.²

المطلب الثاني: الأخلاق الفاضلة لدى الجينيين:

ترى الجينية أن الأعمال هي التي تحدد مستوى لوجود ارتفاعا وانحطاطا، ولا يوجد الكمال الكمي أو النفسي أو الروحي أو المادي إلا لأجل الأعمال السابقة³.

فمن أجل الفوز بسعادة الحياتين، على الجيني أن يتحلى بصفات تتضح في طهارة الروح التي تقوم على مبادئ سبعة أولها: أخذ العهود والمواثيق وهو ذو أثر بالغ في اقتلاع الأخلاق السيئة والتمسك بالزهد والتقوى والثاني: المحافظة على الورع وتجنب الأذى والضرر لأي كائن مهما كان، والمبدأ الثالث: التقليل من الحركات البدنية، وفي الكلام والتفكير، في الأمور الدنيوية والجسمانية خوفا من ضياع الأوقات النفسية في الأمور الثانوية⁴.

¹ المرجع نفسه، ص 85.

² جفري بارندر، المرجع السابق ص 232.

³ حسن الزيات، المرجع السابق، ص 455.

⁴ سليمان مظهر، المرجع السابق، ص 164.

و التخلي بعشر خصال هي: العفو، الصدق، الاستقامة، النظام، التواضع، ضبط النفس والتقشف الظاهري والباطني، الزهد والمبدأ الخامس: التفكير في الحقائق الأساسية عن الكون والنفس وذلك عن طريق العقل، والسيطرة على متاعب الحياة وهمومها والمبدأ السابع: القناعة الكاملة والطمأنينة والطهارة الظاهرية والباطنية والتخلي بالأخلاق الحسنة¹.

و الجينية تشترك مع البوذية في تقديم الذبائح، وفي الايمان والولاء مع أن هذا معناه الاعتراف بقيمة الحياة وبقيمة العمل، وبالخوف من غضب الآلهة ويؤمنون بالأمانة المطلقة وعدم الغش في معاملاتهم، ويرفضون المعاملات المالية المريبة، ولأماناتهم أشتهرت تجارهم بالثراء أن نصف تجارة الهند في أيديهم، وهم يحتكرون الأعمال المصرفية والربوية².

يقول ماهافيرا: "الطريق إلى النيرفانا" هو اتباع الوصايا الخمس للنفس، لا تقتل أي كائن حتى أو تؤذ به بالكلام أو التفكير أو العمل لا تسرق لا تكذب، لا تحيا حياة الفجور أو تخذل نفسك، لا ترغب في شيء على الإطلاق وهو لا يؤمن بالطوائف ولا بالأصنام وعبادتها وأنه يؤمن بأن الصلاة لا قيمة لها، ولا تفيد أحد قط³.

¹ ابراهيم محمد ابراهيم: المرجع السابق، ص131.

² كامل سفعان: المرجع السابق، ص196-197.

* النيرفانا: تعني اعتناق الروح من الجسد واتحادها بالآله براهما، أنظر محمود الساموك، المرجع السابق، ص110.

³ محمد ضياء الرحمن الأعظمي: فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، ط1، دار البخاري، المدينة المنورة، 1417 هـ -1997م، ص167.

حيث قسموا العلم إلى خمسة أنواع حسب مصادره الضرورية المشهورة، ووضعوا تعاريف خاصة لكل منها وهي: العلم بالحواس هو الإدراك بالحواس والقوة الذهنية معاً، وينطوي على القياس والاستقراء ثم يأتي العلم بالوجدان، وهو إدراك الأشياء ذات الصور دون حيلولة الباصرة، ويوصل إلى هذا النوع من العلم بصقل الروح صقلاً كاملاً¹ وفي الدرجة الثالثة العلم الوجداني المحيط هو العلم الذي يحيط بالكل من غير واسطة آلة خاصة ويهتم بالكون والقارات واختلاف الأزمنة والأمكنة والعلم بقراءة الأذهان ويراد به علم مخفيات الضمائر وما في السرائر والعلم الخاص بالوثائق المقدسة والمراد به المعلومات الحاصلة من الوثائق والمصادر المقدسة المستخرجة، ترى الجينية أن الأعمال هي التي تحدد².

¹ سليمان مظهر: المرجع السابق، ص155.

² المرجع نفسه، ص159.



الخاتمة



الخاتمة:

تلقي هذه الدراسة الضوء على الديانات الهندية وتختص بالبرهمية والجينية اللتان شكلتا جزء هام من تاريخ الهند، وقد استخلصنا من بحثنا هذا جملة من الاستنتاجات الهامة التي يمكن حصرها في ما يلي:

- ❖ أن الدين أو الفكر الديني ليس مرحلة منقضية من تاريخ الفكر الإنساني، بل هو سمة متأصلة في هذا الفكر.
- ❖ الهند من الأمم ذات التاريخ المجيد لها مدينة قديمة وحضارة موهنة في القدم، إذ اشتهرت منذ القديم بكثرة الأديان فيها وهذه الأخيرة يطلق عليها في مجملها الهندوسية فهي مجموعة من الأفكار والتقاليد التي تشتمل على العقائد ذات الصلة بعبادة الأشجار والأحجار، وما يرتفع إلى التجريدات الفلسفية الدقيقة.
- ❖ تعتبر البرهمية من أقدم العقائد في قارة آسيا ويعتبر براهما هو خالق هذا الكون.
- ❖ و البرهمانية هي مزيج بين الديانة الفيدية وكذلك الديانة القريبة من الآرية.
- ❖ كما يدين البراهمة بآلهة ثلاث، إضافة إلى اعتقادهم بآلهة أخرى متغيرة كإله السماء وإله الأرض وإله المطر وغيرها.
- ❖ إن التقاليد الفيدية مرت بخطوات معقدة وغامضة حتى توصلت إلى الهندوسية، وكان البراهمة في قلب المراحل الباكرة من هذا التطور، وكان لهم دور أساسي في طقوس تقديم القرابين في الديانة الفيدية.

- ❖ ولقد وصلنا إلى أن الديانة البرهمية وهي ديانة قائمة على المبادئ والعقائد، ونظام الطبقات الذي يحتوي على فروق كثيرة بين الأجناس، والبرهمية هي ديانة غنية بالطقوس ترافق الهندوسي طيلة حياته والذي يعطيه درجة القداسة.
- ❖ جاءت الجينية كرد فعل على غلو الهندوسية في التمييز والفصل العنصري الطبقي، هذا الأخير الذي ولد صراع وحقد، فأنكرت الجينية بعضا من تقاليدھا.
- ❖ الجينية حركة عقلية متحررة من طابع الذهن الهندوسي العام، فمنشؤها الزهد والتقشف، وطريقتها الرياضة الشاقة، ومظهرها الرهبانية.
- ❖ الجينيون لا يعترفون بآلهة الهندوس الثلاث: فشنو - شيفا - براهما، ويعيشون شبه عرات.
- ❖ يعتبر الجينيون أن ديانتهم أسسها أربعة وعشرون جينيا ساهم كل واحد منهم في بناءها وآخرهم مهاويرا.
- ❖ كما أن الجينية أصبحت ديانة منافسة للديانة البرهمية، فبالرغم من صعوبة تعاليمها إلا أن الكثير من الهنود يتبعونها.
- ❖ إن في الهند ديانات صغيرة، فيها من الآلهة والأديان ما يعبد بالملايين وفيها ديانات العالم الصحيحة والباطلة، وكل من سولت له نفسه اختراع مذهب أو دين جديد يجد له من الهند أتباعا وعبادا ولكن الديانة الغالبة هي الهندوسية البرهمية.



الملاحقة



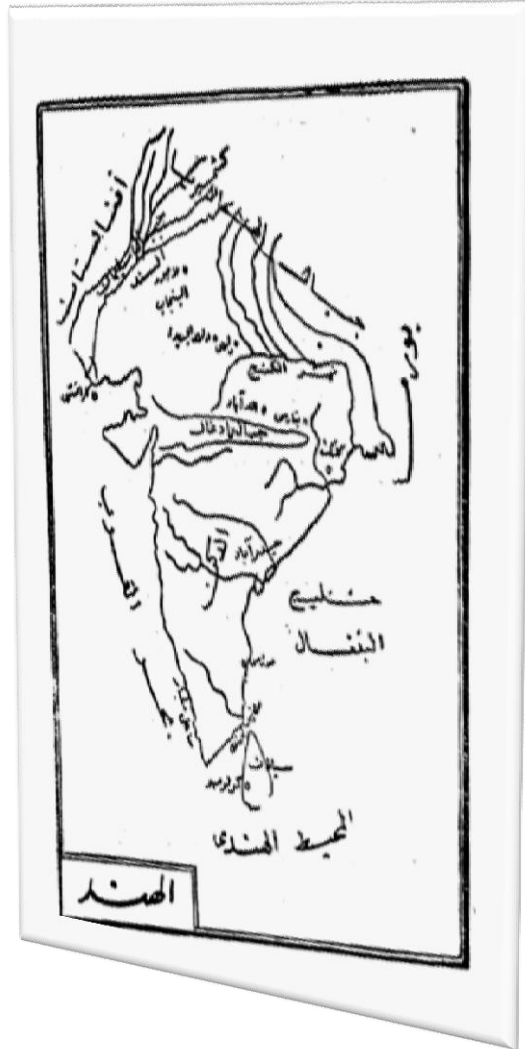
الملاحق:

الملحق رقم 01:



خريطة تبين الموقع الجغرافي للهند.

أنظر: سامي عبد الله المغلوث، أطلس الأديان، مرجع سابق، ص 619.



خريطة تبين الموقع الجغرافي للهند.

أنظر: المرجع نفسه، ص 619.



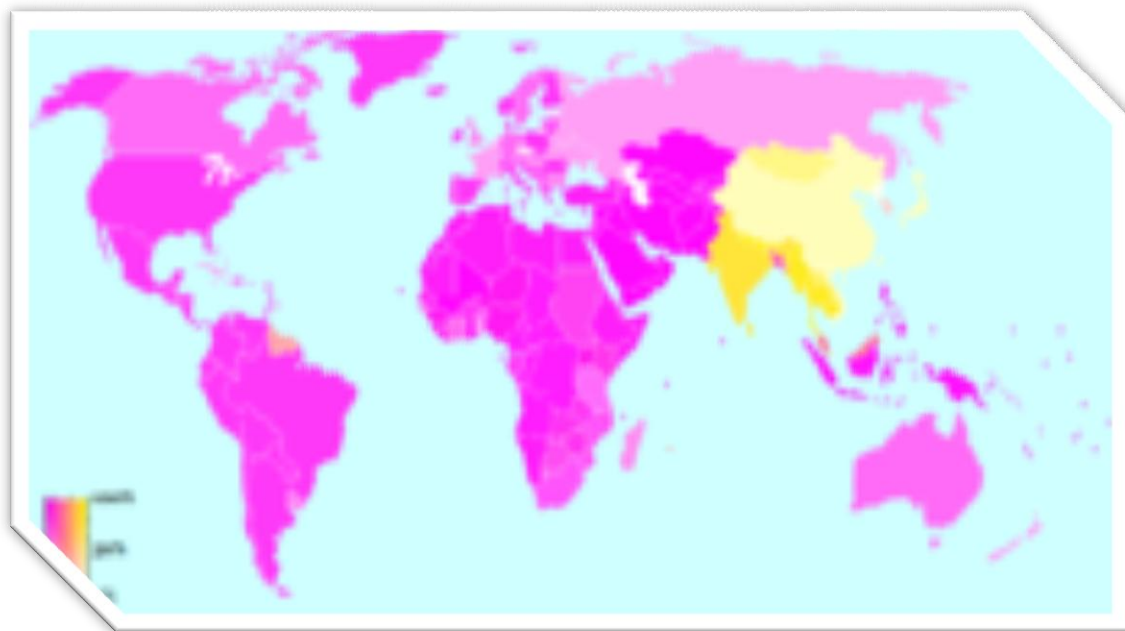
خريطة تبين الموقع الجغرافي للهند.

أنظر: المرجع نفسه، ص 621.

الملحق رقم 04:



خريطة تبين مركز الهندوسية في الهند.



خريطة تبين الديانة البرهمية باللون البنفسجي

أنظر: المرجع نفسه، ص 621.



الاله الهندوسي شري غانيش.

يعتقد أنه يذل الصعاب

أنظر: المرجع نفسه، ص 621.



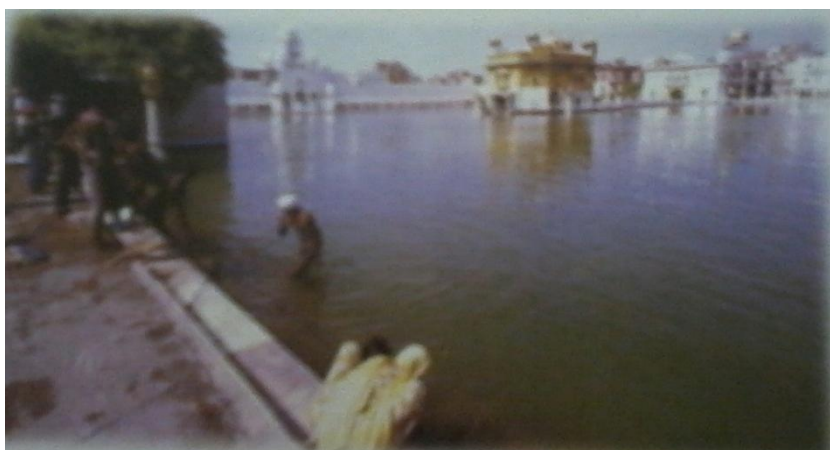
الاله الهندوسي سيفا.



عبادة البقرة

أنظر: المرجع نفسه، ص 621.

الملحق رقم 07:



الملحق رقم 08:



أنظر: المرجع نفسه، ص 622.



معبد سوامينارايان أكشردهام في دلهي اكبر معبد هندوسي في العالم (طبقا لموسوعة جينيس)

أنظر: الموقع:

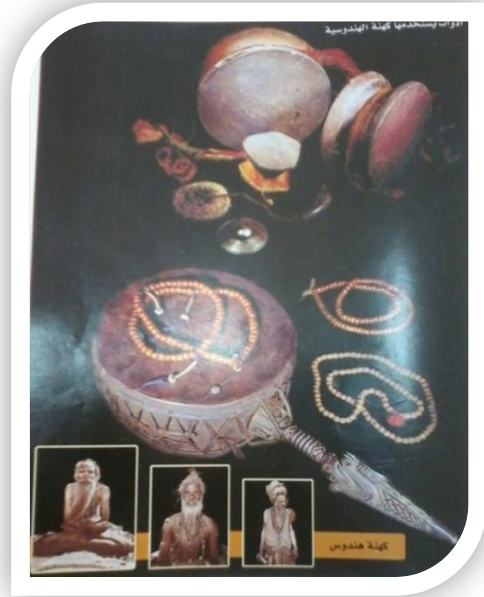
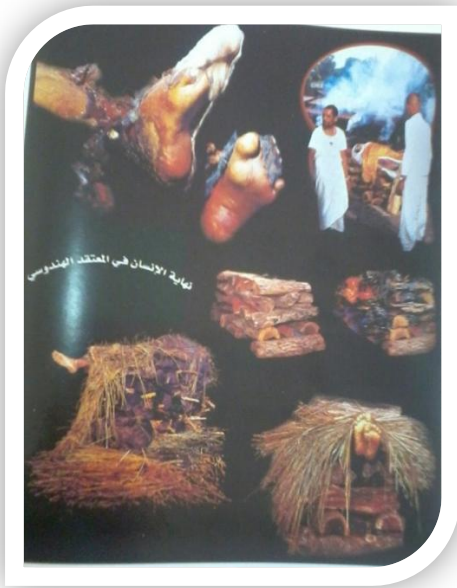
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:New_Delhi_Temple.jpg.



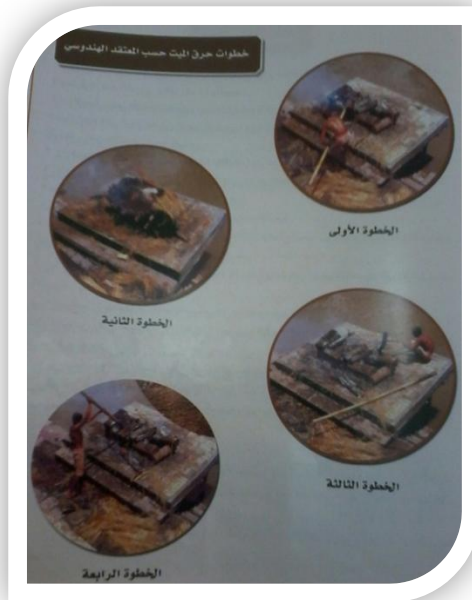
معبد هندوسي مكتنز بالتمثيل في سنغافورة

أنظر: سامي عبد الله المخلو، مرجع سابق، ص 623.

الملحق رقم 10:



الملحق رقم 11:



الطقوس الجنائزية

أنظر: المرجع نفسه، ص 624.

الملحق رقم 12:



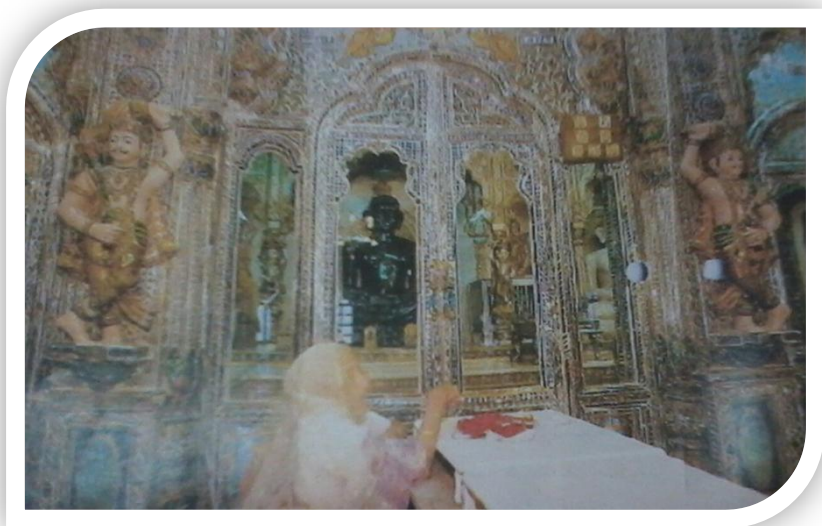
أنظر: مرجع نفسه، ص 687.

الملحق رقم 13:



أنظر: مرجع نفسه، ص 687.

الملحق رقم 14:



أنظر: مرجع نفسه، ص 688.



قائمة المصادر

والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- ❖ (أبي الفداء) الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي المعروف: المختصر في أخبار البشر، تح محمد زينهم عذب، يحي سيد حسين، ج1، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1119م.
- ❖ (أبي الفداء) الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي المعروف بأبي الفداء: تقويم البلدان، تح: بن حمد بن عمر ابن ما منهاه بن أيوب القديم، ج1، دار صادر، بيروت، د س ن.
- ❖ (البغدادى) ابن الجوزي: كتاب العقائد والديانات، تح: فوزي الجبر، دار التكوين، دمشق، 2006م.
- ❖ (البيروني) أبو الريحان محمد بن أحمد: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، في الجغرافيا الإسلامية، تح: إدوارد سخاو، مح105، منشورات معهد العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، 1413هـ-1993م.
- ❖ (الدمشقي) شمس الدين ابي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي: نخبة الدهر وعجائب البر والبحر، مطبعة الاكاديمية، يطرבורغ المحروسة، 1281هـ، 1865م.
- ❖ (الشهرستاني) أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: الملل والنحل، تح: أمبر علي مهنا، علي حسن فاعود، ج1، دار المعرفة، بيروت، د س ن.
- ❖ (القلقشندي) أبي العباس أحمد: الصبح الأعشى في صناعة الأنشاء، ج5، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1222هـ-1915م.

- ❖ (المسعودي) أبي الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، سعيد محمد اللحام ن، ج1، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ - 2000م.
- ❖ (المقديسي) المطهر بن طاهر: كتاب البدئ والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، د.س.ن.
- ❖ (الوراق) أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم المعروف: كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء المحدثين أسماء كتبهم، تح: رضا تجدد، حقوق الطبع محفوظة، د س ن.
- ❖ (اليعقوبي): تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الأمير منهاه، مج1، ط1، شركة الإعلام، 1431هـ-2010م.
- ❖ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي.
- ❖ ابن حوقل: صور الأرض مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1996د س ن، م.
- ❖ ابن خرد دابة: المسالك والممالك
- ❖ ابن رسته: الأعلام النفسية، تح: م ي دي حوية، ج7، ط1، لندن، 1891م.
- ❖ التنر البيروتي محمد طاهر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تح: محمد عبد الله الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة.

المراجع

- ✚ إلياد ميرسيا: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، تر: عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، 1987م.
- ✚ أبا كريوس يوحنا أفندي: قطف الزهور في تاريخ الدهور، ط2، دم ن، بيروت، 1885.
- ✚ إبراهيم محمد إبراهيم: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1406هـ - 1985م.

✚ ابو الليل محمد مرسى: الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها، سجل العرب، القاهرة، 1965م.

✚ أبو ريان محمد علي: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام - المقدمات علم الكلام الفلسفة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت.

✚ ابو زهرة محمد: مقارنة الأديان القديمة، دار الفكر العربي، القاهرة، د س ن.

✚ أبي خزان أنور فؤاد: الدين والجمال - مبحث فلسفي في إلغاء الطائفة السياسية، ط1، دار الفرابي، لبنان 2005م.

✚ أحمد المسير محمد سير: المدخل لدراسة الأديان، ط1، القاهرة، 1415هـ - 1994م.

✚ الأعظمي محمد ضياء الرحمان: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 1424هـ - 2003م.

✚ الأعظمي محمد ضياء الرحمان: فصول في أديان الهند - الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها -، ط1، دار البخاري، المدينة المنورة، 1417هـ - 1970م.

✚ الألوسي حسام محي الدين: بواكير الفلسفة من الميثولوجيا إلى الفلسفة عند اليونان، ط1، دار الدولية، القاهرة، 2002م.

✚ الألوسي همام هشام: الشيخ في الهند - صراع الجغرافية والعقيدة-، ط1، الدار الدولية للاستثمارات اللغوية، القاهرة، 1421هـ - 2000م.

✚ الإمام عبد الفتاح إمام: المكتبة الهيجلية - العالم الشرقي - محاضرات في فلسفة التاريخ، ط3، دار التنوير، بيروت، 2007م.

✚ آيت أمجوت عبدالحليم: حوار الأديان - نشأته وأصوله وتطوره، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1433هـ - 2012م.

- ✚ إيمار إندري: تاريخ الحضارات العام - الشرق واليونان القديمة-، نز فريد حيم داغر، مج 1، منشورات عويدات، بيروت، 2006م.
- ✚ برتيون رولان: جغرافية الحضارات، تع، خليل احمد خليل، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1993م.
- ✚ بو الروايح محمد: مختصر تاريخ الاديان، نوميديا للطباعة والنشر، قسنطينة، 2010م
- ✚ توينبي ارلوند: تاريخ البشرية، تر، نقولا زيادة، ج 1، ط1، دار الأهلية، بيروت، 1981.
- ✚ التيمومي الهادي: قواعد لغة الحضارات، فيجي يسير، فرناند بروديل، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوب، بيروت، 2009م.
- ✚ جفريا برنارد: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر، إمام عبد الفتاح، مر عبد الغفار مكاي، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1993م.
- ✚ جواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، 1413هـ - 1993م.
- ✚ جودة حسين جودة: علي أحمد هارون: جغرافية الدول الإسلامية، منشأ المعارف، الإسكندرية، 2007م.
- ✚ جوهر حسن محمد وآخرون: الهند، ط1، دار المعارف، مطر، 1971م.
- ✚ حلمي مصطفى: الإسلام والأديان - دراسة مقارنة - ط1، دار الدعوة، القاهرة، 1411هـ - 1990م.
- ✚ حماية محمود علي: إين حزم ومنهجه في دراسة الأديان، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1973م.
- ✚ الحوالي سفرين عبد الرحمان: أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، د د ن، د م ن، د س ن.

- ✚ الخشت محمد عثمان: مدخل الى فلسفة الدين، دار قباء، القاهرة، 2001م.
- ✚ خليفة حسن محمد: تاريخ الأديان - دراسة وصفية مقارنة، د م ن، القاهرة، 1986م.
- ✚ الخيوري شقيق إبراهيم: علم إجتماع المعرفة عند ابن خلدون، دراسة نظرية تحليلية، ط1، دار عداء، د م ن، 1433هـ - 2012م.
- ✚ دراز محمد عبد الله: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، 1410هـ - 1990م.
- ✚ راداكوشنا سرفيالي، سارلز مور: الفكر الفلسفي الهندي، تر نورة البازجي، دار اليقضة العربية، 1967.
- ✚ روبرش: موجز تاريخ العالم، تر، فارس قطان، منشورات وزارة الثقافة، القاهرة، 1965م.
- ✚ رينو لويس: آداب الهند، تر، هنري زغيب، ط1، منشورات عويدات، 1989م.
- ✚ الزوكة محمد خميس: الجغرافية الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م.
- ✚ زيغور علي: الفلسفة العلمية والنظرية في الهند والصين، ط01، دار النهضة العربية، بيروت، 1426هـ - 2006م.
- ✚ زيغور علي: الفلسفة في الهند - قطاعاتها الهندوكية والإسلامية مع مقدمات عن الفلسفة الشرقية وفي الصين -، ط1، مؤسسة عز الدين، د م ن، 1413هـ - 1993م.
- ✚ س ميغو ليفسكي: أسرار الآلهة والديانات، تر، حسان ميخائيل إسحاق، ط1، دار علاء الدين، 2009م.

- ✚ السايح أحمد عبد الرحيم: بحوث في مقارنة الأديان - الدين نشأته والحاجة إليه، دار الثقافة، الدوحة، د س ن.
- ✚ السحمراني أسعد: الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة، ط1، دار النفائس، بيروت، 1408هـ - 1988م.
- ✚ سعيد حبيب: أطيان العالم، الكنيسة الأسقفية، القاهرة.
- ✚ السعيد طارق خليل: مقارنة الأديان - دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية-، ط1، دار العلوم العربية، بيروت، 1415هـ - 2005م.
- ✚ السقاف أبكار: الدين في الهند والصين وإيران، ط1، دار الأنشأ العربية، بيروت، 2004.
- ✚ السواح فراس: دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دار علاء الدين، دمشق، 2002م.
- ✚ شاكر محمود: التاريخ الإسلامي المعاصر - الأقليات الإسلامية، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1416هـ - 1995م.
- ✚ شالي فيلسيان: موجز تاريخ الأديان، تر: حافظ الجمالي، ط1، دار طلاس، دمشق، 1991م.
- ✚ شامة محمد: الإسلام كما ينبغي أن نعرفه، مكتبة وهبة، د م ن، 1403هـ - 1983م.
- ✚ الشاوي برهان: الدعاية والنضال الجماهيري عبر التاريخ - حضارات الشرق القديم، ط1، دار الفرابي، بيروت، 2012م.
- ✚ الشرقاوي حمدي عبد الله: مقارنة الأديان بين التنظير والتطبيق عند القاضي، - دراسة تحليلية مقارنة-، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1429هـ - 2008م.

- ✚ شلبي أحمد: مقارنة الأديان - أديان الهند الكبرى - الهندوسية الجينية البوذية - ج4، ط11، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984م.
- ✚ شمس الدين جلال: الفضائل والقيم لدى الشعوب القديمة ذوات الأديان الإنسانية، مؤسسة الثقافة الجماعية، الإسكندرية.
- ✚ صلال الموحى عبد الرزاق رحيم: حقوق الإنسان في الأديان السماوية، ط1، دار المناهج، عمان، 1323هـ - 2002م.
- ✚ صلال عبد الرزاق رحيم: العبادات في الأديان السماوية - اليهودية والمسيحية والإسلام، ط1، د م ن، 2001.
- ✚ الطهطاوي محمد عزت: في مقارنة الأديان، ط1، دار القلم، دمشق، 1413هـ - 1993م.
- ✚ عبد العالي أحمد رمضان: الجانتيه دينة الكارما والتقمص، ط1، خطوات للنشر والتوزيع، دمشق، 2007م.
- ✚ عبد الفتاح محمد وهيبة: جغرافية المسعودي بين النصرية والواقع من الأدب الجغرافي في التراث العربي، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1415هـ - 1995م.
- ✚ عبد المحسن عبد الرازي محمد: مشكلة التأليّة في فكر الهند، ط1، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 1422هـ - 2002م.
- ✚ عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند - أضواء على الهند-، ط1، دار العهد الجديد، د م ن، 1378هـ - 1909م.
- ✚ عرف سالم سيف الدين: تناسخ الأرواح في الأديان الهندية القديمة وموقف الإسلام منها، مكتبة الفجر، د م ن، 1417هـ - 1996م.
- ✚ عطار أحمد عبد الغفور: أصلح الأديان للإنسانية - عقيدة وشريعة مكة المكرمة، 1400هـ - 1980م.

- ✚ عويسي عبد الحليم: ابن حزم الأندلسي - وجوده في البحث التاريخي والحضاري -، ط2، الزهراء للإعلام العربي، د د ه، 1409هـ - 1988م.
- ✚ غلاب محمد: الفلسفة الشرقية، انجلو مصرية، د م ن، د س ن.
- ✚ فاديا كوف كوفاليك، الحضارات القديمة، تر: سنيم وايمك اليازي، ج 1، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000.
- ✚ القاضي داود علي: أصول المسيحية كما يصور رها القرآن الكريم، مكتبة المعارف، الرباط، 1393هـ - 1973م.
- ✚ القاضي داود علي: أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، مكتبة المعارف، الرباط 1393هـ 1973 م.
- ✚ القفاري ناصر بن عبد الله: العقل ناصر عبد الكريم: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الصدمحي، ط1، الرياض، 1413هـ - 1962م.
- ✚ كبير همايون: التراث الهندي _من العصر الآري الى العصر الحديث، ط1، المركز الثقافي للهند، أبو ظبي، 2010م.
- ✚ كروزيه موريس: تاريخ الحضارات العامروما وإمبراطوريتها، مج 2، منشورات عويدات، 1986م.
- ✚ لفنسون كلودي: البوذية، تر، محمد على مقلد، ط1، دار الكتاب الجديد المنخدة، د م ن، 2008م.
- ✚ لوبن غوستاف: حضارة الهند، تر عادل زعيتير، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2009م.
- ✚ مبيض سير محمد سعيد: اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، ط1، دار الثقافة، د م ن، 1412هـ - 1962

✚ المر عبد المنعم: تاريخ الإسلام في الهند، ط1، دار العهد الجديد للطباعة، د م ن، 1378هـ - 1909 م.

✚ المغلوث سامي عبد الله: أطلس الأديان، مكتبة العيكان، رياض، 1428هـ.

✚ المقراني عدنان: نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1429هـ - 2008م.

✚ منصور أنيس: ديانات أخرى، دار الشروق، د م ن، د س ن.

✚ موداك مانوراما: الهند شعبها وأرضها، تر: العميد محمد عبد الفتاح إبراهيم، مرتق عز الدين فريد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

✚ الندوي محمد إسماعيل: الهند القديمة حضارتها ودياناتها، دار الشعب، القاهرة، 1390هـ - 1970م.

✚ الهواري حسن حسين: الأديان القديمة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1413هـ - 1992م.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Ashim komaar roy :ahistory if jains new delhi ,1984.
- bharatya juanpith : Religion and culture of jains, Dr Iyoti, Prasad jains, new delhi, indiai, 1975.

المجلات:

- ✓ (أعين) منصور: "التاريخ الهندي القديم"، مجلة إقرأ، دار المعارف، د س ن.
- ✓ (إنعام) الرحمان، "الهند عبر التاريخ"، ثقافة الهند، العدد 03، مطبعة نورة، الهند، 1967.
- ✓ (حضري) فضيل: "مستويات الدين وأشكال التدين محاولة تصنيفية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11، جامعة تلمسان، الجزائر، 2011م.

✓ (حمدان) مروان: "الفلسفة الجينية"، مجلة النشرة، المعهد الملكي، الدراسات الدينية، عدد 57، عمان، 2006م.

الموسوعات:

- أبو شريح شاهر ذيب: موسوعة الأديان والمعتقدات، ط1، دار صفاء، عمان، 1424هـ-2004م.
- تأليف مجموعة من المختصين: موسوعة الحضارات القديمة الميسرة، تح: محمد سهيل طقوش، ط1، دار النفائس، بيروت، 1422هـ-2001م.
- التميمي مهدي حسين: موسوعة مقارنة الأديان السماوية، دار أسامة، عمان، 2005م.
- الجهني مانع بن حماد: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة مج1، ط1، دار الندوة العالمية، الرياض، 1420هـ.
- الحسن عيسى: موسوعة الحضارات - تاريخ - لغات - إعلام - قيم حضارية - عادات وتقاليد، ط1، بيروت، 2007م.
- العبيدي علي بن سعيد: موسوعة الروح في الديانات الكتابية والوضعية، ج3، د م ن، د س ن.
- عجيبه أحمد علي: موسوعة العقيدة والاديان الوثنية القديمة، ج9، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2004م.
- العربي محمد: موسوعة الأديان السماوية الوضعية - الديانات الوضعية الحية في الشرقية الأدنى والاقصى - دار الفكر اللبناني، د ن م، 1995م.
- فرج الله عبد الباري: موسوعة العقيدة الدينية نشأتها وتطورها، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006م.

- مرحب محمد عبد الرحمان: الموسوعة الفلسفية الشاملة – من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مج1، عويدات للنشر، بيروت، 2007م.
- مفرج وآخرون: موسوعة عالم الأديان، كل الأديان، المذاهب، الفرق، البدع في العالم – ديانات الشرق الأقصى، الهند، الصين، إيران، اليابان، ج4، ط1، Mobilis، 2005.
- هوتساما وآخرون: موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج06، ط 01، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1418هـ-1998م.

قواميس و المعاجم:

- ✓ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة الترككية، د س ن.
- ✓ بوتشيش حميد: الأسيل القاموس الوسيط، ط1، دار راتب الجامعية، بيروت، 1997م.
- ✓ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب م13، ط1، دار صادر بيروت، 1410هـ - 1990م.
- ✓ حسين علي أحمد: قاموس المذاهب والأديان - مذاهب - أديان - فرق - أساطير - بدع، ط1، دار أبيل، د م ن، 1419هـ-1998م.
- ✓ الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار - معجم جغرافي، ط 1، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.
- ✓ دورته جون فرنسوا: معجم العلوم الإنسانية، ط1، تر: جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1430هـ-2009م.

✓ ذكار سهيل: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والدخل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1418هـ-1997م.

✓ عبودي هنرياس، جورج بورس: معجم الحضارات السامية، ط2، د م ن، لبنان، 1411هـ-1911م.

✓ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الفكر، لبنان، 1420هـ - 1999م.

✓ المؤلف مجهول: المنجد في اللغة والإعلام، ط31، دار الشرق، 1991م.

✓ محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: ط1، تاج العروس من جواهر القاموس، تج: عبد الكريم العزباوي، الكويت، 2001م.

المواقع الالكترونية:

- <http://mawdooz.com%85%d8%A7%d9%87%d9%8A>.
- <http://mawdooz.com%85%d8%A7%d9%87%d9%8A>.
- <http://www.grenc.com/shwarticlemain.cfm?id=981>
- <http://articles.islamweb.net/media./index.php?page=articlesLang:Aaid=58325>.
- <http://www.culturalinadia.net/indiain.religionsmahavira.html.12.09.2016/4/25>
- <http://www.ibte.samh.com/showthread5993html>.
- <http://www.ibtesamh.com/showthread.t5993.html>
- <https://islamiqs.info/as/126472>.
- <Ub.elmstba.com/t179.htm>
- <ub.elmstba.com/t206179.html>
- <Ubject1962.blogspot.com.2016/03>.
- <Ubject1962.blogspot.com>2016/03>.
- <www.ibtesamh.com>showthreadt-5993>.

▪ محمد راشد كمال : Rashid@12 office.com

▪ ندوة الطلبة-دراسات في الديانات الهندية- الديانة الجينية:

scholars.luedu-sa>home>3/2.



الفهارس



فهرس الشعوب

الاسم	الصفحة
أ	
الآريون	24
الأفغان	24
ت	
تركمان	24
ج	
الجرمان	30
جماعة الساكا	25
جماعة الملايو	22
الجنس الاصفر	29
د	
الدرافيد	23
س	

24	ساكهرية
24	سكان السند
ع	
24	العرب
22	العنصر الزنجي
ف	
24	فرس
م	
25	المجوس
24	المسلمين
24	مغول
ن	
24	النجا
هـ	
24	الهندوس

فرس الأماكن

أ	
13	آسيا
16	أفغانستان
13	اندوس
26	اوروبا
33	ايران
30	ايطاليا
ب	
13	باكستان
18	بلاد التبت
16	بلاد الزنج
17	بنجاب
13	بنغلادش

15	بورما
20	بومباي
ت	
18	الترك
25	تركستان
ج	
14	جزيرة ديكان
خ	
17	خليج البنغال
د	
14	دلهي
14	دواكير
19	الديبل
ص	
14	الصين
ف	

13	فارس
15	فرزان
15	فيوج
ق	
19	قندهار
ك	
15	كانيا كماري
17	كشمير
18	كنكا ساير
ل	
18	الله أباد
م	
19	المنصورة
ن	
16	نيبال
هـ	

18	هرمكوت
13	الهند
14	هندوستان
و	
30	ونداھيا

فهرس الآلهة

الاسم	الصفحة
أ	
اندرا	13
ب	
براهما	41
ش	
شيفا	41
ف	
فشنو	41

الفهرس

البسمة.....	02
التشكر.....	02
الاهداءات.....	04
المقدمة..... أ	07

تمهيد: الدين، نشأته (الديانات الأولى قبل مجيء الأريين)

أولاً: الدين: تعريفه.....	02
1- لغة.....	02
2- اصطلاحاً.....	04
ثانياً: النظريات المفسرة لنشأة الدين.....	07
ثالثاً: الديانات السائدة قبل ظهور الديانتين البرهمية والجينية.....	10

الفصل الأول: دراسة جغرافية وبشرية للهند

المبحث الأول: دراسة جغرافية لبلاد الهند.....	13
المطلب الأول: أصل التسمية والحدود.....	13
المطلب الثاني: التضاريس والمناخ.....	16
1- التضاريس.....	16
أ- الجبال.....	16

17	ب- الأنهار
17	❖ نهر الغانج.....
18	❖ نهر مهران [الهندوس] [indus]
20	ب- المناخ
22	المبحث الثاني: دراسة بشرية لبلاد الهند
22	المطلب الأول: أصل سكان الهند
25	المطلب الثاني: اللغات في الهند
28	المبحث الثالث: هجرات الآريين إلى بلاد الهند
28	المطلب الأول: الهجرات الأولى للآريين لبلاد الهند
28	الآريون
30	المطلب الثاني: تمازج الآريين بالسكان الأصليين.....

الفصل الثاني: الديانة البرهمية

35	المبحث الأول: أصل البراهمة ونشأتهم.....
35	المطلب الأول: أصل البراهمة
35	1- براهما.....
35	أ- وبرهم
35	ب- البراهمة.....
35	ج- والبراهمة
36	2- من هو براهما؟

المطلب الثاني: نشأة البراهمة	37
1- البرهمانية	40
المبحث الثاني: المصادر المقدسة للديانة البرهمية وعقائدها	44
المطلب الأول: الكتب المقدسة	44
1- ياجوردا فيدا	45
أ-سمهتا	46
ب-البراهمن	46
ج-ارنيك	46
المطلب الثاني: عقائد البراهمة	48
1- عقيدة التناسخ أو تكرار الولادة والوفاة أو تجوال الروح	50
2- اليوم الآخر	52
3- نفي النبوات	53
4- الجنة وجهنم في الهندوسية	54
المبحث الثالث: الطبقات في المجتمع البرهمي	56
المطلب الأول: تشريع قوانين مانو	57
المطلب الثاني: الطبقات عند البراهمة	58
1- طبقة البرهمية	58
2- الكشتاريا	59
3-الويشيا	60

4-	الشودرا	61
	المبحث الرابع: العبادات والطقوس الاجتماعية في الديانة البرهمية	64
	المطلب الأول: العبادات في الديانة البرهمية	64
1-	الصوم	64
	أ- الصوم المفروض	64
	ب- الصوم التطوعي	65
2-	الحج	65
3-	الصلاة	67
4-	الزكاة	68
	المطلب الثاني: الطقوس الاجتماعية	69
1-	الزواج	69
2-	طقوس الولادة والترسيم	70
	أ- الترسيم والولادة	70
	ب- عبادة البقرة	71
3-	الطقوس الجنائزية	72

الفصل الثالث: الديانة الجينية

	المبحث الأول: مؤسس الجينية ونشأتها	75
	المطلب الأول: مؤسس الجينية	75
	المطلب الثاني: نشأة الجانتية	79

المطلب الثالث: فرق الجينية.....	83
1- فرقة ديجامبرا.....	84
المبحث الثاني: المصادر المقدسة للجينية وعقائدها.....	87
المطلب الأول: المصادر المقدسة.....	87
المطلب الثاني: العقائد الجينية.....	89
1- الاله.....	89
2- الكارما.....	91
3- النجاة.....	92
4- الانتحار.....	94
5- معتقدات الجانية حول الايمان باليوم الآخر.....	95
6- الياقوتات عند الجينيين.....	96
أ- الجوهرة الأولى: الاعتقاد الصحيح.....	96
ب- الجوهرة الثانية.....	96
ج- الجوهرة الثالثة.....	97
المبحث الثالث: العبادات في الديانة الجينية.....	98
المطلب الأول: العبادات في الديانة الجينية.....	98
1- الصلاة.....	98
2- الحج.....	99
3- الصوم.....	100

100	4- الصدقات
101	المطلب الثاني: الأخلاق الفاضلة لدى الجينيين
105	الخاتمة
108	الملاحق
121	قائمة المصادر والمراجع
135	فهرس الشعوب
137	فهرس الأماكن
141	فهرس الآلهة
142	فهرس المحتويات